التلخيص الشافي

من

تاريخ آل طه بن عمر الصافي

تأليف

العلامة السيد

علوي بن عبدالله بن حسين بن محسن السقاف

تعريف بالكتاب

النّاحية الثانية من تاريخ آل طه بن عمر
الصافي مجموع تراجم لمن اشتهر منهم بالعلم
والفضل من احفاد الامام طه بن عمر الصافي
السقاف وهو اول من سكن سيئون حضرموت
من السادة العلويين الحسينيين . وبنى أحياء
حافتها الاكبر واطلق عليها اسم الحوطة .
وسيئون القديمة هي بانجد بشرقيها والسحيل
فقط ويجد القارئ ذكر الكثير من علماء وادي
حضرموت ورجاله لانهم اما شيوخ لاحد
المترجم لهم او من الطلبة الآخذين عنه .

المستحق : صالح بن احمد ال

التلخيص الشافي

من

تاريخ آل طه بن عمر الصافي

الحبيب محمد بن علي السقاف

التلخيص الشافي

من

تاريخ آل طه بن عمر الصافي

ابراهيم واحمد

تأليف

العلامة السيد

علوي بن عبدالله بن حسين بن محسن السقاف

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
طبع على نفقة ابن المؤلف
السيد محسن علوي السقاف

(صورة المؤلف)

تعريف بالمؤلف
علوي بن عبد الله بن حسين السقاف

هو العلامة المحقق أجمع عليه أهل عصره واعتبروه زعيماً مخلصاً ، كما أجمعوا عليه أنه الثاني في الفقه بعد شيخه العلامة ابن عبيد الله تشهد له بذلك فتاويه وعلمه الذي اتسعت دائرته عند من عرفه وقرأ عليه . وكان دمث الأخلاق لين الجانب ، صفوحاً لا يحمل في قلبه أدنى شيء ، مما يشوش القلب يلقى من لقيه بالبشاشة والاحترام صغيراً كان أو كبيراً ، فكه المحضر حاضر الجواب له بديهة ورَوية تتفق مع ذكائه . وقد أمضى أكثر عمره في التحصيل والنفع وفي الدرس والإقراء وفي السعي للفقير والأرملة وذوي الحاجة ، قلَ أن يسمع بأحد أصابته فاقة أو ضائقة أو نزل به ما يكره إلا وواساه من ماله أو أعانه بجاهه . وكان فاهماً بأحوال الناس ، يدرك ما يصلحهم لأمر دينهم أو دنياهم ، يقصده المستشير ويشرح له مشكلته عائلية كانت أو تجارية ، فيرشده بالرأي السديد ويخرج وهو مقتنع مسرور بالتوجيه الذي لم يكن له على بال .

ويقصده من يريد منه أن يملي عليه حجة شرعية (وثيقة) لوقف أو ترتيبَ مالي لشراكة أو غير ذلك فما يتم الطالب شرحه عن الموضوع إلا وأخذ القلم وكتب في الموضوع (مسودة) حجة قوية ، طالما احتفظ بها وبأمثالها بعض طلبة العلم والقضاة ، لأنها مرجع يعتمد عليه لا يحتاج إلى مراجعة في أبواب الفقة .

وإذا أشكلت مسألة علمية ، حلها وكشف عويصها في فتاويه ، أحياناً يعرضها على طلبة العلم من تلاميذه ، ويتداول معهم الرد عليها وعلى السائل كمشاركين له في الجواب وبهذا تدرب منهم الكثير على الفتوى وحل المسائل .

وأحياناً يأتيه السائل إلى حلقة الدرس أو إلى البيت . وتارة يلاقية ماشياً في الطريق ، يجري معه ويُجيبه شفوياً لاسيما في السؤال الذي لا يحتاج إلى تحريـ ، ويحق له أن يتمثل بقول أمامنا الشافعي :

علمي معي أينما .. يممت يتبعني قلبي وعاءٌ له لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

يأخذ من الجديد ما يرى منه المنفعة ، كان يرشد أساتذة المدارس وغيرهم في تدريس بعض المؤلفات المبسطة والتي ألفت أخيراً في القواعد العربية ، وكانت موضحة ويقول أنني درستها في مدرسة النهضة العلمية بسيؤن عام ١٣٤٧هـ ، وأفادت كثيراً وأنا بنفسي أستفدت منها .

وعندما طالبت بفتح فصل مسائي بمدرسة النهضة العلمية لتعليم اللغة الإنجليزية[1] للطلبة الراغبين فيها وكان بعض الشيوخ لايرتاح لذلك ، عادة كل جديد ، كان رحمه الله ممن يحث على تعليمها ويشجع ولأنها أصبحت من مهمات الحياة الدينة والدنيوية ، والمرشد الداعي إلى الله وإلى توضيح محاسن الدين الإسلامي ، السائح في الآفاق للدعوة لا يفيد شيء إذا كان لا يحسن اللغة لاسيما إذا هاجر إلى غير البلاد العربية . وكما حدثني العالم الداعية عبد الحليم الباكستاني في زيارته لحضرموت ، قال أن والده يعارض تعليمه الإنجليزية وما علم أنها أفادتنا في بعثتنا إلى اليابان وبسببها أسلم على أيدينا كثير وصاروا الآن دعاة إلى الإسلام .

رباه ورعاه والده عبد الله بن حسين بن محسن[2] وبعد أن غرس في قلبه محبة العلم ورأى منه الإقبال والحرص على التحصيل ، فرّغه للعلم وجلس في حلقة التدريس بمسجد طه وسِنُّهُ ١٨ عام ولما بلغ الخامسة والعشرين كان معدوداً من رجال القضاء الأربعة والفتوى بسيؤن ، واستمر بين حلقات الدرس في مسجد طه وفي الصباح بمدرسة النهضة العلمية حتى غادر البلاد عام ١٣٥١ إلى الحجاز ، لأداء فريضة الحج وزيارة المصطفى ﷺ .

---

(١) أي في أوائل السبعينات من العام الهجري ، أما اليوم فقد انتشر تعليمها في المدارس ، وصار جل الطلبة أو كلهم يفهمها حق الفهم .

(٢) كان عبد الله بن حسين في أيامه فقيه سيؤن ومفتيها ، معروف بخدمته للمجتمع والصالح العام وحل المشاكل التي تعود إليه ، العلمية والاجتماعية ، العلمية بفتواه ، والاجتماعية بتوجيهه لها ورأيه السديد ، ومع ذلك كان متصدراً حلقات الدرس بمسجد طه والتي تجمع البارزين من طلبة العلم ، متمتعاً بالثقة من المواطنين وحكام البلد جواداً حليماً ، مشهوراً بالصفح ، على من أساء إليه وبقي باذلاً النفع بعمله ووجاهته إلى أن توفاه الله في ٨ رجب ١٣٤٩هـ وكان ميلاده عام ١٢٨٨هـ وقد تعرض لترجمته السيد النسابة المحقق محمد ضياء شهاب في تعليقاته على شمس الظهيرة صفحة ٢٠٦ جزء ١ . ذكر أنه لما أراد التخلص من القضاء أشار عليه السيد حسن بن صالح البحر ، ولعله أراد أنه عمل بما أشار به الحبيب حسن بن صالح على جده الحبيب محسن بن علوي بالتغيب عن البلاد ، عندما أراد التخلص من القضاء وهو كذلك .

ومن الحجاز إلى أندونيسيا ماراً بماليزيا وسنغافورة وقد اجتمع فيها بمفتي جهور السيد علوي بن طاهر الحداد وغيره، وفي أندونيسيا اتصل برجالها وقدروه وأحبهم وأحبوه، وكانت أندونيسيا في ذلك العصر مزدهرة بأهل العلم والفضل وأهل الصلاح والدعاة إلى الله، وعقد مجالس الدرس وانتفع وانتفعوا به، وزاول بعض أسباب التجارة، نكتفي بما شرحه في ترجمته الخاصة عن رحلاته إلى الشرق الأقصى.

عودته من أندونيسيا

عاد إلى سيؤن حضرموت في عام ١٣٥٧، ولا تسل عن فرح البلاد وأهلها بعودته ومما قام به، عقد جلستين في مسجد طه للدرس في المنهاج للإمام النووي، جلسة بعد صلاة الظهر إلى العصر ابتدأ فيها في النصف الثاني من المنهاج وبعد المغرب ابتداء فيها من أول المنهاج في العبادات لأن العامة يحضرون أكثر بين العشائين مع طلبة العلم.

وحلقات الدرس تزدهر أكثر بوجوده وله الأسلوب الخاص في إلقاء الدروس يشاهد الداخل، الحلقة الواسعة والتي تضم نحو خمسين طالب علم، وفي حلقة المساء حواليها عامة الناس والذين يملؤون جانباً واسعاً في المسجد، وكل يسمع الدرس القريب والبعيد بصوته الجهوري. وبعد آذان العشاء يفتح الباب للسؤال فمن أشكل عليه شيء من الدرس أو أراد التوضيح، فترى القائم من آخر الحلقة يسأل وهكذا. وغالباً ما يطلب الأستاذ من أحد الطلبة أن يمر على عبارة التحفة، ويقول أحيانا بعد سماعه لها طالعت التحفة في البيت وصعب عليّ حلّها، ولكن الآن في الدرس وقراءة فلان لها اتضح وظهر لي فهمها.

وقد حضرنا ولله الحمد تلك الدروس الحية وجمله من الأقران فى عام ١٣٥٧ هـ وبها من كبار الطلبة في عام ١٣٥٧ هـ السادة: عبد القادر بن أحمد السقاف[1]

(١) عبد القادر بن أحمد السقاف.

هو الآن مقيم بجدة، المملكة العربية السعودية، غادر سيؤن/حضرموت إلى عدن عام ١٣٩٣ هـ مكث بعدن شهراً ثم توجه منها إلى سنغافورة وماليزيا ومنها إلى أندونيسيا ومكث بها ثلاثة شهور، ثم توجه إلى الحرمين الشريفين ومنها تردد إلى جزر الشرق الأقصى قام بعدة رحلات واستقبل من أهلها بكل حفاوة وتقدير، وكل رحلة يزداد فيها عليه أقبال الناس لمحبتهم له وانتفاعهم به، مما جعل بعض رجال الدولة بأندونيسيا إذا شعروا بقدومه إلى سنغافورة يهرعون إليه لاستقباله وترغيبه للدخول إلى أندونيسيا، كما

عبد القادر بن سالم الروش السقاف[٢] ، سالم بن عمر السقاف ، عبد القادر بن حامد السقاف وأقرانهم الكثير حلوّا مراكز التدريس والدعوة إلى الله والإفتاء .

وقد تخرج عنيه في عام ١٣٤٦ هـ نخبة من طلبة العلم ومنهم الأستاذ علي أحمد باكثير[١] وقد زار شاعر حضرموت الكبير ، والعالم الشهير ، علي أحمد باكثير ، عام ١٣٨٨ هـ و ١٩٦٨ م وطنه (حضرموت) بعد غيبة طويلة متواصلة ٣٨ ثمانية وثلاثين عاماً واستقبلته سيؤن وتريم ورجالها وكل بلاد في جنوب اليمن نزل بها لأنه من أبنائها الذين افتخرت بهم .

وفي مساء الليلة الثانية من وصوله إلى سيؤن خرج السيد علوي بن عبد الله السقاف وجماعة معه لاستقبال الوافد الكريم وصدفة وجدوا بعض الإخوان من شعراء وأدباء سيؤن محتفلين به .

وبعد أن قام الشعراء بقصائدهم والخطباء بنثرهم وجاء دور المحتفى به ، وجّه حديثه وكلمته لشيخه وأستاذه علوي بن عبد الله ومما قاله له : لا يحق لك أن تجيء إليّ وقد قررت الذهاب إلى بيتكم مع الإخوان في الصباح والحق لك عليّ ، والتفت إلى الحاضرين وقال لهم : أن السيد علوي أستاذي وشيخي وحبيبي ، وهو أول من علمني وبذر فيّ محبة العلم ورغبني بأسلوبه الخاص وفتح مغاليق قلبي ومنه عرفت واتجهت إلى التحصيل ، وكثير من الحاضرين يعرفه ، وإنما قلت

رحل إلى مصر والعراق وسوريا وإفريقيا وجزر القمر لزيارة الحبيب العارف عمر بن أحمد بن سميط وإلى دولة الإمارات واليمن الشمالي ، وحيثما نزل في محل يُقبل عليه أهله فهو مقبولاً عند الخاصة والعامة ، رحلاته ومواعظه ومحاضراته في عموم المجالس مدونة ومسجلة ، عقد في بيته جلسة درس في الصباح ، باذلاً نفسه وماله وجاهه لكل من استعان به ، تجمعت فيه الخصال الحسنة ، علم وتقى وكرم نفسي ولساناً رطباً مؤثراً في الوعظ والإرشاد حليماً يدفع السيئة بالحسنة ، يلتمس في غضبه العذر ، مضيء القسمات عذب الحديث ، قيلت فيه مدائح الأشعار ، صحبناه منذ الصغر وهو من شيوخنا الذين انتفعنا بهم لا من الاستفادة العلمية فحسب بل مما نلاحظه من مقابلاته للناس واحتماله لهم وصبره مع البشاشة والتقدير ، متع الله به في صحة .

(٢) عبد القادر بن سالم الروش السقاف

فقيه سيؤن وعالمها ترجع إليه الأسئلة والمشكلات العلمية من أنحاء حضرموت وهو الجدير بحلها ، يقيم الآن الدروس الفقهية بين العشائين في مسجد طه يحضرها جملة من طلبة العلم وغيرهم .

(١) وُجد باكثير رحمهُ الله بسربايا عام ١٣٢٤ هـ وتوفي بالقاهرة عام ١٣٨٩ هـ الموافق ١٩٦٩ م .

هذا ليعرفه من لا يفهمه من اخواننا وأبنائنا إلى آخر كلمته . وكان من رد علوي بن عبد الله على علي باكثير أنا كذلك أدين لك ولزملائك الأذكياء من الطلبة بالفضل ، حيث كان لتعليمي لهم ، الأثر الحسن وأنت كثيراً ما نستفيد من بحثك ومراجعتك معنا ، وتستحق مني الزيارة لعلمك وفضلك .

قالوا يزورك أحمد وتزوره   قلت المكارم لا تفارق منزله
إن زرته فبفضله أو زارني   فلفضله فالفضل في الحالين له

إلى آخر ما تكلم به في توجيهه للحاضرين .

وقد اطلعت قريباً على ماكتبه الأستاذ باكثير عن شعراء حضرموت في عام ١٣٤٨هـ وهو لا يزال مخطوطاً بخط يده ترى تحت الخط ماكتبه عن علوي بن عبد الله وسنه إذا ذاك ٣٣ سنة(١) .

مؤلفاتـــه

١ – مجموعة فتاوي في مختلف أبواب الفقه ، مخطوطة .
٢ – مذكرات في شتى الفنون والتاريخ مخطوطة .
٣ – رسالة النص الوارد في تجديد المساجد ، طبع الطبعة الثانية .
٤ – التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي .

---

(١) قال بصفحة ٣٦ (علوي بن عبد الله بن حسين السقاف) .
فقيه الشباب ونخبة الطلبة بسيؤن ومثال في الجد والاجتهاد في طلب العلم والفنون ووالده هو السيد عبد الله بن حسين بن محسن قاضي سيؤن الأسبق الشهير برسوخ قدمه في الفقه والاضطلاع بمسائله وقضاياه ودقائقه وخفاياه . فلا غرو أن ينشأ السيد علوي المساعد الخاص له في المراجعة والكشف والتحقيق والبحث ولا غرو أن تتكون له تلك المَلكةُ القوية في المسائل الفقهية .
ولد المترجم له في سيؤن جماد الآخر ١٣١٥ هـ وابتدأ في الطلب بها وكانت علائم النجابة بادية عليه ، وأخذ الفقه والنحو عن شيخه وقرين والده في الطلب الشيخ العلامة محمد باكثير كما قرأ على الشيخ عمر عيد حسان وحضر الدروس التي يلقيها العلامة مفتي حضرموت السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في مسجد (طه) في كتاب المنهاج للنووي وشروحه ولما فتحت (مدرسة النهضة العلمية) بسيؤن اختارته الإدارة لتعليم تلاميذ القسم الراقي من أقسامها ، فتخرج على يده الكثير من تلاميذها أحدهم كاتب هذه السطور وكان حسن الإلقاء جميل التقرير جيد التفهيم وله طريقة حسنة في التفهيم بحيث يوصل المعنى إلى الذهن بدون مشقة وعناء ، وكان ذكياً كيساً سريع الإدراك قوي الحجة ، شديد الحرص على الفائدة ، متواضعاً حسن القيام على شؤونه البيتية ، محافظاً على أوقاته أن تضيع بما لا يعود عليه بالمنفعة إلى آخر ماكتبه الأستاذ باكثير .

وهو قليل التأليف لأنه بعد التحصيل انشغل بالتدريس ، ثم في الأخير بالإفتاء وقد تخرج على يده الكثير من طلبة العلم والذين شغلوا المناصب المهمة ، قيل لما سئل شيخنا العلامة المرشد السيد علوي بن عباس المالكي عن تأليفه قال : ألفت رجال كانوا دعاة إلى الله وقد سبقت هذه القولة للإمام أبا الحسن الشاذلي عندما سُئِلَ عن مؤلفاته .

درس الفقه الإسبوعي بجدة

كان من ثمرات زيارته لمدينة جدة إقامة درس في الفقة مساء الجمعة في بيت السيد طه بن محمد السقاف ، كان يتولاه إذا حضر ثم أعقبه في التدريس بتعيين منه المرحوم السيدْ العلامة المرشد سالم بن علوي خرد[1] . والآن يتصدر للتدريس الأستاذ العلامة المؤرخ المتفنن السيد محمد بن أحمد الشاطري . كما يشارك فيه السيد العلامة الداعية عبد القادر بن أحمد السقاف . ويلقي أحياناً بعد الدرس توجيهاته ومواعظه للحاضرين ، يكتظ المجلس بشباب الطلبة ، وهى دروس حية مفيدة يشعر فيها الحاضر بالارتياح .

زعيم ومرشد

كان رحمه الله مهتماً بمشاكل بني وطنه خاصة والعالم الإسلامي عامة ، يتألم لآلامهم ويحس بمآسيهم . وكان يلقي مواعظه في الاجتماعيات العامة والخاصة ويرشد الناس إلى التخلقّ بالأخلاق الكريمة والسجايا الحميدة والتمسك بآداب الإسلام واتباع الهدي النبوي ، وسير الأسلاف الصالحين . ونظرته إلى الحياة نظرة واقعية متجددة لاسيما فيما يعود بالنفع ، قوي الشخصية ، يؤثر على مستمعيه لصدقه وإخلاصه ، وقد كان لإرشاده تأثيرا ، وبالأخص على الطلبة من الشباب ، قوّمت الكثير منهم وسيرتهم إلى الطريق القويم .

---

(١) وُجِد رَحِمهُ الله في تريم عام ١٣٣٣ هـ وتوفي بجدة عام ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨ م ودفن بمكة المكرمة بحوطة السادة العلويين .

قيامه في المشاريع الخيرية

شارك في كثير ومنها عمارة وتجديد مسجد طه بسيؤن وعندما عزم على عمارته بدأ بأصحابه وإخوانه وأولاده ودعاهم إلى التبرع والمساعدة كلٌ حسب استطاعته ثم اتجه إلى الآخرين من محبي الخير وعلى رأسهم الشيخ سالم عبيد با حبشي كما شرح ذلك في رسالته (النص الوارد) وشجع وحث على عمارة مسجد جامع تريم ومن أجل ذلك تردد إلى تريم للإتصال بعلمائها وأخذ موافقتهم والحمد لله بني المسجد على الهيئة الموجودة الآن[١] .

وعلمة مسجد طه سعى في تجديد بنائها وجعلها من طابقين وكان غرضه الأول لعمارتها جعل طابق منها لحفظة القرآن العظيم . وجَلَبَ أستاذ أزهري خاص لتحفيظ القرآن مع الأداء الكامل نسأل الله عز وجل تحقيق هذه الأمنية وبهمته وسعيه بنيت بعد وفاته[٢] .

زيارته الأخيرة للحرمين الشريفين

في شهر القعدة عام ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١م توجه إلى الحرمين الشريفين قاصداً أولاً جِدَّة عند ابنه محسن بن علوي وارتاح الكثير بوصوله ولاسيما أولاده وأصحابه والمتعلقين به . تردد إلى مكة المكرمة وإلى المدينة المنورة لزيارة سيد الكائنات ﷺ وحضر المجالس التي عقدت من أجله ، ثم فاجأه (مرض الكبد) وحيث لم يُقدّر له الشفاء بجدة ، نقله وصَحِبَهُ ابنه محسن إلى القاهرة ، تصحبه كذلك أم أولاده ، وقد زار مصر من قبل وهو يستأنس ويرتاح لاسيما في مقابلته لرجال العلم والفضل ، وبها أولاده يدرسون عبد الرحمن وسقاف بني علوي بن عبد الله وعلي وحسين بني محسن بن علوي ومحمد ومحسن بني علي بن عبد الله .

وبذل له محسن بن علوي كل عناية . ولكن لما كانت الآجال مقدرة والأعمار محددة انتقل إلى رحمة الله وعفوه وغفرانه في الساعة العاشرة من مساء يوم السبت ٢٥ ربيع أول ١٣٩٢هـ الموافق ٦/٥/١٩٧٢م وفي صباح ذلك اليوم كلم ابنه

---

(١) بني على نفقة الشيخ سالم عبيد باحبشي وساعده في العمل السيد المخلص عبد القادر بن محمد السقاف وهندسه المعلم عمر عبيد بعمر .

(٢) وقد كملت عمارتها على نفقة ابنه السيد محسن بن علوي السقاف .

محسن وقال له : أرى المنية قربت فإن قدر الله الوفاة بالقاهرة فيكون دفني بها حسب وصيتي التي (بالشنطة) الحقيبة ولا تتردد في ذلك وكان الأمر كما أخبر ثم قال لابنه محسن وهو في ثبات لقني الشهادتين فأخذ يكرر الشهادتين معه حتى حضرت الوفاة وبعد الصلاة شيع إلى المقبرة اليمنية وقبره بها معروف . وكان لموته الأثر المؤلم على الذين عرفوه أو سمعوا عنه .

وقد جاءتنا الرسائل[١] والبرقيات إلى سيؤن/ حضرموت تعزي في الفقيد من أندونيسيا وماليزيا والمملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية عدن والمكلا وجوات حضرموت .

وفي سيؤن أقيمت عليه القراءة في مسجد طه ثلاث ليالي ، وفي اليوم الرابع ، الخِتم وحفلة العزاء توافد لها الناس من جهات حضرموت واكتظ المسجد وبعد الختم قام الخطباء والشعراء يرثون شيخهم ، فقيد العلم ، وفتح الحفل السيد عبد القادر بن أحمد السقاف ثم تلاه كاتب هذه المقدمة وحسن بن عبد الرحمن بن عَبيد الله السقاف ومحمد بن شيخ المساوي ومحمد بن عبد الرحمن بن شيخ السقاف وعمر بن محمد باكثير وعبد الله بن محمد محروس ومحمد بن سالم الحامد ومحمد بن عبد الله بن بصري السقاف وعبد الله رحيّم بافضل وبعد الختم توجه الحاضرون إلى بيت الفقيد لتناول طعام الغذاء وفي جدة أقاموا القراءة والختم ، وختم الجلسة السيد سالم بن علوي خرد مرثياً بنثره وشعره شيخه .

تغمد الله الفقيد برحمته وأخلفَهُ بخَلف صالح في أولاده وفينا وهذه قطرات من نهر معين وعلى الله اتكالنا وبه نستعين .

علي بن عبد الله بن حسين السقاف

٨ ربيع أول عام ١٤٠٢هـ و ١٩٨٢/١/٣م

---

(١) منها رسالة من الكاتب القدير المؤرخ الأستاذ محمد عبد القادر بامطرف قال فيها أنني أعتبر الفقيد أستاذي وقد استفدت منه كثير من المسائل الفقهية أيام إقامتي بسيؤن وقد تأثرت كثيراً وموته خسارة إنما نعزي أنفسنا بخلفه لأن الحترة العلوية عودتنا غالباً إذا مات العالم ظهر من يخلفه ، ويسد الفراغ .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين قال الفقير إلى عفو الله علوي بن عبد الله بن حسين بن محسن بن علوي بن سقاف الصافي العلوي وبعد فهذا تذييل وتذنيب اسميناه التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي أشار به علينا بعض الأخوان بمناسبة موضوع الرسالة المتعلقة بمسجد جدنا الحبيب طه بن عمر الصافي وتجديده في الوقت الحاضر نذكر فيه بعض ما بلغنا وسمعناه من آبائنا ومشايخنا عمن اشتهر من أحفاده بالعلم والصلاح والورع ومن تولى منهم إمامة هذا المسجد أو انتصب للقضاء أو للتدريس ممن وصل إلينا علمهم وأكثرهم ممن ينطبق عليهم قول القائل .

قوم همومهم بالله قد علقت ... فما لهم همم تسمو إلى أحد
فمطلب القوم مولاهم وسيّدهم ... يا نعم مطلبهم للواحد الصمد

وألحقنا بهم من عرفناهم من المعاصرين ممن له عناية بمسجد الجد طه بن عمر والقيام به والمشاركة في عمارته وحضور مجالسه العلمية وحفلاته الدينية تخليداً لذكرهم ولا أدعى إنني أحصيتهم بل لم أذكر إلا من سمعت ذكره عن بعض آبائي أو مشايخي أو من عاصرته منهم وقد اعتمدت فيما ذكرته على ما ذكره ثقاة المترجمين وما ذكره مشائخي عنهم وما شاهدته بعيني وفي مقدمة مشائخي سيدي الوالد أحمد بن عبد الرحمن وأخيه جعفر والوالد محمد بن هادي والعلامة بن عبيد لله ووالدي عبد الله بن حسين وغيرهم من ثقاة العصر ممن عاشرتهم وزاملتهم ممن لا أشك في أحد منهم وقد رتبنا ذكرهم على حسب تفرعهم وقدمنا ذكر ذرية الحبيب عبد الرحمن بن عمر بن طه بن عمر الأول لأن ذرية الجد طه صاحب

المسجد الباقين انحصروا فيه وفي أخيه طه بن عمر الثاني ولأنهم أقل من ذرية أخيه طه وسلسلناهم إلى الوقت الحاضر . ثم ثنينا بذكر ذرية الجد طه بن عمر الثاني إلى حفيده محمد بن عمر ثم ذكرنا ذرية ولديه علوي وعبيد الله ابني محمد بن عمر بن طه الثاني لأنهم أقل من ذرية أخيهما سقّاف ثم تكلمنا على ذرية الجد سقاف بن محمد بن عمر بن طه الثاني بن عمر مبتدئين بالأسن منهم وهو عبد الرحمن وذريته ثم عمر وذريته ثم محمد وذريته ثم حسن وذريته ثم علوي وذريته إلى اليوم وإذا ذكرنا رجلًا ذكرنا ذريته بالترتيب المذكور مع العلم بأننا لم نتعرض لحصرهم بل نذكر غالباً من اشتهر منهم بعلم أو صلاح أو عناية بمسجد أجداده وعمارته مستعينين بالله .

علوي بن عبد الله السقاف

﴿ الجد طه بن عمر الصافي الأول ﴾[1]

أعلم وفقنا الله وإياك أن أول من توطن ببلد سيون من أهل البيت النبوي هو جدنا الجامع بين العلم والعمل الحبيب الشريف طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الشيخ عبد الرحمن السقاف العلوي ثم ذريته من بعده إلى آخر نسبهم الصحيح المشهور المتفق عليه بين علماء الأنساب إلى سيد البشر كما حققه سيدي العلامة الكبير ذو التحقيق والتدقيق والتدليل والتعليل وحسن التعبير والتحبير الوالد علوي بن طاهر الحداد في كثير من مؤلفاته التي حضر لدي منها حال كتابة هذه الأحرف كتابه المسمى عقود الألماس في مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس فقد أتى فيه بما لم يأت به غيره جزاه الله عن أهله وسلفه وأعقابهم خير الجزاء وقد تقدم ذكر نشأة الجد طه ووقت وجوده في مقدمة الرسالة من حين توطن بها ثم ذريته من بعده واستقروا بها بإشارة نقيب الأشراف حينئذ في ذلك العصر العلامة الحبيب أحمد بن علوي باجحدب ومعاصريه من سادتنا العلويين بتريم موافقة واستجابة لطلب أمير البلد حينذاك السلطان بدر بن عبد الله الكثيري الملقب أبو طويرق فمن ذلك العهد والحبيب طه وذريته هم القائمون بنشر الدعوة إلى الله وتعليم الجاهل وإرشاد الضال وتنبيه الغافل والقيام بالمدارس والمجالس والشعائر الدينية ببلد سيون وقراها وبالوعظ والتذكير والقيام بوظيفة القضاء والفصل بين الناس بالاصلاح حسب الجهد وبالأحكام الشرعية إلا في نادر الأوقات عندما يرون في بعض تلامذتهم ومريديهم ممن يرون فيه الكفاءة للقيام بها نيابة عنهم وقد تحمل أعباء القضاء منهم بعد زمن الجد طه أكثر من عشرين قاضياً حيث تعين عليهم وكانوا فيها مثال العدل والإنصاف وقد تتلمذ وقرأ عليهم أكثر أهل البلد وقراها القريبة وكثير من غيرها من تريم ونواحيها وشبام ونواحيها وقد نزح كثير منهم إلى سيون واتخذوها وطناً مستأنسين بوجودهم فيها وصاهرهم كثير من الأشراف العلويين حتى أصبح أكثر الأشراف بسيون إن لم يكونوا كلهم

---

(١) نسب الإمام طه بن عمر الصافي :

طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويله بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد اللاه بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ .

من المنسوبين إلى الجد طه بن عمر وأكثرهم من جهة الأبوة وباقيهم من جهة الأمومة وكل من ظهر في سيؤن ونواحيها بعلم أو جاه من غيرهم فهو عالة عليهم ومن المنسوبين إليهم بالتلمذة والأخذ والسند وقد برز في علم الفقه الذي عليه المدار وآلاته والتفسير والحديث والتصوف كثير منهم واشتهروا به وكانوا المرجع في الأحكام والفتاوي الشرعية في حضرموت قال فيهم العلامة بن عبيد الله في معجمه : وهم بيت طيب مغرس علم ومنبت صلاح سيماهم التواضع وشأنهم الخمول يقضون حوائجهم بأنفسهم لا يتميزون عن أحد من الناس إلا بالعلم إذا سئلوا تفتحوا في الدروس إلى أن قال لا يدخل مسجدهم طبل ولا يراع ولبعضهم أشعار ولهم من الأعمال الصالحة وتحمل المشاق في مجاهدة النفوس ما لو لم أره عياناً في والدي لم يكن لي بما يذكر عنهم إلى التصديق سبيل يتوسعون في علم الفقه ويشاركون في غيره اهـ وذكر العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد في ترجمته للسيد أحمد بن عبد الله بن محسن السقاف قال بالحرف وقد ذكر العلامة المؤرخ القاضي أحمد بن محمد باشميل في مؤلفه عنهم غرائب وكان من جملة من أخذوه معهم لطلب العلم قال كنت اسمع بالسادة آل سقاف بن محمد بن عمر بن طه قبل أن أراهم وقبل أن أصل إلى ديارهم وكنت أسمع بفضائلهم وشمائلهم فإذا سمعت بذكر عمر بن سقاف يمتلىء صدري حتى أنه يكاد أن يتصدع تعظيماً وشوقاً فلما وصلت دارهم وحضرت معهم واجتمعت بهم زادني من ذلك زيادة ورغبة ومحبة وسمعاً وطاعة وقد خرج من هذا البيت زهاء خمسين عالماً وأكثر من لدن جدهم طه بن عمر رضي الله عنهم وأرضاهم أ هـ هذا في زمن الشيخ أحمد أما اليوم فيعد العلماء منهم بالمئات وأكثرهم في المهجر .

والجد طه بن عمر صاحب المسجد ومؤسسه الأول قد غلب عليه التصوف ونذكر بعض ما ذكره سيدي الجد العلامة عمر بن سقاف في تنبيه الغافل وإن كنا قد ذكرنا بعضه في رسالة المسجد قال سيدي الجد عمر فنقول نقدم أولاً سير وذكر أسلافنا المعروفين بآل طه بن عمر الصافي لكون الغالب عليهم الخمول ولم تدون غالب سيرهم إلا العامة في تواريخ بعضهم بعضاً وما ذكره السيد الإمام محمد بن أبي بكر الشليّ في المشرع في مناقب الجد طه الثاني وبهم القدوة والأسوة في القناعة والسير الجميلة ونشر العلوم فنقول إعلم أن أول من سكن بلدنا سيؤن أي من الأشراف المنسوبين إلى سيد الكائنات ونشر الفضل والشرف والعلم الجد طه بن عمر الصافي بن عبد الرحمن المعلم بن محمد بن علي بن الشيخ عبد الرحمن السقاف كان والده الجد عمر الصافي مقيماً بتريم موطن أسلافه وكان على جانب

من الفضل والكمال وسيرة السلف الصالح في العلوم والأعمال ثم أنه حصل منه تردد إلى سيؤن بواسطة بعض المحبين له والمنتسبين إليه من أهل تريم انتقل إلى سيؤن لسبب من الأسباب فلم يزل يتردد إليها بسببه وطلبه فعلم والي البلد السلطان بدر ابن عبد الله المشهور بأبي طويرق بتردده فأحسن الظن به وطلب ذلك الرجل الذي يقصده وينزل عنده فقال له لنا منك مطلب وهو أن ترغب هذا الشريف في التزوج بيلادنا ليكون لنا سراجاً ونوراً نهتدي به فإن بلدي ليس فيها أحد من أهل البيت فأخذ مقالته وأراد الله إظهار نوره وإشراق شموس الهداية وإطفاء نيران الغواية فلم يزل ذلك الرجل يرغب الجد عمر في ذلك وأراد التزوج عند أناس من بقايا الدولة القديمة يقال لهم آل بانجار وكان الفقيه الشيخ عمر بامخرمة متزوجاً عندهم فتزوج سيدنا عمر عند المذكورين فحصل المطلب العظيم والمقصد الجسيم بأن حملت المرأة في مدة قريبة وأظن إسمها طفلة[1] وأن إليها الإشارة بقول الشيخ عمر بامخرمه .

خيركم يا آل نجار طفلة طراده الحيا والغلا والزين عاده زياده
بختها زين تأتيكم من الله سعاده ببتني حصن بين أكعابها والقلاده

والمراد بالحصن الجد طه رضي الله عنه كشفا من الشيخ عمر ثم أنه لما ظهر الحمل وقعت المفاوضة بين الجد عمر الصافي والشيخ عمر فقال الشيخ عمر للجد عمر يا سيدى الوفاة قربت ولا يمكن سيفان في جفير فأما أن تكون في سيؤن وأما أن أكون أنا بها وتنتقل أنت فقال له الجد عمر أنت تقبر بسيؤن وأنا أقبر ببلد اسلافي تريم فسار الجد عمر إلى تريم وتوفي في ذلك الوقت سنة ٩٥٢ اثنتين وخمسين وتسعمائة هجرية والشيخ عمر توفي بسيؤن في ذى القعدة سنة ٩٥٢ هـ إثنتين وخمسين وتسعمائة هجرية فولد الجد طه عند أخواله المذكورين سنة ٩٥٣ هـ وقرأ القرآن العظيم ولما بلغ وكبر وقصد الانتقال إلى تريم موطن أسلافه فسار إليها فضج أهل البلد السلطان والسكان فساروا إلى تريم وراجعوا السادة الأكابر آل أبي علوي في إرجاعه إلى سيؤن فلم يجبهم إلا بعد أن كتبوا له خطاً (أي وثيقة) بأن البقعة التي ينزل بها وهي الحوطة المعروفة قطعة من تريم وأن العلم لا يزال في عياله إلى يوم القيامة وأن لا يحل بين أولاده شقي والله أعلم وقد نزلوا بها اكابر آل أبي

---

(١) الظن نشأ من شعر الشيخ عمر والحقيقة أن اسمها سلطانة بنت محمد بانجار كما رأيناه في شاهدة قبرها التي ظهرت بعد وفاة الحبيب عمر بن سقاف وكشف عنها بسبب حفر قبره فوق قبرها المندرس أهـ وربما سبق إلى فهم الحبيب عمر بن سقاف من لفظ طفلة أنه اسمها .

علوي نحو عشرين يوماً لواقعة وقعت وكتبوا له بذلك وأشهدوا على أنفسهم وقال السيد عبد الله بن أحمد بلفقيه في شجرة السادة السيد طه بن عمر الصافي كان بسيؤن ولهم فيه حسن ظن تام ومع ذلك لم يتغير عما هو عليه من صفات وسير السلف الصالح من سلامة الصدر وحسن الظن في سائر الصالحين بل وبكافة المسلمين توفي بسيؤن سنة ١٠٠٧ هـ ألف وسبع هجرية انتهى ملخصاً من تاريخ الجد عمر بن محمد وقال فيه أيضاً ثم أنه بعد بلوغه خرج إلى بحري سيؤن أي الجهة الجنوبية من سيؤن محل السلم « شجر » فقطعه وحفر بئرا مباركة ولما ابتدأ في حفرها استودع منه بعض خواصه يريد الحج فأعطاه غرشاً (قوارير) وقال له املأها من زمزم فحج وملأها واتفق يوم وصوله إلى سيؤن مع ظهور ماء البير وافرغوا من ماء زمزم فيها قبل أن يذوق أحد ماءها فلهذا صارت البركة فيها والشفاء ثم بنى مسجده المشهور فبنى أولًا جانب المسجد الذي فيه القبلة المشهورة بالركوع واستجابة الدعاء وقضاء الحاجات دنيا وأخرى وجانب الضاحي الذي يليها وجوابي الصيف ثم بنى الحمام النجدي وجوابي الشفاء والسقاية والحوض للدواب وبنى الزاوية التى بحري المسجد ولعلها التي صارت معلامة للصغار مجربة بالفتوح وسوَّس (أي وضع الأساس) باللغة الدارجة وكان جانب المسجد البحري أي الجنوبي هو الذي بني في عصر ابنه الجد عمر بن طه ووقف الجميع وبنى داره الذي نجدي المسجد والذي قطّعه أي صممه بامصباح عدل تريم أي هندسه : وقول السيد عبد الله بلفقيه ولم يتغير على ما كان عليه من صفات السلف الصالح وهو أنه يلبس في الشتاء دراعة أي قميصاً غير كبير وخوده وفي الصيف شقة حزامة وشقة يتجول بها بيضاء وعمامة نظيفة ويوم الجمعة دراعة أي قيمصاً وبعد صلاة الجمعة يخرجون معه غالب أهل البلد وإذا وصلوا قال خادمه الفاتحة وصافحوه بعد قراءة الفاتحة وتفرقوا وبقيت الفاتحة إلى وقت سيدنا شيخ بن عمر (أي حفيده) الأول ثم انقطعت (قلت وقد بقيت الفاتحة هذه يوم العيد عندما يرجعون من صلاة العيد فيرتب لهم أحد المحبين الفاتحة ثم ينصرفون وذلك إلى يومنا الحاضر) وكان يجلس على عصبي مسجده القبلي ويرون غاريب أي أدلاء بير راجح والتربة من العصبي والناس يجيئون بقهوة وهو رضى الله عنه يعطيهم البن وإذا وصلت الشمس قام هو ومن معه إلى الزاوية فإذا أذّن الظهر قام هو ومن معه إلى المسجد وصلّى بهم وطلع إلى بيته ثم بعد ساعة يطلع إلى عنده خواصه أو غريب جاء زائراً . انتهى ما وجدته ولخصته من تاريخ الجد المؤرخ عمر بن محمد بن عمر بن طه الأول فانظر إلى هذه السيرة الجميلة من التواضع والتخلق

بخلق أهل الكمال ذوي العبادة والعبودية أهـ. ثم قال الجد عمر بن سقاف في تنبيه الغافل ولنرجع إلى تمام الفائدة ولما توفي سيدنا الجد طه سنة ١٠٠٧ هـ[١] بزغ شمس السعادة لولده عمر .

﴿ الجد عمر بن طه بن عمر الصافي بن عبد الرحمن بن محمد ابن علي بن الشيخ عبد الرحمن السقاف ﴾

وقد طلب العلم وحصل له الحظ الوافر من العلم وغلب عليه علم التصوف وكان حاله جماليا وظهر مظهراً كالياً ويلبس ملابس فاخرة مما أحله الشرع ولم يخالف سير الصالحين وله أحوال شريفة ومقامات منيعة وكان مولعاً بقراءة رسالة القشيري وكتبها بخطه وكتب تسعة كراريس منها في يوم واحد وذلك من خوارق العادات الجارية على أيدي أهل الله (وكان يحزب أوقاته فأول الصبح يرتب أولاده ثم بعد ذلك يظهر لأولاده وخواصه وإذا اضحى النهار ظهر للواصلين والزوار وكان من جاءه زائراً يجلس على عصبي المسجد ولا يدنو من البيت فإذا فتح لهم خلفته (نافذته) فهي علامة بروزه ويستمر جالساً إلى الظهر فإذا صلى الظهر قرأ خمسة أو ستة أجزاء من القرآن العظيم وإذا صلّى العصر خرج يتمشى إما إلى حائط المسجد فيجلس قرب شجرة ليم كانت هناك أو إلى وادي جثمة المشهور أو إلى مكانه المعروف بالقرن وكان يحب الطيب والتطيب وكان يكرم الوافدين والقاصدين ويضيفهم بأحسن الضيافة وله الجاه العظيم عند كافة أهل سيؤن والقبول التام عند السلاطين يأتون إلى عنده زائرين ويصلون إليه هم وجنودهم إلى مسجد أبيه قاصدين يرجون بركاته ولا يردون شفاعته . وله تنزهات وتفسحات هو وخواصه وانبساطات ومباسطات معلومات . وله زيارات إلى تريم وعينات مرسومة فيسير كل سنة إلى تريم فإذا وصل البلد قصد عند السادة آل عبد الله بن شيخ لأن له معهم صُحبة أكيدة ومودة عتيدة وتطلع الركاب إلى بيت بعض خواصه ويمكث نحو نصف شهر عند آل عبد الله بن شيخ المذكورين وغيرهم من السادة المشهورين ولم يزل على الحالة المرضية إلى أن اختار له ما عنده خالق البرية

---

(١) وقد ترجم له العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور في الشجرة فقال كان شريفاً فاضلاً ناسكاً ولد بسيؤن ونشأ بها وتوفي سنة ١٠٠٧ هـ سبع وألف هجرية وكان لهم فيه حسن ظن وعقيدة كبيرة ومحبة ومودة وهو مع ذلك لم يتغير عما هو عليه من صفة السلف الصالح من سلامة الصدر وحسن الظن بسائر الصالحين وكافة المسلمين .

فتوفي ضحى يوم السبت العشرين من جمادى الثاني ١٠٥٣هـ . ثلاث وخمسين وألف هجرية ودفن صباح يوم الأحد وحضر جنازته وختمه عوالم لا تحصى من تريم وغيرها وكان عمره ثلاثاً وستين سنة كعمر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعلي وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم لأن ميلاده كان ٩٩٠هـ . وخلف من الأولاد خمسة طه وعلى[1] ومحمد وعبد الرحمن وشيخ[2] وأربع بنات منهن شيخة أم آل الجفري ولما توفى بسيؤن سنة ١٠٥٣هـ ، قام مقامه ولده الجد طه الذي ترجم له العلامة محمد بن أبي بكر الشليّ باعلوي في كتابه المشرع الروي في مناقب بني علوي فقال :

﴿ طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي ابن عبد الرحمن المعلم ابن علي بن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم ﴾

نخبة دهره وقدوة عصره الجامع بين العلم والعمل والطريق التي لا عوج فيها ولا خلل ولد بمدينة سيؤن البلد الميمون سنة ١٠١٠ هـ وطلب العلم من الصغر وجد فيه حتى أشتهر وأخذ عدة علوم من فقه وغيره على الفقيه أحمد بن محمد بن سراج والفقيه أحمد بن محمد الصبحي بن جمال وتردد إلى مدينة تريم وأخذ عن جماعة من علمائها منهم شيخنا القاضي أحمد بن حسين بلفقيه وشيخنا أحمد بن عمر عيديد وحضر دروس سيدنا العارف بالله زين العابدين العيد روس ولبس خرقة التصوف من أكثر مشائخه ومن والده وبرع في أكثر العلوم لكن غلب عليه علم الفقه وولي قضاء بلده بعد والده بعد تمنع كثير فسار وأحسن سيره وانتفع به جماعة من الأكابر وجمع بين الطريقتين وتحلى وحاز شرف المنزلين ، له مكارم تخجل البحار وخلق يفوق نسائم الأسحار ، له الشأن العظيم والشأو الذي يجل عن التعظيم يصدع بالحق لا يخاف لومة لائم ولا يخشي بطش ظالم ولا ينشد إلا على قدر أهل العزم تأتي العزائم وكان كريماً لا يقاس إلا بحاتم متحلياً بأحسن الأوصاف ولا يتطلع إلى ما فوق الكفاف مواظباً على السنن الشرعية سائراً على السير النبوية ملازماً للاذكار المحمدية مع تأله وتنسك وتعمق بأسباب العرفان وتمسك ولم يزل

---

(١) كان ميلاد علي سنة ١٠٢٠هـ ووفاته سنة ١٠٧٤هـ .

(٢) كان ميلاده سنة ١٠٢٤هـ ووفاته سنة ١٠٩٦هـ .

بسيؤن إلى أن وافاه داعي المنون سنة ١٠٦٢ هـ أثنتين وستين وألف هجرية رحمه الله وإيانا آمين انتهى . والصحيح كما قاله الجد عمر بن محمد أن وفاته سنة ١٠٦٣ هـ ثلاثة وستين وألف وقت صلاة الجمعة ودفن يوم السبت ثاني ربيع الأول حادي عشر نجم النثره وكان وجوده سنة ١٠١٠ هـ عشرة وألف وحضر جنازته عوالم لا تحصى من كل مكان وختم عليه يوم الخميس ، ذكره الجد العلامة أخوه شيخ ابن عمر وكان مدة توليه القضاء إحدى عشر سنة وقليل ورثاه جماعة من العلماء والأدباء وأجلها قصيدة الأديب عمر بن محمد باكثير .

قلت وللجد طه بن عمر مجموعة فتاوي فقهية عظيمة جداً وواسعه وأكثرها وقائع أحوال جمعت من بعده مع فتاوي لبعض اخوانه وبني اخوته من فقهاء زمانه وقد بقي منها القليل وقد استنسخها سيدي الوالد عبد الله بن حسين بن محسن السقاف على يد وبقلم الفقيه شيخنا عمر بن عبيد حسان في ثمانمائة صفحة بقلم متوسط في الدقة ومازال القضاة من أيام الجد طه بن عمر يغترفون من تلك الفتاوي ما يحل لهم المشكلات والمعضلات إلى يومنا هذا ونسأل الله أن يسر لها من يخدمها بالتصحيح والطباعة ليعم النفع بها[1] . وذكره العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور في شجرة الأنساب فقال : طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي كان عالماً فقيهاً ورعاً تقياً ولياً محمود السيرة تولى القضاء بسيؤن فقام به أتم قيام ولد بسيؤن وتوفي بها أهـ) وخلف من الأولاد الذكور ولده الجد عمر .

﴿ عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي ﴾

نشأ نشأة مباركة وبرع في علوم منها علم الفقه ثم أنه حج وزار قبر النبي ﷺ سنة ١٠٨١ هـ إحدى وثمانين وألف ورجع إلى سيؤن ثم حج سنة ١٠٨٤ هـ أربع وثمانين وتوفي سنة ١٠٨٥ هـ خمس وثمانين وألف هجرية بمكة المشرفة وقبر بالمعلا وقيل بالشبيكة وسنة ٢٨ ثمان وعشرون سنة وكان وجوده سنة ١٠٥٧ هـ وتوفى سنة ١٠٨٥ هـ رحمه الله وإيانا آمين وخلف ولده الجد محمد بن عمر بن طه

---

(١) وقد تقبل الله دعاءه ففي عام ١٤٠٤ هـ قام السيد العلامة عبد القادر بن أحمد السقاف بطباعة المجموع بعد أن عين جماعة من طلبة العلم لتصحيح الأغلاط المطبعية وجعل له فهرست ومن المصححين السيد العلامة عبد القادر الروش السقاف .

ابن عمر بن طه بن عمر الصافي نفع الله بالجميع وحشرنا في زمرتهم وأحبابنا ومشائخنا ووالدينا وأولادنا آمين . انتهى ما ذكره الجد عمر بن سقاف في تنبيه الغافل .

والظاهر أنه لم يقدر له قبل وفاته أن ياتي على ذكر بقيه من تقدمه من آبائه وأجداده وجزاه الله خيراً حيث حفظ لنا مالا نقدر عليه وكان وجود الجد محمد ابن عمر بن طه بن عمر الثاني سنة ١٠٧٨ هـ ووفاته سنة ١١٤٧ هـ وله الاتصال بالقطب الحبيب عبد الله الحداد والإمتثال لإشارته حتى في تولي القضاء الذي لم يكن شيء أثقل عليه منه تورعاً وقد خلصه الله منه وقد اقتصر الجد عمر بن سقاف كما رأيت على من ذكرهم وبقيت منهم البقية العظمى ممن جاء بعد الجد طه ابن عمر الثاني إلى يومنا هذا فمنهم اخوانه الأربعة وهم علي ومحمد وعبد الرحمن وشيخ وكلهم بلغوا في العلوم كسلفهم وتولى بعضهم القضاء ببلد سيؤن وصاروا مرجعاً للفتاوي الفقهية وكانوا مثالا يحتذى بهم في العبادة والصلاح وحسن الأخلاق وبذل الأرزاق ولم يعقب منهم إلا إثنان وهما الجد طه وأخوه عبد الرحمن أما شيخ فخلف ولده عبد الله وانقرض عقبه بموته وكان وجود شيخ سنة ١٠٢٤ هـ ووفاته سنة ١٠٩٥ هـ وأما (علي بن عمر بن طه بن عمر الأول) فقد أعقب بنات صالحات إحداهن سلامة والدة الحبيب العلامة العارف بالله علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل السقاف المقبور بالجانب الغربي الجنوبي من حوطة بلد سيؤن قرب مسجده وعلى قبره قبة بناها الجد سقاف بن محمد بعد وفاة الحبيب علي إذ هو أخص تلامذته يزار ويتبرك بزيارته أهل البلد ويقام في تلك القبة درس أسبوعي يوم الخميس صباحاً وتكون القراءة فيه منوعة فبعض الحاضرين يقرأ في الحديث وأكثرهم في كتب الصوفية وتراجم السادة العلوية وقد ترجمه سبطه الجد عمر بن سقاف بترجمة موفيه بالمراد ذكر فيها أجل مشائخه الذين في مقدمتهم الحبيب علي بن عبد الله العيدروس صاحب سورت من الهند والحبيب القطب عبد الله بن علوي الحداد وذكر الآخذين عنه وهم كثير وفي مقدمتهم وأخصهم الجد سقاف بن محمد بن عمر الذي تزوج عنده على بنته الصالحة فاطمة فولدت له أولاده الثلاثة عبد الرحمن وعمر وعلوي وتوفي الحبيب علي بن عبد الله بسيؤن سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف وكان وجوده ببلد سيؤن سنة ١٠٩٢ هـ وهو جدنا من الأم بواسطة بنته الجدة فاطمة رضي الله عنهم أجمعين وله ذرية كبيرة ولهم الحظ الأوفر من العلم والصلاح ولا يزال في ذريته إلى اليوم كثير ممن بلغ في العلوم ما لم يبلغه غيره من قبيلته ولنعد إلى جده لأمه .

﴿ علي بن عمر بن طه بن عمر الصافي ﴾

فقد وجد سنة ١٠٢٠ هـ وفي شجرة الأنساب أن وفاته سنة ~~١٢٧٤~~ ١٠٧٤ هـ أربع وسبعين وألف هجرية وهو من علماء سيون البارزين المفتيين وقد تحمل أعباء القضاء والفتوى بسيؤن .

﴿ محمد بن عمر بن طه الأول ﴾

أما الجد محمد بن عمر بن طه الأول اخو الجد طه بن عمر الثاني فقد خلف ولده الإمام العلامة الفقيه المؤرخ عمر بن محمد بن عمر .

﴿ عمر بن محمد بن عمر بن طه الأول ﴾

الملقب بالخضر وهو خال ومربي الجد القريب الجد محمد بن عمر بن طه الثاني مؤسس مسجد القرن وقد ترجمه سيدنا وشيخنا العارف بالله الجامع بين العلم والعمل أحمد ابن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف في أماليه فقال . (ترجمة سيدنا ومولانا عمر بن محمد بن عمر بن طه الأول بن عمر الصافي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الشيخ عبد الرحمن السقاف) .

الإمام العامل الفقيه الصوفي كان أوحد العلماء من العباد الصالحين والأولياء العارفين ولد بمدينة سيؤن وأخذ عن آبائه الكرام الأئمة الأعلام كأبيه الإمام محمد ابن عمر بن طه بن عمر الأول وأعمامه السادة الأعلام العارفين الكرام الشيخ الكبير والعلم الشهير طه بن عمر الثاني الذي ترجم له الإمام محمد بن أبي بكر الشلّي في المشرع الروي وإخوانه الفقهاء المحققين علي بن شيخ وعبد الرحمن بن عمر بن طه الأول وغيرهم من علماء سيؤن وجيرانهم من الفقهاء المحققين من مشائخ آل أبي جمال وغيرهم ممن خصه الله بصفاء الطوية وصلاح النية حتى تمكن في علم الظاهر والباطن . وكان منور السريرة ذا خلق ورحمة واسعة للفقراء والمساكين والقرابة والأيتام وله وقائع مع الشيخ علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير وكان الحبيب عبد الله الحداد يزوره ويعظمه وقال الحبيب علي بن عبد الله السقاف من نظر إلى السيد عمر بن محمد ظن أنه ليس بفقيه لسلامة صدره وهو غاية في التحقيق أو ما هذا معناه وكان مجاب الدعوة يحكى أنه تولى تربية ابن أخته الحبيب محمد بن عمر بن طه الثاني وهو أيضاً ابن عمه وهو القائم عليه وكان إذا أراد المسير إلى المعلامة سار معه لأجل يسير يتعلم وكان ذا شفقة عليه . إنتهى ماذكره الوالد أحمد بن عبد الرحمن ولم يعقب الحبيب عمر بن محمد وبموته انقرض

نسل الحبيب محمد بن عمر بن طه الأول من المنسوبين إليه وكان وجوده سنة ١٠٥٤ هـ أربعة وخمسين وألف وتوفي سنة ١١١٩ تسعة عشر ومائة وألف . قال في الشجرة كان إماماً فاضلًا وعالماً عاملًا وهو الذي اختصر كتاب تشييد البنيان لبارجاء وله كرامات ظاهرة وكشوفات باهرة .

﴿ ذكر الجد عبد الرحمن بن عمر بن طه الأول ﴾

وأما الحبيب عبد الرحمن بن عمر بن طه الأول فقد أعقب ذرية صالحة في مقدمتهم ابنه الصالح العابد طه بن عبد الرحمن له ولد هو عمر بن طه ثم خلفه ابنه المعتقد عند أهل سيؤن وغيرهم شيخ بن عمر بن طه ثم ولده طه بن شيخ ثم ابنه عمر بن طه بن شيخ المتوفي سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف . وممن اشتهر من أحفادهم بالعلم ونشره الحبيب صافى بن شيخ بن طه المولود بسيؤن سنة ١٢٤٤ هـ أربع وأربعين ومائتين وألف هجرية المتوفي سنة ١٣٠٠ هـ ثلاثمائة وألف هجرية قال في شجرة الأنساب كان شريفاً فاضلًا وعالماً عاملًا زاهداً ورعاً ومتقشفاً تولى القضاء بسيؤن وقام به أحسن قيام ولد بها سنة ١٢٤٤ هـ . وتوفي بها سنة ١٣٠٠ وقال سيدي أحمد بن عبد الرحمن في أماليه .

﴿ صافي بن شيخ بن طه بن شيخ بن عمر بن طه ابن عبد الرحمن بن عمر بن طه الصافي ﴾

أخذ العلم عن أئمة عارفين وعلماء عاملين خصوصاً من أهل بلده من أجلهم سيدنا الإمام العارف بالله عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف وكان ينتسب إليه ويعول عليه ويعتمد فى جميع أموره عليه ومنهم العارف بالله محسن بن علوي السقاف . والحبيب محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف . وجملة من علماء بلده وأقرانه وأخوانه وأخذ من غيرهم من الأكابر من أجلهم قطب الوجود الحسن بن صالح البحر والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس وغيرهم ممن لا يمكن حصرهم من علماء تريم والحرمين والهند وغيرها وكان له كمال المحبة والاعتقاد والامتزاج بحبيبنا فرد الزمان علي بن محمد بن حسين الحبشي يقلده في جميع الأمور ويحضر مجالسه الشريفة وممن أخذ عنهم الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي . ثم في آخر وقته أكرهوه على تولي القضاء لتعيينه عليه فقبل الولاية بعد التكليف منهم وسار فيه أحسن سير

وحمدت سيرته وأحيا الأوقاف وحفظ مال الأيتام وصار يضرب به المثل في الورع والصدق والعدل والتحري لا تشغله ولاية القضاء عن التدريس والعبادة فقد أخذ بالحظ الأوفر منهما إلى آخر ما ذكره الوالد أحمد وقد أختصرته وأوردت المهم منه (قلت وقد عمل الحبيب صافي أيام ولايته للقضاء قائمة قيد فيها أموال المساجد والسقايا والمنازخ والأجزاء وكانت المرجع الوحيد لمن بعده من القضاة إلا أنها بعد موته تداولتها الأيدي الغير أمينة فضعفت الثقة بما فيها لا سيما بخط غير خطه لأن غالبها مكتوب بخطه المعروف لدى عارفيه وقد عرفناه بتعريفهم لنا وقد نزع كثير مما فيها نزعته الأيدي الخائنة بسبب زيادة حسن ظن أولاده بمن يطلبها لغرض المراجعة وعليه فإني أرى لكل قاضي اليوم أن يتثبت فيها خصوصاً ما كان بخط غيره خط الحبيب صافي حتى يثبت أنه كتب بأمره وأقره عليه .

﴿ ذكر العلامة سالم بن صافي بن شيخ السقاف ﴾

ثم خلفه في العلم والتدريس ونشر الدعوة إلى الله إبنه العلامة شيخنا الحبيب سالم بن صافي شيخ السقاف ترجم له في تاريخ الشعراء الحضرميين وكان وجوده سنة ١٢٩٥ هـ بسيؤن ونشأ بها وقد أخذ عن مشائخ كثيرين في مقدمتهم السادة الفضلاء الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب علوي بن عبد الرحمن السقاف وهو من أخص مشائخه والحبيبان عبد الله وعبيد اللاه أبناء محسن بن علوي وقرأ النحو على شيخنا محمد باكثير وزامل العلامة بن عبيد الله وقد كان جل وقته مصروفاً في طلب العلم وتعليمه وتدريسه في مسجد الجد طه بن عمر وكنت ممن لازمه وحضرت دروسه الفقهية والفرضية ويكاد من كثرة تكراره لشرح الشيخ بن حجر على مختصر بأفضل وحاشية الكردي أن يحفظهما عن ظهر قلب ومات رحمه الله في ٢٧ رجب سنة ١٣٣٩ هـ تسع وثلاثين وثلثمائة وألف هجرية عن عمر أربع وأربعين عاماً ولم يعقب وكان أخوه محمد المتوفي سنة ١٣٦٣ هـ من المحافظين على مجالس المسجد كلها وله أولاد تثقف منهم بالثقافة الحاضرة أحمد الذي أدار مدرسة النهضة العلمية بكفاءة وجدارة وكان ذكياً نبيهاً وهو الآن في المعارف الحكومية والثاني سالم وهو ممن كان يهمه عمارة مسجد جده طه ويحضر بعض دروسه العلمية الخاصة والعامة ومباشراً للتجارة .

وممن اشتهر بالصلاح والعبادة والتقوى من ذرية الحبيب عبد الرحمن بن عمر بن طه الأول :

﴿ سيدنا عبد القادر بن عمر بن طه ﴾

فقد زاد في مسجد طه بإدخال العصبي الجنوبي وهو أساس عريض من حجر وجبس بجانب المسجد الجنوبي إلى الحمام وعمر جابيه في مسجد جدنا محمد بن عمر بالقرن قال في الشجرة كان سيداً فاضلاً عابداً ناسكاً رقيق القلب كثير البكاء وخاشعاً توفي سنة ١٢٩٥هـ خمس وتسعين ومائتين وألف وخلف ابنه السخي الكريم طه

﴿ طه بن عبد القادر بن عمر بن طه ﴾

أخذ العلم عن مشائخ كثيرين من أجلهم قطب الزمن الحسن بن صالح البحر فله به تعلق تام والعارف بالله الحبيب على بن محمد الحبشي وعلماء سيؤن من آبائه وكان كريماً سخياً باذلاً للمعروف لا يخلو بيته من ضيف وله الصدقات المتعددة مع أن حالته المادية لا تقتضيها ولكن لثقته بالله واعتماده عليه سهل الله له كل صعب أخبرني والدي رحمه الله أنه تربي مع أخيه محسن وكريمتهم على يد والدتهم وذلك لغيبة والدهم بأندونيسيا طلباً للمعاش وصيانة لماء الوجه فكان الحبيب طه هذا ممن يتفقد حالهم فيرسل إليهم الطعام والدراهم والثياب وكان إدام عشائهم من بيته قال الوالد انني في عهد الصبا تعطيني والدتى الصحفة عندما أخرج إلى مسجد طه وقت المغرب لحضور الحزب القرآني بين العشائين عند المعلم طه بن عبد الله باحميد فأمر بالصحفة وأضعها في دهليز بيت الوالد طه ثم عندما نصلي العشاء أول الوقت مع رجوعي إلى البيت أمر على بيت الوالد طه فأدخل المطبخ وآخذ ما يكفيني وأخواتي ووالدتي من المرق المعد للجيران وأذهب به إلى الدار ولا نعمل في البيت إلا الخبز وهكذا دواليك أخذنا على هذا المنوال سنين متوالية ومرة من المرات جاء وقت عيد الأضحى وليس معنا ما يكفينا من كساء للعيد فعندي إزار بغير جبه وعند أخي جبه بلا إزار فقررت والدتنا أن نخرج إلى القرن قبل العيد بيومين ونجلس هناك حتى يمضي يوم العيد فعندما خرجنا لبعض الطريق إذا بالوالد طه في الطريق الأخرى يقول لصاحبه من هؤلاء قال له القاضي وكان صاحبه

الشيخ زين الزبيدي ينادي والدي بالقاضي من أيام صباه فقال اسألهم أين يريدون والعيد على الأبواب وأعطاه لهم جبه وصاروم وريالين وكأنما أطلعه الله على حاجتهم هذه فلما سلمها لهم رجعوا إلى البلد وقد يسر الله لهم ما يظهرون به أمام أمثالهم من أخوانهم . وقد توفي الحبيب طه هذا سنة ١٣٢٠ هـ عشرين وثلاثمائة وألف هجرية وترك ديناً ليس بالقليل فقضاه الله ببركة رحمته لعباده على يد ربيبه الحبيب محمد بن عبد الله بن جعفر بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف وخلف أولاد صالحين ظهر منهم بالعلم والتعليم أخونا العلامة أبو بكر بن طه.

﴿ أبو بكر بن طه بن عبد القادر بن عمر بن طه ﴾

فقد عكف على طلب العلم من صغره على مشائخ عصره من أهل سيؤن والحجاز وهاجر إلى سنغافورة حيث تزوج هناك وأولد بها ولداً ذكياً اسماه على الرضا وهو إسم على مسمى طلب العلم بمدرسة الجنيد وكان يحبه أبوه وقد قرت به عينه وقام بما يلزم نحو أخوانه بعد وفاة والده وقد بزغ اسمه في سنغافورة ووثق به الناس وأسندوا إليه أمر عقاراتهم أما ولده طه الأكبر فقد تنقل في مدارس ملايا فتارة مديراً وتارة أستاذاً وهو من مواليد سيؤن حضرموت وتعلم بمدرسة النهضة العلمية بسيؤن كما أن أخاه علي الرضا درس في مدرسة الجنيد بسنغافورة والتي كانت تحت نظر والده وإدارته وقد رجع أخونا الفاضل أبو بكر إلى حضرموت سنة ١٣٣٩ هـ تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف حيث أقام مع زميله الوالد سقاف بن محمد بن عبد الرحمن بن علوي السقاف مدرسة النهضة العلمية وبنوها وعمروها ظاهراً وباطناً حيث يتعلم فيها من ذلك اليوم إلى الآن ما يزيد على الأربعمائة تلميذ وتلميذه وتخرج منها الكثير الذين نشروا العلم في كثير من الأقطار الإسلامية ثم رجع الأخ العلامة أبو بكر بن طه إلى سنغافورة حيث فتح مدرسة الجنيد وقام بها وبإدارتها والتدريس بها نحواً من ثلاثين عاماً تخرج على يده العدد الوفير من أهل تلك البلاد فنفعوا وانتفعوا ثم في آخر أيامه سنة ١٣٧٤ هـ عزم راجعاً إلى بلد سيؤن مسقط رأسه ولم يقم بها إلا نحو سبعة أشهر حتى توفاه الله بها في جماد الأول سنة ١٣٧٥ هـ خمس وسبعين وثلاثمائة وألف متأثراً بقرحة المعدة تغشاه الله بالرحمة وكان بيني وبينه اتصال وثيق تبادلنا فيه الود والمحبة وعندما أزور سنغافورة لا أنزل إلا عنده فيقابلني بكل إجلال وإكرام ويعتبرني واحداً من أهل بيته وكذلك ابنه علي بعده أما أخوه العابد الصالح هود .

﴿ هود بن طه بن عبد القادر السقاف ﴾[1]

فلا يزال متمتعاً بقواه دائباً في طاعة الله وله ذرية طيبون قاموا ببرّه أتم قيام وظهر منهم بطلب العلم عبد القادر بن هود وهو الآن بأفريقيا يدرس ويدعو إلى الله وقد ذكر لي أنه اعتنق الإسلام في أفريقيا كثير ممن دعاهم إلى الله .

﴿ ذكر السيد العابد أحمد بن عبد القادر بن عمر السقاف ﴾

أما الثاني من أولاد الحبيب عبد القادر بن عمر فهو العابد الصالح أحمد بن عبد القادر بن عمر وله ولد واحد هو عمر بن أحمد سار على منواله منعزلاً عن الناس ذكر لي والدي من شفقة الحبيب أحمد بن عبد القادر هذا أنه رآه مرة يلعب في وقت الطفولة فأخذه وقال له بلطف يا ولدي شف فوقك امرأة ولا حد باينهاك أن باتقع رجال فهذا وقته قال الوالد فوقعت كلمته هذه موقعاً مني وهجرت اللعب رأساً وأقبلت على العلم .

ذكر من اشتهر بالعلم والصلاح من ذرية سيدنا طه بن عمر بن طه الصافي الثاني وقد تقدم ذكر ولده الجد عمر الذي توفي عن عمر يقارب السبع والعشرين سنة .

﴿ ذكر الجد محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي ﴾

وخلفه علماً وعملاً وصلاحاً ابنه الجد العلامة صافي السريرة ومنور البصيرة الحبيب محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي المولود سنة ١٠٧٨هـ ثمان وسبعين وألف هـ والمتوفي سنة ١١٤٧هـ سبع وأربعين ومائة وألف هـ . نشأ رضي الله عنه على طلب العلم الشريف وانتصب للتدريس في مسجد جده طه بن عمر وأخذ عن أكثر علماء وقته من أهل بلده وغيرهم مات أبوه وهو صغير ورباه واعتنى به وعطف عليه خاله الحبيب عمر بن محمد بن عمر بن طه الأول فرباه وأحسن تربيته حتي بلغ مبلغ الرجال أهل الكمال فقد أدرك من أيام خاله المذكور نحواً من أربعين سنة وبنى مسجده المشهور المغمور بالبهاء والنور لقرية القرن قرب القارة التي بجانب الجبل الجنوبي الذي يقال فيه أن الخضر

---

(١) توفي هود بن طه في عام ١٣٩٤هـ بسيؤن وتوفي إبنه عبد القادر بسيؤن في ٢٢ رمضان عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤/٦/٢١ .

لا يفارق ذلك المسجد بل ذكر بعض أهل النور ظهوره له فيه ولما تعين للقضاء ولم يوجد من يقوم به غيره توجه إليه أمراء البلاد وأعيانها وكلفوا على أهله ومشائخه أن يقنعوه بتولية القضاء ولتعينه عليه وهو يمانع في قبوله ويقدم لهم الأعذار ولما عرف أنه لابد من قبوله لعدم من يقوم به غيره تكلفه فقبله مدة من الزمان كان فيها مثال العدل والإنصاف ونصرة المظلوم ثم تراكمت عليه الهموم ورأي أنه سيتضرر بالبقاء في القضاء وعرف أنهم لا يقبلون له عذر مهما كان فتظاهر بما يقتضي العزل واحتبس منعزلًا في بيته حتى اقتنعوا بعدم صلاحيته فولوا غيره مكانه ففرح بذلك واستبشر إلى أن توفاه الله رضي الله عنه وأرضاه . وذكره السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور في شجرة الأنساب فقال كان عالماً عاملًا فقيهاً نحريراً تولى القضاء بسيؤن وتوفي بها ترجم له في بهجة الفؤاد أمه أمهاني بنت محمد بن عمر بن طه بن عمر الصافي وخلف من الأولاد ثلاثة علوي وسقاف وعبد اللاه .

﴿ الحبيب علوي بن محمد بن عمر بن طه بن عمر الصافي ﴾

أكبر أخوانه سناً ولد ببلد سيؤن من أم منسوبة إلى سيدنا الحسن بن على بن أبي طالب من قبيلة آل الملطاني ونشأ فيها وطلب العلم على والده وكثير من علماء زمانه وكان كثير العبادة وملازمة الإعتكاف في مسجد جده طه بن عمر لا سيما بين العشائين فإنه يجلس فى المسجد لا يكلم أحداً ولا يجرؤ بالكلام معه أحد لما يعرفه منه الناس من تأثره ممن يقطع عليه أوراده في ذلك الوقت الشريف وكان مع ذلك متعاطياً للأسباب صيانة لماء الوجه عن التشوف إلى الوجوه الكالحة فقد كان له نخيل من البلد فأول قدم يضعه خارج البلد في ملكه إلى أبعد بستان له يبعد عن البلد نحو ميلين أو أقل بقليل وكان يزرع الحبوب في أكثرها ويتصدق بأكثر ما يتحصل عليه بعد إخراج ما يلزمه لمصاريفها ووقعت له مرة مع الخضر حكاية جاءه بين العشائين ليختبره فاستعطفه واسترحمه ليجود عليه وعلى أولاده الذين ليس لهم حتى ما يأكلونه ليلتهم فحاول أن يدفعه ليصبر حتى يصلي العشاء ويخرج من المسجد فلم يقتنع ولما ظن منه الصدق في دعواه الحاجة تكلف الخروج إلى داره وقال له اتبعني وكانت داره قريبة من المسجد ولما وصل إليها ودخل اعطاه المفتاح الذي فيه الطعام وقال له خذ حاجتك منه فلما سلمه له ارجعه إليه وقال له

جزاك الله عني خيراً وغاب عنه وقد ذكر لي حفيده الوالد المعمر محمد بن طه بن أبي بكر أنهم جاءوا ليفتحوا المنزل فوجدوه مكتظاً بالطعام بحيث لم ينفتح الباب من كثرته وذكر لي حفيده المذكور أن جده علوي كان عند انتهاء زراعته يجمع مزارعيه ويسألهم وهم كثيرون عن الحوادث التي تقع لزراعته من الآفات ونحوها من السرقة والجراد فيخبره كل مزارع بما حدث عنده منها أو بموت شيء من بهائمه وأغنامه فيفرح وفي آخر عمره ذكروا أن هذا العام لم يحدث شيء منها عندهم فقال لهم الدور عند صاحبهن فمات هو تلك السنة رضي الله عنه وأرضاه وقد تولى قضاء سيؤن وملحقاتها خلفاً عن والده فقام بها خير قيام في حياة والده وبعد وفاته وقد توفي سنة ١١٧٠هـ كما ذكره لي الوالد أحمد بن عبد الرحمن وترجم له في شجرة الأنساب بقوله كان إماماً فاضلاً علامة فقيهاً نبيهاً تولى القضاء بسيؤن وتوفي سنة ١١٧١هـ أهـ. وخلف أولاد صالحين حسين ومحمد وحسن اشتهر منهم بالعلم حسين .

﴿ العلامة الحبيب حسين بن علوي بن محمد بن عمر السقاف ﴾

قال فيه عمه سقاف بن محمد أنني متعجب لبعاد ظهر لي حال حسين بن علوي في البرزخ لأنه من العارفين فلم يلبث وقتاً قليلاً إلا والمحب عبد الله بن أبي بكر باناعمه يخبر سيدى أنه زار الحبيب حسين وبقى قائماً عند قبره وظهرت له كرامه أخبر بها الحبيب سقاف ففرح الجد سقاف وقال هذا لي حتى أسكن وكما قاله ونقله الحبيب حسن بن سقاف ابنه في منافبة وكان من ذرية حسين هذا .

﴿ الحبيب علوي بن عيدروس بن حسين ﴾

المشهور بالمزح الجائز الذى يفرج به هموم أقرانه ممن تعتريهم بعض الحالات المهمة توفي بسيؤن سنة ١٢٨٢هـ اثنين وثمانين ومائتين وألف هجرية وكان للحبيب علوي هذا أولاداً أشهرهم الحبيب العلامة الصوفي عبد القادر .

﴿ عبد القادر بن علوي بن عيدروس ﴾

كان من علماء زمانه وكان وجوده سنة ١٢٥٠هـ وتوفي سنة ١٣٣١هـ وتقدم على كثير من أقرانه وهاجر إلى أندونيسيا طلباً للمعاش ولدعوة الناس إلى الله من جميع الأجناس فنفع الله به الناس من جميع الأجناس وكان مقره ببلد توبان من جاوا الشرقية من قرى سورابايا ومات ودفن بها سنة ١٣٣١ هـ واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف وعليه قبّة يتردد إليها أهل تلك البلاد وغيرهم من عارفي مقامه ولا سيما العارف بالله الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي كان يعظمه وينوه بشأنه وكنت ممن زار قبره وزرت بيته الذي توفي فيه وطلبت الفاتحة من بنته الصالحة الشريفة المعتقدة سعود وذلك سنة ١٣٥١ هـ واحد وخمسين وثلاثمائة وألف وزاره والدي أيام حياته سنة ١٣١٦ هـ وذكر لي أنه أجازه وكرمه ولما أراد النوم قال له يا عبد الله سمعنا أنك طالب علم وتحب الكتب وهذا مفتاح الخزائن حق الكتب حقنا فطالع فيها وتوفي وله ذرية من أولاده الذكور ومن بنته سعود لا يزالون إلى الآن على الحالة المرضية رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به في الدنيا والآخرة وخلفه سبطه الأخ عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن حسين بن سقاف فكان معتقداً عند بلد أهل توبان ثم توفي سنة ١٣٨٧ هـ .

﴿ سقاف بن محمد بن علوي بن محمد بن عمر وابنه أبو بكر بن سقاف بن محمد ﴾

ومن المذكورين بالعلم والصلاح من ذرية الحبيب علوي بن محمد بن عمر بن طه حفيده الحبيب سقاف بن محمد بن علوي وابنه الحبيب العلامة أبو بكر بن سقاف المتوفي ببلد قرسي من جاوا الشرقية سنة ١٢٧٢ هـ اثنين وسبعين ومائتين وألف وقد انتفع به أهلها وغيرهم ثم خلفه ابنه طه .

﴿ طه بن أبي بكر بن سقاف بن محمد ابن علوي بن محمد بن عمر بن طه ﴾

العلامة صافي السريره ومنور البصيرة شخينا العلامة طه بن أبي أبكر بن سقاف بن محمد بن علوي بن محمد طلب العلم الشريف على مشائخ لا يحصون من أجلهم

الحبيب محسن بن علوي بن سقاف والحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر والحبيب محمد بن علي بن عبد اللاه والحبيب صافى بن شيخ والحبيب عيدروس بن عمر الحبشى وحضر مجالس الحبيب العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي وغيرهم من علماء تريم وسيؤن وجلس للتدريس فى بيته وانتفع به أهل سيؤن وغيرهم وكنت ممن قرأ عليه وتردد إليه في بيته الذي بجانب مسجد حنبل وذكر لي ولده البركة المعمر محمد بن طه كشوفات واطلاعات غيبية أطلعه الله عليها ومنها ما أخبر به ولده عنه وتحققت على يده ومنها ما أخبرنى به حفيده الثقة عبد الرحمن بن محمد بن طه قال أنه كثير ما يرى جده طه بعد وفاته يتردد إلى بيتهم ويجيء ويروح في المنزل الذي فيه والده محمد بن طه واستغرب عبد الرحمن ابن محمد ما حصل وسألنى فأجبته بما أجاب به الحبيب عبيد الله بن مسحن لوالدي حين جرى له مثله ولم يزل على الحالة المرضية إلى أن أتاه داعي البرية فاسلم نفسه إلى الله وذلك سنة ١٣٣٧هـ سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية ووجوده سنة ١٢٦٧هـ وكان ممن يلازم حضور مجالس مسجد جده طه ابن عمر ويشارك فيها رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين وخلف الحبيب طه هذا أولاداً صالحين في مقدمتهم سيدي الوالد العابد الصالح التارك للفضول المعمر في طاعة الله مع التمتع التام بحواسه وكمال عقله .

﴿ محمد بن طه بن أبي بكر بن سقاف بن محمد بن علوي ﴾

وهو الآن يعيش في الثامنة والتسعين من عمره ولا يزال يحضر الحفلات العامة الدينية لا سيما الحفلات المعقودة في مسجد جده طه بن عمر رغم أنه مقيم بالقرن وهو الذي وضع الحجر الأساسى للتجديد الجديد لهذا المسجد في العصر الحاضر وأهتم به وكان في عنفوان شبابه كثير التردد إلى تريم لزيارة من بها ومن بطريقها من أجداده ماشياً على قدميه وفي النادر يركب حماراً هزيلًا كان معه وقد أخبرنى أنه سار مرة بمعية السيد عبد الله بن محمد بن حامد الذى كان راكباً حماراً نشيطياً وهو على حماره الهزيل وقد ضجر السيد عبد الله من مراقبته فتقدم وقال له سأنتظرك في مكان يسمى حيد قاسم ولما فارقه زار الجد علوي بن عبيد الله في قرية سمل فلما فرغ خرج ليلحق به فما وصل بن حامد إلى حيد قاسم إلا والوالد محمد خلفه وصل معه وكان كثيراً ما يذكر لي بروز آبائه له وكلامهم له والحال أن كثيراً منهم قد مضى لموته مائتا سنة رضي الله عنهم وكان له ديوان شعر أكثره

من الحميني يميل فيه إلى الصوفيات وفي هذه الأيام مازال يكرر ويلهج بهذه الأبيات له عندما رأى تضرز الناس من بعض المتسلطين ممن لا يخاف الله وهي هذه :

يا كريم ارحمنا من زمان الغفلة يا الله إني سالك تحت بابك لهله
حس ظهري تاعب أثقلته الحملة دائماً أتصبر ما بغيت العجلة
لاجل هذي الأمة كل شيء في حله والعلامة تظهر في زمان النقلة

سيدها يرعاها ما زهد في المَلِه

ومعنى لَهلِه أواصل الطلب بإلحاح ومعنى في حله أي في وقته ومعنى في المله هي النخلة التي تتلقى الماء من البير قبل غيرها وهذا يدل دلالة واضحة على أنه من أهل الدرك متحملًا للعبء الكبير عن الأمة وقد أكرمه الله بأولاد كانوا مثالًا في البر والصلة والقيام به وامتثال أوامره جزاء ما قام به نحو والديه من البر التام وقد قام أولاده بزيادات وتوسعه في مسجد الجد محمد بن عمر بقرية القرن وساعدونا في جمع التبرعات لتجديد مسجد طه مع الإخلاص التام أكثر الله من أمثالهم وأولاده جميعهم ممن بذلوا قصارى جهدهم نحو مسجد الجد طه وعمارته وعمارة مسجد القرن وهو منتهى آمال والدهم وهم عبد القادر[1] وسالم وطه وعبد الرحمن بارك الله فيهم . ومن المذكورين بالصلاح وملازمة مسجد طه وكان وجود الوالد محمد المذكور سنة ١٢٩١ واحد وتسعين ومأتين وألف[2]

﴿ سقاف بن علوي بن حسن بن علوي بن محمد واخوه عليَ وأولاده ﴾

فقد نشأوا على العبادة والتقوى ولعلي أولاد ملازمون لمسجد طه وحضور مجالسه العلمية لا سيما عبد الرحمن وحسن .

ومن المذكورين بالعلم والنفع من ذرية الحبيب علوي بن محمد حفيده .

---

(١) وهو العامل بكل إخلاص في عمارة مسجد طه والجدير بالقيام بالأعمال وإحكامها والتوجيه إليها وبقي في خدمة المسجد مع المحافظة على حضور مجالس العلم والإرشاد فيه والتعلق بكثير من الشيوخ من أهل العلم والصلاح والفضل . كما أنه رجل مضياف لاسيما في المناسبات التى تعقد بسيؤن . وقد شارك بسعيه في كثير من الأعمال الخيرية وفي بناية بعض المساجد في أنحاء حضرموت . ميلاده بسيؤن عام ١٣٢٤ هـ بارك الله فيه وفي إخوانه وأولاده .

(٢) توفي بسيؤن في ٧ رجب عام ١٣٩٢ هـ عن عمر يناهز المائة والثمان . وقد حضر الصلاة عليه جمع غفير من جميع أنحاء حضرموت .

﴿ الإمام طه بن علوي بن حسن بن علوي بن محمد ﴾

كان من العلماء المبرزين وقد تولى قضاء بلد سيؤن ثلاث مرات بإشارة من أئمة عصره مثل الجد محسن بن علوي وأقرانه فقام به مجتهداً في نصرة المظلوم وإيصاله إلى حقه وكان وجوده سنة ١٢١٦ هـ ووفاته سنة ١٢٩١ هـ وقد أخبرني من اثق به من أحفاده عن الوالد عبد اللاه بن أحمد حفيد الحبيب طه بن علوي أنه أيام قضائه أجرى عقد نكاح بين بعض المزارعين فخرج من عنده ولم يعطه شيئاً ثم جلس في مسجد الجد طه فجاء ابنه أبو بكر يبشره بأن بعض الناس أرسل له حمل جمل طعام وكان تلك الليلة لا يوجد شيء في بيته من الطعام حتى عشاءاً لأطفاله وسأله من الذي أرسله فقال له الذي عقد له النكاح فلم يكن من الحبيب طه إلا أن أخذ مد ونصف فقط وقال لهم أرجعوا له حقه فنحن لا نستحق إلا هذا وحاولوا أن يقبله فلم يقبل وخلفه إبنه العلامة.

﴿ أحمد بن طه بن علوي بن حسن بن علوي بن محمد ﴾

كان من علماء عصره وهاجر إلى جاوا طلباً للرزق وداعياً إلى الله فانتفع به أهل سورابايا انتفاعاً عظيماً أقام لهم المدارس وأحيا المجالس لا سيما في مسجد الصرنج الكائن بحارة العرب وتتلمذ له كثير من الطلبة ومن أخصهم الشيخ العلامة صاحب المؤلفات عبد الله بن عمر باجّماح ثم رجع من المهجر إلى سيؤن وأقام بها مدرساً في الفقه في مسجد الجد طه حتى توفاه الله وهو على تلك الحال وذلك في سنة ١٣٢٥ هـ خمسة وعشرين وثلثمائة وألف هجرية وخلف أولاداً ثلاثة عبد اللاه وشيخ وحسن.

﴿ عبد اللاه بن أحمد بن طه بن علوي بن حسن بن علوي ﴾

أما عبد اللاه فهو في مقدمتهم وقد طلب العلم على والده وعلى الحبيب القطب علي بن محمد بن حسين الحبشي وكان من أخص تلامذته والمتعلقين به وعلى الوالد علوي بن عبد الرحمن وبقية علماء قبيلته آل طه بن عمر وكان شديد التعلق بمسجد الجد طه ويتصدر مجالسه العامة في اخريات حياته ويوصي طلبة العلم بأن يلازموا المسجد وأن يحضروا مجالسه ومدارسه كل وقت ويقول لهم أن أهلنا

وسلفنا يوصون به وأنه من أراد التضلع في العلم والفتوح فعليه بالدروس في مسجد طه فكل سارية من سواريه شيخ من لا شيخ له ومعنى هذه القوله أنه أسس بالعلم وثبتت أركانه عليه وإن ما بين كل سارية من سوارية حلقة من حلقات العلم والذكر منذ وقت الجد طه إلى اليوم فهو الأزهر بحضرموت ومن شدة تعلقه بمسجد طه أنه في الليلة التي توفي بها وكان في حالة أشبه بالغيبوبة وحضر وقت العشاء فأفاق وقال أريد الصلاة احملوني إلى مسجد طه لأصلي فيه فأجلسوه وصلى العشاء وقد ختمت حياته بالعبادة وأنه كما أخبرنا من حضر وفاته أن النافذة التي كانت مقابلة له دخل منها إثنان وعليهما ثياب بيض وجلسا عند رأسه مدة وخرجا وبعدها مات هكذا أخبرنا من نثق به وحضر ذلك وشاهده وقد تولى الإمامة في مسجد الجد طه بعد وفاة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف بايجاء منه سنة ١٣٥٧ هـ إلى أن توفي أوائل سنة ١٣٦٠ هـ ستين وثلثمائة وألف هجرية وكان وجوده سنة ١٢٨٤ وخلف أولاداً كثيرين منهم .

﴿ طه بن عبد اللاه بن أحمد ﴾

الموجود الآن في إندونيسيا متعاطياً فيها أسباب التجارة وقد درس وعلم بمدرسة النهضة بسيؤن وساعد بماله في تجديد مسجد طه وقد أعطاه الله فهماً وذاكره طيبة قوية وهو من طلبة العلم أديباً ولا تمل مجالسه لخفة دمه ونكاته الطريفة وهو من أجل أصدقائنا وأقربهم لنا وله أولاد كثيرون منهم محمد الذي نشأ وتربى بحضرموت سيؤن ويحضر بعض مجالس مسجد طه لا سيما الفقهية والحفلات الكبرى الدينية نسأل الله أن يبارك فيه وذويه وأخوانه[1] .

﴿ حسن بن أحمد بن طه بن علوي ﴾

وهو أخو الحبيب عبد اللاه بن أحمد الأصغر وممن نفع الله به فكان يعلم الأولاد الصغار في زاوية الحبيب عمر بن سقاف بمسجد الجد طه وكانت وفاته بمكة المشرفة رحمه الله وكان جل أخذه عن الحبيب العلامة المرشد الوالد محمد بن هادي بن حسند بن سقاف لازمه ملازمة أكيدة وانتفع به وكانت وفاته ى ٢٨ ذو الحجة سنة ١٣٧١ واحد وسبعين وثلثمائة وألف .

---

(١) توفي طه بن عبد اللاه المترجم له في ٦ ذو الحجة سنة ١٣٩٧ هـ بالصولو جاوا الوسطى .

﴿ حسين وطه إبني أبي بكر بن طه بن علوي ﴾

وممن نشأ على طلب العلم من ذرية الحبيب طه بن علوي حسين[1] وطه إبني أبي بكر بن طه بن علوي ولا يزالان إلى اليوم والأول يعلم الآن في مدرسة الشيخ طرموم بالغرفة وهو يشغل الآن وظيفة خطبة الجمعة في مسجد جده طه بن عمر الصافي . والثاني في مدارس الحكومة وقد بنى الثاني مسجداً بالجانب الجنوبي من سيؤن في الحارة الجديدة التي عمرت قريباً المسماة حارة علوي نسبة إلى سيدنا العلامة علوي بن عبد الرحمن بن علوي لأنه أول من قبر هناك ، عمره عمارة متينة بالحجر الصلب والأسمنت وكان في موضع بعيداً عن المساجد تشتد حاجة الناس إليه مستعيناً فيه بوجاهة الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس وسماه الحبيب جعفر مسجد العيدروس تبركاً بإسم جده .

﴿ الحبيب عبد اللاه به محمد بن عمر بن طه الثاني ﴾
ومن ذكر من ذريته بالعلم أو مكارم الأخلاق

فقد نشأ الحبيب عبد اللاه نشأة دينية علمية وتربى على يد والده محمد بن عمر وطلب العلم على علماء زمانه لا سيما من كان منهم بسيؤن وخصوصاً من آبائه وأعمامه وعن أكثر مشايخ أخيه سقاف وله ذرية صالحة اشتهر بالعلم منهم :

﴿ العلامة محمد بن على بن علوي بن عبد اللاه بن محمد ﴾

العلامة الورع الصوفي قال سيدي العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور في شجرة الأنساب كان على القدم الراسخ من سيرة السلف علماً وعملًا وزهادة وورعاً وعبادة صدراً مهيباً متواضعاً كامل الوصف حسن الظن تولى القضاء بسيؤن ثم عزل نفسه الخ ما ذكره وقال فيه سيدي العلامة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن في أماليه مكتفين ببعض ما قاله ونحيل الراغب في الزيادة على تلك الأمالي قال ذكر سيدنا ومولانا وشيخنا وعمدتنا الحبيب المربي الشفيق العارف بالله الفقيه المحقق إمام العلويين محمد بن على بن علوي بن عبد اللاه بن محمد بن عمر ابن طه قدس الله روحه ولد فيما نسمع سنة ١٢٢٥ هـ خمس وعشرين ومائتين وألف وتربى بجده الحبيب الصالح الولي علوي بن عبد اللاه ثم اشتغل بتعلم القرآن

---

(١) توفي في حضرموت .

العظيم مع المعلم الصالح محمد بن عبد القادر بارجاء وختم القرآن وكرره بالاتقان ثم أقبل على طلب العلم الشريف وأخذه عن أئمة من السادة العلويين من علماء بلده الأمين أجلهم الحبيب العلامة علي بن عمر بن سقاف والعلامة محمد بن عبد الله بن قطبان والعلامة المحقق محمد بن عمر بن سقاف ثم أخذ عن غيرهم مثل الإمام القطب الحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب عبد الله بن على بن شهاب الدين والحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه والحبيب محمد بن حسين الحبشي والشيخ العلامة عبد الله بن أحمد باسودان والشيخ عبد الله بن سعد بن سمير وجد في الطلب والسعي وصحب اخوانه فى الله مثل الحبيب عبد الرحمن بن على ابن عمر وكان الحبيب محمد يجله ويعظمه ومثل الحبيب محسن بن علوي (قلت فإنه يكرمه ويعظم من شأنه ويستخلصه ذكر لي والدي عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس أنه قال له يا ولدي شف ما أحد أخلص مع جدك محسن مثل الحبيب محمد بن علي وللحبيب محسن بن علوي القصائد التي يحثه فيها على نشر العلم) ثم قال الحبيب أحمد بن عبد الرحمن ومثل الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف والحبيب عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيب صالح بن عبد الله العطاس والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس والحبيب الكريم محسن بن حسين العطاس فقد قام بكفايته وتردد إلى حريضة بواسطته ثلاث مرات وانتفع به أهل حريضة انتفاعاً عظيماً وأنشأ سيدنا الإمام محسن بن علوي قصيدة عظيمة يحضهم فيها على طلب العلم ويحرضه هو فيها على التعليم أولها .

حرضوا أهل حريضة وأندبوهم للمعالي .

ورحل إلى الحرمين الشريفين وأدى النسكين وزار سيد الكونين وفي صحبته أخوه في الله عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف ولقيا في تلك الرحلة جماعة من العلماء وأخذا عنهم واستجازا منهم من أهل زبيد واليمن ومفتي الحرمين الحبيب محمد بن حسين الحبشي وشيخ الإسلام أحمد زيني دحلان والحبيب محمد بن محمد ابن محمد السقاف وتولى منصب القضاء والفصل بين الناس ثلاث مرات بتكليف والزام من شخيه القطب الحسن بن بصالح البحر وبقية علماء زمانه وصلحاء قطره فقام به أتم قيام وأجرى الأحكام ولم يخف في الله لومة لائم وباشر رفع المنكرات وتحلى بالورع والصدق وعدم المداهنة في الدين (قلت وروى لي الثقة أنه في سنة من السنين طلب السلطان من وكيل مسجد طه أن يدفع له ضريبة المحصول من

التمر فامتنع الحبيب محمد من دفع هذه الضريبة الظالمة فأغلق السلطان المسجد ومنع الناس من الصلاة فيه فخاف الناس منه ولكن الحبيب محمد صمم على أن تكون صلواته كلها فيه ولم يبال بهذا الظلم والتهديد . وحملت إليه الهدايا الفاخرة فردها إلى أربابها ولم يأخذ منها شيئاً وصرح لأهلها بالمنع والزجر إن هم عادوا ووقعت قضايا في أيامه وعانده بعض العلماء بأن يحكم بمقابل الصحيح وساعد المعاند على ذلك السلطان وأظهر الشنآن فخرج سيدنا من المجلس وعزل نفسه ثم ترددوا إليه في أن يرجع وبعد مراجعة طويلة وشروط رجع ثانياً ثم ثالثاً وكانت ترفع إليه الأحكام من تريم وغيرها ويرضى الخصمان بما قاله ويحكمانه في القضية (قلت وتولى إمامة مسجد طه مدة وأخبرني الوالد حسين بن محمد السقاف أنه وقعت له مسألة في الصلاة اختلف فيها هو والوالد عبد الله بن محسن ابن علوي فظهر الحق مع الوالد عبد الله بن محسن فما كان من الحبيب محمد إلا أن أمسك بيد الوالد عبد الله بن محسن وقال له أنت أحق بالإمامة لأنك افقه مني تورعاً منه مع فارق السن الكبير بينهما ولم ندر هل وافقه الوالد عبد الله أو تمنع من أن يؤم قبله وهو الأقرب وكان متعاطياً للسبب صوناً لماء الوجه رغم أنه هو القائم بالدروس والإمامة في مسجد طه بل والقضاء الشرعي وذلك بالزراعة في أرضه القريبة من بلد سيؤن وقد يعمل فيها بيده مشاركة مع العامل الذي يعمل وقد أخبرني كثير من مشائخي أنه يخرج إلى المزرعة فيأخذ المحراث الذي تهيأ به الأرض للحرث الذي له وباللغة الدارجة (الماهي) فيتناول طرفاً منه والطرف الآخر يمسكه العامل وأخبرني بعض تلامذه الوالد هادي بن حسن عن الوالد هادي قال إننا نخرج للدرس عنده وقد نأتي وقت عمله في مزرعته فنقرأ عليه وهو يعمل ويقرر لنا المسائل كما لو كان جالساً لا يعمل أ هـ .

قال الوالد أحمد وكان له قيام بالاسحار ومناجاة واستغفار كثير الصلاة على النبي المختار إلى أن قال ولما آن أوان انتقاله عزم على زيارة سيدنا الفقيه المقدم ومن حوله من أهل تريم الأحياء والأموات بعزم جازم وهمة قوية رغم انشغاله بتزويج بعض بنات إبنه سالم وانتظاره لوضع زوجته بإبنه الصالح صافي السريرة عمر وحاولوه فلم يقبل ولم يرض بالتخلف رغم المحاولة الشديدة من أهله وقرابته فعزم على زيارة تريم في أوائل شهر رجب سنة ١٣٠١ هـ واحد وثلاثمائة وألف وأشار على الحبيب علوي بن عبد الرحمن بالإستخلاف في عمارة مسجد الجد طه بالصلوات وإقامة المدارس وأشار إلى غيره بإشارات وكان يتألم من الوجع الذي يعتاده عند الكبد حتى أنه ليقف في بعض الطريق ولا يستطيع المشي فخرج يوم

السبت وفي صحبته إبنه الموفق البار علي وبعض خواصه من السادة والمحبين وقصد بلدة بور فوجد فيها مالا يستطيع الصبر عليه فسار إلى تريم وأقام بها أياماً في دار السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيره ثم طلب بواسطة الحبيب عبد الرحمن المشهور مكاناً قريباً من مسجد آل أبي علوي لتكون صلواته في ذلك المسجد الأثري وتردد إليه بعض السادة وأنزلوه في دار السيد سقاف بن أحمد الجنيد فبات فيها ليالي فلما كان صبح يوم الأربعاء دعاه منصب الحبيب عبد الله الحداد للغداء في داره وأجابه فخرج لصلاة الضحي أول النهار إلى مسجد الشيخ عمر المحضار واغتسل وتوضأ ودخل المسجد وأحرم بالصلاة وصلّى ما قدره الله وحضر إبنه الحبيب على بن محمد والحبيب محمد بن عمر الجفرى وخادمه سالم مبارك باصالح فلما كان في سجدة من السجدات أطال السجود حتى قال إبنه علي رأيته متحاملاً كثيراً على الأرض وقد حضرت وفاته ولم يبق إلا بقية النسم وجبهته ملاصقة بالأرض فاحتملوه وهو في آخر أنفاسه إلى دار السادة آل الجنيد بعد نزاع بينهم في أخذه فكل يدعي أنه أحق به ثم فاضت روحه الكريمة فارتجت الأرض وماج الناس بعضهم ببعض وكتبوا بذلك إلى سيؤن وحضر الناس من جميع البلدان القريبة ودفن في اليوم الثاني وكان قبره مقابلاً لقبر الحبيب الغوث عمر المحضار قريباً من قبر جده الإمام نور الدين على بن عبد الرحمن السقاف الذي يقول فيه الشواف وأولاد شيخي لأكبر ثلاثة عشر وأكثر .

والحال أكبر وأكبر

إلى أن قال :

وعـاد علي أنورهم مثل الجنيد أصغرهم إلى آخر

وسيدنا علي هو أصغر أولاد السقاف رضي الله عنهم أجمعين :

وقد ترجم له حفيده أخونا في الله العلامة المحقق الورع مصطفى بن سالم بن محمد بن علي بترجمة ضافية جامعة فمن أراد الزيادة فليرجع إليها . وخلف من الأولاد علي وكان وجوده سنة ١٢٦٢ هـ وتوفي سنة ١٣٤٠ وحسن وسالم ومحمد وعمر أكثرهم ممن كرع من حياض العلم وحافظوا هم وأبناؤهم على مجالس ومدارس مسجد الجد طه وقد توفي أكثرهم ولم يبق إلا أصغرهم سناً وهو :

﴿ عمر بن محمد بن علي بن علوي ﴾

الذى وجد قرب وفاة والده بأيام ولا يزال الآن مقيما ببندر سمارغ من جاوا إندونيسيا تولى فيها نيابة العقود والمصادقة على الوثائق الشرعية وإمامة المسجد الجامع بسماراغ مدة من الزمان ولا تزال مجالسه العلمية معقودة في بيته يحضرها الراغبون في مجالس الخير والذي يحافظ عليه هو الروحه آخر النهار في كتب الحديث والتصوف وحال كتابة هذا جاء الخبر بوفاته بسماراغ فى ٧ شعبان سنة ١٣٨٧هـ وقام أولاده بسماران بالدرس آخر النهار في كتب القوم وفي الإحياء وله ذرية صالحة كما لإخوانه عدداً منهم وفي مقدمتهم الأخ العلامة مصطفى بن سالم بن محمد ابن علي .

﴿ مصطفى بن سالم بن محمد بن علي بن علوي ابن عبد اللاه بن محمد ﴾

فقد نشأ على طلب العلم ولازم دروس شيخه العلامة الكبير محمد بن هادي السقاف حتى نبغ في علوم كثيرة أهمها علم الفقه والنحو والصرف واللغة والتفسير والحديث والتاريخ والتصوف وقد بلغ رتبة الإفتاء مع الورع التام والتحري والاحتياط.والرجوع إلى الحق متى ظهر له الخطا وقد قبل أن يكون عضواً في النظر في أحكام القاضي وذلك وقت توليتي لوظيفة القضاء عين رابع أربعة من طلبة العلم ولما أجمعوا على بطلان حكم لي خطأً من بعضهم في الفهم وعناد من البعض الآخر وطلبت منهم الإطلاع على ما كتبته وفندّت به كلامهم فلم يقبلوا حتى الإطلاع بل اصرّوا على الخطأ ورجع عنه رحمه الله ورضي الله عنه وهو ثاني اثنين عرفتهما في أيامي يرجعان إلى الحق والثاني العلامة الكبير مفتي تريم الشيخ بوبكر بن أحمد الخطيب وقد بلغنا عن الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه مثل هذا كما سنفصله في ترجمة الجد محسن بن علوي ولم يزل مصطفى على هذه الحالة الحسنة إلى أن توفي رحمه الله سنة ١٣٦٥هـ خمس وستين وثلاثمائة وألف هجرية ورباه من صغره والدته الصالحة وأخوه لأمّه الشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد بارجاء وقد ترك إبناً واحداً وهو سالم وهو الآن أستاذ في مدرسة النضهة العلمية بسيؤن .

الثاني من أحفاد الحبيب محمد بن علي أخونا المحقق العلامة المدقق المحب للخلوة والإنعزال .

﴿ محمد بن عبد اللاه بن علي بن محمد بن علي ﴾

كان من علماء سيؤن تخرج على شخينا العلامة محمد بن محمد بن باكثير وأخذ عنه علوماً كثيرة وأخذ عن الوالد محمد بن هادي والوالد أحمد بن عبد الرحمن وغيرهم من أقربائه وأهل بلده وله مؤلفات وتقييدات على بعض منظومات لشيخه محمد باكثير ولم يزل على الحالة المرضية إلى أن توفي سنة ١٣٨٢ هـ وترك أولاداً أكثرهم من طلبة العلم ومن المعلمين في المدارس والمديرين لها .

كما أن لعمه عبد الرحمن أولاداً كذلك اشتهر منهم بالعلم والنشاط وصرف الوقت في التعليم عمر بن عبد الرحمن بن علي بن محمد وتولى إدارة مدرسة النهضة العلمية وله إخوة كلهم أو أكثرهم من طلبة العلم ولهم محافظة وتعلق بمسجد جدهم طه بن عمر وحضور مجالسه العلمية لا سيما علوي وصافي وهذا نتيجة صلاح والدهم وسلامة بالهم .

وكذلك خلف الحبيب محمد بن علي ولده المتواضع صافي البال محمد بن محمد ترك أولاداً بسيؤن وجاوا ظهر منهم بطلب العلم إبنه سالم بن محمد بن محمد له محبة للإنعزال عن الناس والخلوة لأنه لا توافقه بعض أحوالهم وممن اشتهر من ذرية الحبيب عبد اللاه بن محمد بن عمر بن طه الصافي بسنغافورة .

﴿ السيد أحمد بن عبد الرحمن بن علوي ابن عبد اللاه بن محمد بن عمر الصافي ﴾

اشتهر بالسخاء والكرم وحب الخير وبذل المال فيما يحبه الله ويرضاه والصدقة على مسجد جده الحبيب طه بن عمر الصافي الكائن ببلد سيؤن اشتهر أحمد المذكور فيما ذكر وذريته الذي في مقدمتهم إبنه الشهم الكريم محمد بن أحمد السقاف فقد كان السيد أحمد هذا من تجار سنغافورة وقد بارك الله له في تجارته كما بارك أيضاً لإبنه المقتفي أثره محمد بن أحمد بن عبد الرحمن فقد أقاما بسنغافورة

مدة طويلة إلى أن توفيا بها وأجرى الله من الخير على يديهما مالم نعرفه من غيرهما ممن هو أكثر منهما مالًا فقد بذلا الشيء الكثير في حياتهما ثم أوصى ووقف كل منهما ممالا يقل عن ثلث ماله تقريباً إن لم يكن أكثر على سبل الخير من فقراء ومساكين وقرابات وأرحام ومساجد وأربطه ومعاهد علمية ومدارس وملاجيء في كثير من البلدان وفي مقدمتها مكة المكرمة والمدينة المنورة وسنغافورة وحضرموت لا سيما بلد سيؤن التي هي مسقط رؤوس أجدادهم القريبين وغيرها من البلدان الإسلامية ولم تزل مستمرة غالباً إلى اليوم إلا في بعض الظروف الشاذة وقد تولى النظر على تلك الخيرات بوصايتهما كثير من ذريتهم وآخر من حضرنا قيامه بها السيد عبد الرحمن بن طه بن علوي السقاف ومحمد بن حسن بن محمد ومحمد بن علي بن محمد السقاف الموجودان اليوم وهو الذي أتى إلى الحجاز وحضرموت ليرى المستحقين بنفسه وليختار من يثق به في توزيعها ومما امتاز به السيد محمد بن أحمد السقاف شجاعته وغيرته على كل من تصله أي أذية أو إهانة من إخوانه العرب فقد بلغني أن بعض الناس اعتدى بالضرب المبرح ظلما على بعض فقراء العرب الحضارمة بسنغافورة فشكى حاله إلى السيد محمد المذكور فأخذته الحمية والغيرة وأرسل لذلك الشخص ولما أقر أمامه أمر العربي أن يضربه كما ضربه وقال له إذا أردت المحاكمة فاطلبني لأقابلك فما كان من ذلك الشخص إلا أن تراجع واقتنع وسلم بالأمر الواقع ومرة طلبت الحكومة المستعمرة الإنجليزية من أهل سنغافورة مساعدة مالية فغضب من تصرفها هذا الذى لا مبرر له وقال لكاتبه ضع لهم في قائمتهم سنتاً فاستعظم الكاتب ذلك وعده إهانة للحكومة وإنها ربما تعاقب السيد محمد فراجعه فلم يرجع وقال له أنهم سألونى وهذا الذى أقدر عليه لهم وليعملوا ما شاءوا ولا أبالي ولو أخذوا مالي كله فعندي من الحرفة ما يسد حاجتي فأنا كاتب وحاسب .

ومثل هذا كثير مما حكاه لنا الثقات عنه لا سيما في وجوه الظلمة من الحكام والمستعمرين وترك السيد محمد بن أحمد هذا من الذكور ثلاثة :

١ – زين العابدين توفي بلندن
٢ – أحمد بن محمد
٣ – حسن بن محمد

وقد توفيا بسنغافورة وتركا ذرية منهم محمد بن حسن القائم الآن بما يلزم نحو خيرات وأوقاف آبائه مع زميله وقريبه المخلص محمد بن علي بن محمد وقد توفي

السيد محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بسنغافورة سنة ١٣٢٣ هـ وتقدمه والده ثم أولاده ودفنوا بها رحمهم الله بالمقبرة الخاصة بهم التي تصدقت بها جدة السيد محمد لأمه المسماه فاطمة بجانب المسجد الذي تصدقت به أيضاً بسنغافورة بطريق جاوارود وذكرنا في الأصل بقية آل السقاف بسنغافورة وفي مقدمتهم السيد عمر ابن محمد وأولاده ولينظر في الأصل من أراده .

﴿ عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد اللاه السقاف ﴾

ومنهم السيد عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد اللاه السقاف كان من الظاهرين بتلك البلاد ومن المحبين للعلم والخير ويكفي أنه قام بجمع مال فى ذلك الزمن منه ومن قرابته بسنغافورة ووقفه على مدرسة النضهة العلمية بسيؤن التي بنيت بمساعدته ولا يزال يدر عليها ذلك المال إلى الآن وهو ممن تصدق على مسجد جده طه بسيؤن مرتبا شهرياً لا يزال إلى اليوم يجري بعناية أبنه إبراهيم ومساعده علي الرضا . وقد توفى بجاوا ثم نقل جثمانه إلى سنغافورة سنة ١٣٤٤ أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية وخلف أولاد نجباء أجلهم وأشرفهم .

﴿ إبراهيم بن عمر بن محمد السقاف ﴾

الموجود وهو الآن عضو في الرابطة الإسلامية بمكة قائم بما يستطيع نحو الإسلام والمسلمين وهو من أخص أصدقاء العلامة المحقق الوالد علوي بن طاهر الحداد الذي تولى زعامة الفتوى بملايا إلى أن توفى سنة ١٣٨٢ هـ اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية وكان السيد إبراهيم مستشاره الوحيد وهو الذي حبذ إسناد رئاسة الفتوى إليه وسعى في إقناعه بقبولها فقبلها وقام بها أتم قيام وكان السيد إبراهيم موضع ثقة كثير من الناس في حفظ أموالهم وعقاراتهم والقيام عليها كما كان أبوه من قبل وقد زرته عند مروري بسنغافورة وقد احتفى بي بما لا أقدر على شكره وهو ممن تفتخر به الجالية العربية هناك له رحلات عديدة إلى الشرق والغرب وإلى البلاد العربية وكان عماه شيخ وعبد اللاه من المقيمين بحضرموت ومن الملازمين لمجالس مسجد طه لا سيما شيخ الذي مات بسيؤن هو وأولاده .

﴿ عبد الرحمن بن طه بن علوي بن عمر بن علوي بن عبد اللاه ﴾

وممن ذكر من أحفاد الحبيب عبد اللاه بن محمد بن عمر بسنغافورة بالثقة عند الناس السيد عبد الرحمن بن طه بن علوي بن عمر بن علوي بن عبد اللاه أسندت إليه نظارة أوقاف ووصايا السادة أحمد بن عبد الرحمن وإبنه محمد بن أحمد فعمل فيها بما اشترطه الواقفون كما بلغنا ثم في آخر أيامه سنة ١٣٧٠ السبعين والثلاثمائة وألف من الهجرة وصل إلى حضرموت بلد سيؤن موطن أجداده وأقام بها نحوا من أربعة أشهر نوى بأن يقوم بتجديد لداخل مسجد الجد طه ولكن لم يقدر الله فتصدق عليه بعشرة آلاف شلنغ اسند أمرها للسيد أبو بكر بن شيخ الكاف فقام بعمارة في مؤخرة المسجد هدمت الآن مع تجديده الحاضر وكذلك وقف عليه بيتا اشتراه قريبا من المسجد ولم تزل ذريته وذرية قرابته موجودة إلى الآن بسنغافورة .

ذكر الجد الجامع بين العلم والعمل والصلاح والتقوى والورع والرحمة بعباد الله الحبيب السقاف بن محمد بن عمر بن طه وهو أشهر أولاد الجد محمد بن عمر بن طه الثاني .

﴿ سقاف بن محمد بن عمر بن طه ﴾

هو أشهر أولاد الجد محمد بن عمر صاحب مسجد القرن قال سيدي عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور في شجرة الأنساب كان من العلماء العاملين والأئمة المجتهدين والأولياء المهتدين ذي المناقب الفاخرة والكرامات الظاهرة كريما شجاعا رحيما زاهداً ورعاً يقال أن الله وهبه حال جده الشيخ عبد الرحمن السقاف ولد بسيؤن ونشأ بها وتولى القضاء وكان غالب أحكامه الإصلاح وتوفى بها سنة ١١٩٥ هـ وعملت عليه قبة إلى آخر ما ذكره .

قلت وفي قول سيدي عبد الرحمن المشهور ويقال أن الله وهبه الخ إشارة إلى ما ذكره الحبيب عبد الله الحداد لما سار به والده إليه ليبارك عليه قال له أن في ولدك هذا يا محمد من صفات جده عبد الرحمن السقاف ولعله يشير إلى تقمصه لحاله رضي الله عنه وقد انتشرت ذريته وتفرعت أكثر من إخوانه وبني عمومته بحيث يزيدون على الآلاف وببركته ورحمته بعباد الله كان أكثر العلماء والفقهاء من قبيلة آل طه بن عمر الصافي هم من ذرية الجد سقاف بن محمد المذكور وكان

وجوده ببلد سيؤن في أجواء سنة ١١١٥ خمس عشر ومائة وألف هجرية تقريباً لأنه ذكر في مكاتبته أنه في الثمانين وذكر السيد عبد الله بن محمد بن حامد في تاريخ الشعراء أن وجوده سنة ١١٢٢ اثنين وعشرين ومائة وألف وكنت أظن مثله قبل أن أطلع على مكاتبة منه هو لبعض الناس حيث قال في آخرها وأيضاً قُدْ لنا في العمر ثمانين سنة ولم يسقط علينا شريف ولا فقير ولا ضعيف إلى آخره معتذراً لمن طلب أن يجيء إليه معتذراً له عما جرى له معه رضي الله عنه حتي قال له ما نقدر نتحمل ذل مخلوق فالحذر الحذر تصل إلينا ونحن ما نرى لنا فضلاً على أدمي أبدا بل نراهم أقرب منا إلى الله وذنوبنا عظيمة إلى آخره وذكر إبنه الحسن بن سقاف أن عمر والده سقاف إحدى وسبعين وهذا لا يتفق مع قول أبيه أنه في الثمانين من العمر اللهم إلا أن يكون تحريفا من الكاتب من السبعين إلى الثمانين وهو الأقرب لأنه ذكر أن والده أخذه إلى الإمام الحداد وهو إبن سبع سنين والله أعلم بالصواب ويحتمل أنه أدرك من عمر الإمام الحداد أكثر من سبع سنين بعد أن قرأ عليه الفاتحة وهو إبن سبع ولا يلزم أن الحداد مات بعدها حالا وذكره حفيده الوالد العلامة عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف وذلك أثناء وصيته الكبرى لتلميذه شيخنا العلامة محمد بن محمد باكثير قال فيها كان سيدنا غوث وادي الأحقاق جدنا سقاف بن محمد فقيه وعابد وصوفي زمانه وقطب أوانه، متضلعاً في العلوم منطوقها والمفهوم وكان فيها آية عظيمة على طريق قويمة ومتابعة مستقيمة له صبر وجلد في كل ما ينبغي ويحمد وله اليد الطولى والقدم الراسخ فيما هو من قبيل الفضل الباذخ فكل مكرمة هو جبلها الشامخ فكان من صغره وهو للعلم طالب وفي حبه راغب وعليه مثابر في الهواجر والدياجر فقد طالع كتاب العباب للمزجد في جلسة واحدة وله من الأعمال الخالصة لله وعظيم المجاهدة ما يبهر مشاهده ويحير مقاعده ولو ذكرنا طرفا من عبادته وشدة مجاهداته لتوسعت بها هذه العجالة . وكان زينة لها وجمالا وقد توفى عن سبعة عشر إبنا وحفيدا وكلهم علماء جحاجحه سراه وسماطهم ممدود كسماطه .

انتهى ما أردت نقله قلت وقد كانت قبيلتهم لا يزيدون على سبعة إلى زمانه فاهتم وزار نبي الله هود على نبينا وعليه الصلاة والسلام بنية أن الله يزيد في عددهم ويبارك فيهم فاستجاب الله دعاه وحقق ما رجاه ولم يمت حتى زادوا على الثلاثين ومازالوا في زيادة إلى يومنا هذا ببركته نفع الله به ورضي عنه .

وأدرك آخر زمن الحبيب عبد الله الحداد وأخذ عنه وحمله إليه والده وقرأ عليه الفاتحة وبارك عليه وقال له أن ولدك سقاف يا محمد فيه زايد وحاله حال جده الشيخ عبد الرحمن السقاف وفيه علامة من علامات جده عبد الرحمن بن محمد السقاف وهي أن أحد منخرية أقصر من الآخر . وقد أدرك الحبيب عبد الله الحداد هذه الصفة . بمجرد تقبيل الجد سقاف ليده الكريمة لأنه كان مكفوف البصر الظاهر ولكنه قوي البصيرة وكان الأمر كما قال وهو يشير بهذا الشبه إلى المشابهة العظمى مشابهته في العلم والحلم والتقوى والأخلاق وقد تربى الجد سقاف على يد أبيه وأخيه الأكبر علوي وعلى كثير من علماء سيؤن وتريم وكان جل أخذه على شيخه القطب الكامل الحبيب علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل السقاف المولود بسيؤن سنة ١٠٩٢ هـ والمتوفي بها سنة ١١٨١ هـ عن عمر هو ٨٩ سنة فقد أخذ عنه أخذاً تاماً وتحكم له ولبس منه الخرقة الصوفية وأوصله بمشائخه الذين من أجلهم وأعظمهم قطب الإرشاد الشيخ عبد الله بن علوي الحداد والعلامة الأوحد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وكاشفه بلفقيه في اعتماد صحة الصلاة مع عدم شق القاف لما جال في نفسه أنه لا يقدر عليه مخالفا لابن حجر ومنهم الإمامان العلامتان محمد وعمر أبناء الحبيب زين بن سميط والحبيب عمر حامد والحبيب الحسن بن عبد الله الحداد والشيخ محمد بن ياسين والحبيب عمر بن أحمد البار .

قال الحبيب حسن بن سقاف بعد أن ذكر من ذكره من مشائخ والده وترجم لهم بتراجم خفيفة قال : والمقصود الأعظم أن سيدي الوالد أخذ عن المذكورين الجميع وكانت له اليد الطولى عندهم لما رأوا عليه من التأهل الكلي وكان يأخذ من مشائخه وأقرانه وكل من رآه من أهل وقته إلى أن مات سترا لحاله ومقامه مع أن مشائخه يقرون له الفضل عليهم بل بلغ بهم الأمر أنهم يعظمونه كأنه الشيخ وهم التلامذة وقد أخذ عن بعض أقرانه الذين بلغوا في مقام الصوفية ما بلغه مشائخهم بل زادوا عليهم وأولهم سيدنا وحيد عصره وفريد دهره الإمام الحامد بن عمر حامد ومنهم الحبر الإمام زين الوجود جعفر بن أحمد بن زين الحبشي ومنهم سيد أهل الطريقة وقطب أهل الحقيقة الحبيب عمر بن زين بن سميط ومنهم سيدنا الحسن بن علي الصادق الجفري ومنهم سيدنا محمد بن علوي خيله إلى آخر ما ذكره الحبيب حسن بن سقاف من مشائخ والده الذين أخذ عنهم الأخذ التام

وألبسوه وأجازوه وأحبوه وعظموا من شأنه وكلهم من صفوة رجال الوادي رضي الله عنهم أجمعين . وأخذ عن الشيخ محمد باقيس الدوعني فقد رحل إلى دوعن للأخذ عنه وقد أخبر الشيخ محمد أن الحبيب سقاف واصل إليه قبل أن يخبره أحد بذلك كشفا منه وقد استوفى الحبيب حسن بن سقاف في ترجمته كثيراً من أخلاقه ومعاملاته مع الله ومع الخلق وترجم لمن ذكره من مشايخه وذكر كلامهم فيه وثناءهم عليه وقد كلف عليه شيخه القطب علي بن عبد الله السقاف في تولي القضاء وكان لا يخالفه فيما يشير به عليه فقبله مع تكلف تام وحصل له بعد توليته هم وضيق وأخذ مدة يبكي خوفاً من الله وقال لأولاده اتبعوني في كل شيء إلا القضاء والزواج لأنه كثيراً ما يتزوج وأكثره لمجرد العقد بغير دخول ليوصل الدعوة إلى الله إلى النساء وليرجع إلى تلك المناقب من أراد الاطلاع على أعماله المقربة إلى الله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد جمع الحبيب حسن في تلك المناقب درراً لا تكاد تجدها في غيرها وهي تقارب ثلاثمائة صفحة بقطع النصف نفعنا الله ببركاته .

وقد كانت قبيلة الجد طه بن عمر إلى وقته لا يزيدون على سبعة حتى ابتهل بالدعاء إلى الله في أن يكثرهم ويبارك فيهم وهاهم اليوم في ظرف مائتي سنة من تلك الدعوة يزيدون وينيفون على الألوف وقد أقر الله عينه بأولاده وأولادهم في حياته .

وله مع السلاطين والظلمة ممن وصلوا إلى حضرموت مثل المكرمي والرصاص وغيرهم وقائع كان بسببها موضع التجلة والاحترام لما عرفوا صدقه وإخلاصه فيما ينفع المسلمين ذكرها إبنه الحسن في مناقبه مفصلة فقد كان يصارحهم بما لا يقدر عليه غيره ولا يخاف إلا الله . وبسبب صدقه وإخلاصه هابوه واحترموه وانتفع بذلك أهل بلده . وبالجملة فقد كان أعلم وأورع أهل بلده وإليه يرجع أمر البلاد والعباد لا ترد له شفاعة ولا يبرم أمر إجتماعي بدون مشورته وحضوره وهو المرجع في الفتاوى الشرعية وقد أسند إليه القضاء الشرعي لتعينه عليه وتقلده بنية صالحة وأقام به العدل وكان جل فصله في القضايا إنما هو الإصلاح المبني على التراضي من الخصمين حتى سمي بسببه سقاف الإصلاح ولذلك لم يبرم حكما جازماً إلا في قضيتين طيلة مدة توليه للقضاء إلى أن توفي وهو متقلد لتلك الوظيفة ولم تأخذه في الحق لومة لائم ولابطش ظالم رغم ما أصيب به من السلطان محسن

ابن عمر الكثيري حين حاول أن يوليه أمر مال بعض الأيتام فلم تطب نفسه بذلك لأنه لا يراه أهلاً لها فبلغ الغيظ والحقد من ذلك الرجل إلى حد أنه أمر عبداً من عبيده أن يقتل الجد سقاف ولما بلغه ذلك التهديد لم يزد على أن قرأ قوله تعالى ﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل** ﴾ ومازال ذلك العبد المأمور يتحين الفرص حتى سمع بأن الجد سقاف خرج إلى بستان بعض محبيه من آل الصبان بالمكان المسمى القرن فراقبه عند باب البستان حتى لم يكن بينه وبينه إلا نحو ثلاثة أذرع كما صرح به هو في بعض مكاتباته فضربه بالبندق الناري فوقعت الرصاصة في ثيابه ولم تتجاوز إلى جسده إلا أنه سقط مغشياً عليه من صوت الضرب ثم لم يتماثل قائماً حتى قال للعبد سامحك الله أنت ومن أمرك وذكر في مكاتبة لبعض خواصه قال له انني كل ليلة لا أنام حتى أسامح كل من ظلمني واغتابني أو نمّ أو كذب عليّ أو سبني من زوجه أو ولد وغيرهم حتى أنني أسامح كل ليلة من أراد قتلي هو ومن أمره أو إلى غير ذلك مما لا يقدر عليه إلا الكمل من الرجال الذين خلقهم الله بالرحمة وامتزجت بهم لحما ودماً وقد ذكر الحبيب حسن بن سقاف في مناقب والده الجد سقاف أنه لما شاع الخبر إلى تريم بأن الحبيب سقاف ضربه عبد محسن بن عمر برصاصه ومات ثم نفذ خادمه إليهم يشعرهم أن الحبيب سالم وهو بخير فذكر سيدي الحبيب حامد بن عمر أنني بقيت متفكراً في ذلك فقلت كيف الحياة بعد ضرب الرصاص وبقي عندي الخاطر في اضطراب حتى وصلت ورقة سيدي المعلمة بالسلامة والقراءة عند الحبيب حامد في الإحياء عند قوله فكما لا يخلو الأنبياء من الابتلاء بضروب من الأذى فلا يخلوا الأولياء من الإبتلاء بضروب من الأذى وذكر له بعض أولاده أن بعض قرابته رهن نخلا مشتركا بينه وبين الجد سقاف وغاظهم ذلك حيث لم يستأذن أباهم وهم يعرفون حاجة والدهم الجد سقاف لحصته من ذلك النخل فلما رأى ذلك منهم لم يعجبه فطلب منهم أن يأخذوا شيئاً من البن والسكر قدر ما يكفي لطبخ قهوتين وقال لهم أخرجوا به إلى علم بدر مكانه المعروف المقابل لوادي جثمة فلما وصلوا أمرهم بطبخ قهوة والقراءة على عادة مجالسه ثم لما انتهوا من المجلس وشرب القهوة كان قد كتب وثيقة نذر لقريبه المذكور فيما يخصه في تلك النخلات التي رهنها وقال لأولاده من يبغ الخير والبركة فليضع شهادته على هذه الوثيقة فلم يسعهم إلا الإمتثال لأمره ثم قال لهم خذوا البن الباقي والسكر وبانسير إلى عند عمكم لنرضيه عنكم فإنه قد شق

عليه منكم ما بلغه ومن كان يحب جبر خاطري فليتبعني فتبعوه كلهم ولما وصلوا إليه قال له أن عيالي هم عيالك ولا نحبك تشتق منهم وجاؤا طالبين العفو والمسامحة ففرح منهم وسامحهم وأعطاه وثيقة النذر وقال له إنما رهنت حقك أنت لأنني قد نذرت لك به ثم خرجوا من عنده على حالة الرضا وشكروا صنيع والدهم وكان ذلك تربية لهم .

وكان قائما بمسجد جده طه أتم القيام عمر دروسه ومجالسه الدينية وقام بما يلزم له من مصاريف للقهوة وللمؤذن والذي يملأ الجوابي ثم لما رأى زيادة المصلين وعدم كفاية المسجد لهم قام بتجديده وتوسعته توسعة كبيرة لائقه بزمنه ولم يزل ملازما للمسجد المذكور ودروسه ومجالسه إلى أن توفي وقد ذكرنا عمارته للمسجد في رسالة المسجد وكان أبوه يقول له ما أنا مستأمن في عمارة المسجد إلا عليك يعني مسجد طه ومسجد القرن .

وأما رحمته بالضعفاء والمساكين فقد بلغ من رحمته أنه عندما يسمع بوصول رسائل من الغائبين لذويهم ويسمع بما يرسلونه لهم من الهدايا ويعرف أن بعض الأرامل ممن لهن أولاد غائبين ولم يصل منهم شيء ، يسير إلى عند بعض التجار ويستدين منه شيئاً من الكساء يجعله بصورة الهدية التى ترسل من الخارج ويأمر من يوصله إليهم ممن لا يعرف بأنه طريق للإيصال ليفرحوا مثل غيرهم . وكان لا ينام كل ليلة حتى يسامح كل من وقع فيه بغيبة أو غيرهما وكان مجتهداً في أداء عبادة الله من صلاة وصيام وقيام بلغ به الأمر أنه وقت خروج أصحابه وقرابته إلى القرن للمصيف يطلع من القرن إلى مسجد طه الظهيرة ليصلي الظهر في المسجد

المذكور وليتضاعف أجر المشي والتعب وقد يكون ذلك في رمضان بل أنه إذا رأى نفسه لا تحس بالجوع والظمأ يطلع إلى البلد ليحس بذلك ولتظهر الحكمة الشرعية من فريضة الصوم من تذكر الفقراء والمحتاجين وتريض النفس على الصوم وإبعادها عن الشهوات ولصفاء الروح ولم يزل على تلك الحال حتى لحق بالرفيق الأعلى وذلك في سنة ١١٩٥ خمس وتسعين ومائة وألف هجرية رضي الله عنه وأرضاه .

وقد خلّف من الأولاد خمسة وهم عبد الرحمن وعمر ومحمد وحسن وعلوي توفي أكبرهم قبل وفاة والده بمدة طويلة نذكرهم على حسب ترتيبهم في العمر

والولادة وكلهم علماء وعاملون مبرزون في العلم والصلاح والتقوى ولم يشذ أحد منهم ببركته عما كان عليه آباؤه من السيرة الحميدة .

الأول من أولاد الجد سقاف
﴿ عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر ابن طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي ﴾

الذي بزغ نجمه وهو في سن المراهقة وبلغ رتبة الفتيا والتعقب للأحكام والفتاويات وهو شاب غض لم يبلغ السابعة عشرة من عمره كان ميلاده سنة ١١٥١ وتربى بأبيه وجده ونشأ على طلب العلم وفاق أقرانه ونور زمانه فزوجه والده وهو في السابعة عشر من عمره وظهر بمظهر الكمال وقارع الأبطال من العلماء والقضاة ووقعت في أيامه قضية أفتى فيها بعض علماء عصره بغير الصواب فلما عرض عليه الجواب علق عليه بالإبطال مدللا لكلامه بما قاله العلماء وسماه (رد الميل وإبطال ضمان الكيل) ولما وصل الرد إلى ذلك المفتي الأول واطلع عليه علماء بلده وتحققوا صحته وبطلان ما أجاب به المفتي الأول وكانوا ممن يعرف حداثة سن الحبيب عبد الرحمن وأنه لم يصل العشرين من عمره فاستعظموا ذلك منه وصادف أن مرض الحبيب عبد الرحمن بعد الرد بقليل وتوفي من ذلك المرض ولم يبلغ العشرين من عمره فصبر والده واحتسبه عند الله وخسرته البلاد والعباد وأسفوا لموته أسفا شديداً رحمه الله وله مؤلفات منها رسالة نظم في المسائل المرجحة من القديم وخطبة بليغة لختم سبع وعشرين من رمضان . قال الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير بلغني أن والده أو غيره من الأئمة يقول لو طال عمره لظهرت منه خوارق عادات .

وتوفي سنة ١١٧١ واحد وسبعين ومائة وألف هجرية وخلف الحبيب عبد الرحمن إبنه العلامة شيخ .

﴿ شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر ابن طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي ﴾

العلامة العالم الفاضل الكامل الزاهد الورع توفي والده وهو صغير جداً وكان ميلاده سنة ١١٦٩ فكفله جده السقاف وزوج أمّه بإبنه الحبيب عمر بن سقاف فتربى بجده سقاف وبعمه عمر وأخذ عنهما العلوم وتقدم فيها مع حسن سيرة وصفاء سريره وكان لأهل بلد سيؤن فيه غاية الإعتقاد حتى صاروا يفزعون إليه عند حدوث الأمراض وقرأ على عمه عمر من الكتب مالا يحصى قال الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير ومما سمعته يقرأ عليه صحيح مسلم والمواهب للقسطلاني ومنن الشعراوي ومقامات الحريري وغيرها وإذا حضر الدرس في الكتب الفقهية يكثر البحث فى المسائل الفروعية وتطول فيه المحاورة بين الحاضرين حتى يتبين المقصود من السطور وكان ذا همة عالية وسخاء وكرم فقد أضافني مرات فيأتي من الضيافة بما يكفي الثمانية مع كوني معه وحدي وذلك مرات وله ميل إلى مساكين المؤمنين المستضعفين إلى آخر ما ذكره الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير في ترجمته للحبيب عمر بن سقاف وتوفي سنة ١٢٢٢هـ اثنين وعشرين ومائتين وألف هجرية .

وقد ذكر الحبيب العلامة عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف في ترجمة والده الحبيب العلامة علي بن عمر بن سقاف أن والدته هي والدة الصفوة النقوة العارف بالله شيخ بن عبد الرحمن وهي مهاني بنت سعيد بن شاجع وقد تزوجها الحبيب عبد الرحمن ثم الحبيب عمر بأمر والدهما سقاف وأن سبب تزويجها على الحبيب عمر أنه حصل أذى ومطالبة من بعض أبناء الدولة بعد وفاة الحبيب عبد الرحمن في التزوج بها فاتصلوا بالحبيب سقاف وأمنهم مما يخافون وأشار على إبنه عمر أن يتزوجها وأولدت له أولاداً هم طه وعلي وحامد فهم أخوان الحبيب شيخ من الأم .

قال في شجرة الأنساب كان سيداً جليلًا متواضعاً متقشفاً له مكاشفات وإجتماع بالموتى أ.هـ .

وتوفي الحبيب شيخ وخلّف أربعة أولاد محمد وزين وجعفر وعبد الله وقد ترجم الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف في أماليه للحبيب جعفر بن شيخ وأشار إلى أخوانه في ذلك .

﴿ جعفر بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد ابن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي ﴾

ولد الحبيب جعفر بن شيخ سنة ١٢١٧هـ سبعة عشر ومائتين وألف هجرية وتربي بنظر والده مع إخوانه الثلاثة محمد وعبد الله وزين وقرت بهم العين ولما توفي والدهم انقطعوا وتربوا لعمهم أخي أبيهم من الأم علي بن عمر بن سقاف وأخيه طه بن عمر وجدّوا في تحصيل العلم والعمل وإصلاح الباطن والظاهر وأخذوا عن علماء عصرهم وترددوا إليهم ثم دعت الحاجة إلى سفر الحبيب جعفر وأخيه الأكبر زين واستشاروا عمهم الحبيب علي بن عمر فإذن لهما وأوصاهما بوصايا محرره وفتح الله لهما الأبواب ويسر الأسباب وعادا في حياته وقاما بمواصلته واستأذناه في عمارة جوابي مسجد طه فأذن لهما ونسبا العمارة إليه وعمراها أتم العمارة وبعد وفاة الحبيب علي قام الحبيب زين لقضاء دينه ولهما اليد الطولى في صلة الأرحام والصدقات وأنواع القربات والاستمداد من أولياء الله وامتثال أمرهم مثل الحبيب محسن بن علوي والحبيب شيخ بن عمر ولم يزل الحبيب جعفر يتردد إليهم ويقرأ عليهم وله صدقات سرية ومعاملات مع الله خفية وكان مؤثرا للخمول لا يتصدر للتدريس مع وجود أقرانه في زمانه مكتفيا بهم مع أن لهم فيه حسن الظن التام حتى أن الحبيب محسن بن علوي يقول أن جعفر بن شيخ من أهل الرسالة القشيرية والحبيب عبد الرحمن بن علي يعظمه ويشهد له بالسر والحبيب علي بن محمد الحبشي يقول إذا صليت بجانب الحبيب جعفر أجد ريح السر ويقول الحبيب علوي بن عبد الرحمن أن من ورع الحبيب جعفر بن شيخ أنه أطلع على كتاب مكتوب على ظهره بقلمه الشريف أنه ملكه فقال لا أتحققه وليس ملكي. ومرة وقع جراد على أهل سيؤن وأكل جميع مزارعهم بالقرن وغيره ولم يسلم منه إلا زرع الحبيب جعفر بن شيخ خاصة قال الحبيب محسن أنظروا لماذا لم يأكله ما ذلك إلا لمعاملته مع الله الصادقة وإخراجه للزكاة والصدقة والصلة لا سيما لأقاربه فإن الحبيب جعفر يخرج الزكاة الكاملة ومثلها معها أو أكثر. وقد حج عن الحبيب علي بن عمر بن سقاف سنة وفاته بعد أن استاذنه في حياته فأذن له وأنابه إلى آخر ما ذكره الحبيب أحمد بن عبد الرحمن عنه.

وقال في شجرة الأنساب كان سيداً فاضلًا ورعاً عابداً كريماً سخياً متواضعه يحب الفقراء كثير وصدقة السر.

قلت وحكى لنا مشايخنا أنه ممن يتسبب بالزراعة بحيث أنها تكفيه لمؤونته ومؤونة من تلزمه مؤونته ويتصدق منها ويقوم عليها بنفسه وكانت زراعته لا يخالف محصولها ظنه فيتحصل على إثني عشر مدا من كل مطيرة التي تكون مساحتها غالبا ثمانية أذرع أو أقل في عرض أربعة أذرع ويضع من السماد ما يكفيها ومرة نقصت زراعته عن عادتها نقصاً قليلًا ولما بحث مع المزارع أخبره بأن واحدة نقص سمادها قليلًا وتوفي سنة ١٢٩٥هـ وقد خلّف ذرية صالحة وهم محمد وعبد الله وعمر أكثرهم من طلبة العلم نفع الله بهم العباد والبلاد منهم إبنه الصالح القانت محمد وخلّف محمد أولاداً منهم :

﴿ عبد الله بن محمد بن جعفر بن شيخ السقاف ﴾

المتواضع المرموق بالولاية والمشهود له من الأولياء ملامتي الحال اثنى عليه واحبه صلحاء زمانه وعلماؤهم الذين منهم الحبيب علوي بن عبد الرحمن والحبيب عبد الله بن عيدروس التريمي والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب محمد بن حسن بن صالح البحر والحبيب حسن بن أحمد الحداد ساكن الغرفة وتوفي بسيؤن سنة ١٣٤٦هـ وبقية اخوانه هم شيخ وطه وجعفر وقد خلّف الحبيب عبد الله أولادا صالحين أكبرهم :

﴿ جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن شيخ السقاف ﴾

وهو شيخنا ترجم له في تاريخ الشعراء وأنه ولد سنة ١٢٩٥هـ وقد قام بوظيفة التدريس والمطالعة لطلبة العلم الصغار وكنت ممن قرأ عليه أيام طفولتي وشبابي وانتفعت به وهو ربيب الحبيب علوي بن عبد الرحمن توفي رضي الله عنه في حدود سنة ١٣٤٧هـ سبع وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية ولم يخلّف أحداً وهو أكبر أولاد الحبيب عبد الله وله اخوان إبراهيم ومحمد .

وأما عمر بن جعفر بن شيخ فقد ذكره في الشجرة قال كان شريفاً فقيهاً عفيفاً خاشعاً وله ذرية بإندونيسيا .

أما الحبيب زين بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف فذريته بإندونيسيا كثيرة لا يزالون إلى اليوم لأنهم من مواليدها منهم السيد المضياف محضار بن أحمد بن علي ابن علوي بن زين وله تعلق تام وملازمة لمجالس الحبيب بو بكر بن محمد بن عمر السقاف الآتي ذكره وذريته بإندونيسيا وحضرموت ومن ذريته هود بن عمر بن محضار السقاف .

وأما محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف فقد خلّف أولاداً هم شيخ وعبد القادر .

﴿ شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف ﴾

فهو الجامع بين الصلاح والتقوى والسخاء وكان وجوده سنة ١٢٤١ هـ تعلم وتفقه على كثير من مشايخ عصره وهم العلامة محسن بن علوي والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر والعلامة السيد عبد القادر بن حسن بن عمر والعلامة حامد بن عمر بن محمد بن سقاف وأخذ التصوف عن الحبيب العلامة شيخ بن عمر بن سقاف والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وهو كريم ورحيم يبر المساكين من أقاربه وغيرهم وكان كل جمعة يقرأ البرده للبوصيري في بيته ويجمع أقاربه والمساكين ويعمل لهم غداء ويحب العلماء ويواسيهم مواظبا على الجماعات في مسجد جده طه بن عمر والقرن بمسجد جده محمد بن عمر يحيي بين العشائين ويحيي الليل بالعبادة من الثلث الأخير في مسجد جده طه حتى صلاة الضحى . وقد ذكر السيد علي بن محمد بن عبد القادر السقاف أن الحبيب شيخ يتردد كل يوم عند الحبيب شيخ بن عمر ويقرأ عليه في الأحياء وكتب الصوفية وكان يبره ويواسيه وعندما عزم على السفر في أخريات حياة الحبيب شيخ بن عمر أوصاه بأن يعجل بالعودة وذكر له أنه مع شيخوخته وضعفه ينتظر منادي ربه فسافر الحبيب شيخ وأخذ يجمع المساعدات للحبيب شيخ بن عمر وكل من قدم له المساعدة شرط عليه أنه إذا لم يدركه أن يحولها إلى إبنته نور لأنه لم يكن معه عند موته أولاد إلا هي فوافقوه نظراً لما أخبره به الحبيب شيخ ابن عمر وكأنه تأخر عن الموعد وعندما وصل سنغافورة من جاوا رأى في منامه كأن سلسلة نزلت من السماء وأخذت الحبيب شيخ بن عمر ففسرها بوفاته وضبط تاريخها وتوجه إلى حضرموت وصادف أنه أدرك الحبيب شيخ توفي في

تلك الليلة فقدم ما معه من مساعدات لإبنته نور وابتنى لها البيت والمصلى في بيرهم المسماة العقيقة وهي الآن مع ورثتها .

وقد ذكر الحبيب محمد بن هادي السقاف بأن الحبيب أحمد بن حسن العطاس قال بعد وفاة الحبيب جعفر بن شيخ بن عبد الرحمن أنني أريد أن أفهم سر الرسالة القشيرية انتقلت منه إلى أي شخص فدخل مسجد طه وهو يشم رائحة أهل الرسالة وأخذ يتخطى الناس فوجدها في الحبيب شيخ بن محمد بالصف الأول في مسجد طه .

وقد غرس الحبيب شيخ كثيراً من النخل الذي لا يزال ينتفع الناس به إلى اليوم حتى في آخر سنة من حياته غرس ببستانه المسمى بئر عبد الله بالقرن وحفر لكل فسيل حفرة عميقة ودفنها بالتراب والزبل ولما بلغه أن بعض الناس تعجب من غرسه وهو في هذا السن قال غرسوا وأكلنا ونغرس ويأكلون وسنأكل منه إن شاء الله فقدر الله أن أثمر بعضه في عامه وأكل منه رحمه الله وحقق الله رجاه .

وقد ولد بسيؤن سنة ١٢٤١ هـ واحد وأربعين ومائتين وألف هجرية وتوفى بها ٢ رمضان سنة ١٣١٦ هـ ستة عشر وثلاثمائة وألف هجرية ورثاه الشيخ محمد بن محمد باكثير بقصيدة طويلة مطلعها :

ما بال شمس الضحى خرت عن الأفق   والدمع صار دماً من شدة الحرق

وخلّف خمسة أولاد محمد وعبد الله وعبد الرحمن وأحمد وجعفر وكل واحد أخذ حظه من طلب العلم ولا سيما عبد الله فقد طلب العلم مع زملائه وخلّفوا ذرية صالحة أكثرهم بحضرموت وكثير منهم بإندونيسيا منهم عمر بن محمد بن شيخ وإبنه أحمد بن عمر الذي ذكر لي أنه كان ممن ينكر هدم مسجد طه وفي نفسه شيء في تجديده الحاضر فرأى بعض السلف من آل طه ينهاه عن الإنكار .

﴿ محمد بن عبد الرحمن بن شيخ ﴾

أخونا وولدنا فقد طلب العلم بمدرسة النضهة العلمية ومسجد جده طه ودرس بمدرسة النضهة وشارك في نظارة مدرسة النضهة العلمية والقيام بأمرها ولا يزال إلى اليوم من المهتمين بها بل يكاد هو الوحيد في الإهتمام بها كما أنه الآن في مقدمة إخواننا لملازمة مدارس جده طه بن عمر والمحافظين على مصالح المسجد وكان عضواً في مجلس الدولة خلفاً للسيد بوبكر بن شيخ الكاف وعنده إبن واحد وهو علي بن محمد بن عبد الرحمن الذي دَرَسَ بالنهضة ودرَّس بها وتولى إدارة المهجرة بالدولة الكثيرية ثم أسندت إليه نظارة المعارف بالدولة الكثيرية وبعد الثورة والإطاحة بالدولة الكثيرية استقال عن النظارة.

وأما جعفر بن شيخ بن محمد فقد خلف أولاداً منهم إبنه أحمد بن جعفر المحافظ على حضور المجالس العلمية وقراءة كتب سلفه لاسيما وصايا ورسائل ومكاتبات جده لأمه الوالد عبيد الله بن محسن.

ومن أحفاد شيخه بن محمد، طه بن عبد القادر بن أحمد بن شيخ بن محمد العابد العاكف على العبادة وتلاوة كتاب الله وملازمة الدروس في مسجد الجد طه.

﴿ الثانى من أولاد الجد سقاف بن محمد بن عمر الحبيب عمر بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي ﴾

العالم العلامة شيخ الطريقة والحقيقة إمام العارفين والحائز لمرتبة أهل التمكين ممن نفع الله به العباد والبلاد وتتلمذ له وأخذ عنه عيون أولاد سلطان العارفين قال في شجرة الأنساب كان إماماً عارفاً يقتدى بأنواره وأسراره ويهتدي بآثاره علم الأعلام وأحد مشايخ الإسلام انتهت إليه الرئاسة في العلوم كلها في وقته وكان من كبار الأولياء له الكرامات الكثيرة والكشوفات الغزيرة دفن بقبة والده ترجم له في فيض الأسرار إلى آخر ما ذكره ثم قال ويقال أنه تولى القطبية الكبرى ولذا يقال لوالدته الشريفة فطوم بنت الحبيب علي بن عبد الله السقاف زوجة القطب وبنت القطب وأم القطب كما يقال لعائشة بنت المحضار.

ولد بمدينة سيؤن الميمون وذلك في حدود سنة ١١٥٤ هـ أربع وخمسين ومائة وألف هجرية وتربى على يد أبيه وجده لأمه الحبيب العارف بالله علي بن عبد الله

بن عبد الرحمن السقاف فقاما بتربيته أحسن تربية ونبغ وهو فى سن الصبا لم يبلغ السابعة من عمره فقرأ القرآن العظيم وهو إبن أربع سنوات وحفظه وهو ابن ست سنوات ونظم الشعر في صباه بقصائد امتدح بها جده لأمه الحبيب علي بن عبد الله وأباه ونظم قصيدته السينية التي التزم فيها الإتيان في كل كلمة . بحرف السين وله ديوان منظوم ضخم على لسان الصوفية وفي الإجتماعيات وله مصنفات في الفلك ومصطلح الحديث والتاريخ والتصوف أتى فيها بالعجب العجاب منها تفريج القلوب ومنها تنبيه الغافل ورسالة نظم في مصطلح الحديث وأخرى في الفلك ومناقب جدّه علي بن عبد الله السقاف وشرح قصيدتين للشيخ عمر بامخرمة إحداهما ساق الراح والثانية دورت في قشاشي واختصار تاريخ ابن الطيب الشحري . وذكر العلامة الوالد عبيد الله بن محسن أثناء وصيته لتلميذه شيخنا محمد بن محمد باكثير قال ومنهم أي أولاد الجد سقاف إبنه المشهور وهو بكل منقبة علياء مذكور الذي طبق نوره هذا الوادي المعمور بالسادة البدور مولانا الشجاع الذي شنف الاسماع بنظمه والمنثور ولا شك أن قلبه هو بيت الله المعمور وأن له معنى بما وقع لسيدنا موسى في الطور وأعنيه نقيب الأشراف عمر بن سيدنا سقاف فكان في زمانه مثل سيدنا قطب الارشاد عبد الله بن علوي الحداد هرع إليه كل حاضر وباد لحسن الامداد فأخذت عنه الفوائد وحملت من لدنه جواهر الفرائد وانتفع به الكل وأخذ عنه الجل وترجمته تغني عن شرح حاله فلقد كان ناصحاً للأمة وهو لهم رحمة وأي رحمه كم به فرج الله من أزمة وكشف من غمه ونشر الله في البسيطة تعليمه وعلمه إلى آخر ما ذكره الوالد عبيد الله بما لا تحيط به العبارة فرضي الله عنه وأرضاه .

وقد ترجم له تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير بترجمة عظيمة استوفى فيها ما علمه من حاله واستطرد في آخرها إلى ذكر اخوانه وبعض أولادهم ممن عاشرهم وهي طويلة جداً تكاد تضم نحو ثلاثمائة صفحة من قطع النصف سنذكر منها القليل مكتفين بالإحالة عليها قال عند الشروع في ذكر نَسَبِه وتاريخ مولده بعد الثناء عليه ووصفه بما يليق بحاله .

هو شجاع الدين عمر إبن الإمام السقاف بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي إلى آخر نسبه المشهور إلى سيد الكائنات ثم قال وقد نظم نسبه الشريف في صباه مبتدأ بالمصطفى ﷺ بقوله :

سألتك يا رب بجدي الممجد محمد المشهور في كل مشهد

إلى آخرها وختمها بوالده سقاف وهي ثلاثة عشر بيتاً ثم ذكر تاريخ وجوده المتقدم وأن والدته مع أخويه عبد الرحمن وعلوي الشريفة الفاضلة فاطمة بنت شيخه الحبيب علي بن عبد الله السقاف وذكر أوصافها وأخلاقها الحميدة وإنها عاشت بعد وفاة الجد سقاف سنين يسيرة قال : وتعلم القرآن عند المعلم عبد الله ابن عبد القادر بامخرمة في معلامة أسلافه آل طه المشهورة بالفتوح والمنوح وذكر في مجلس سيدنا الحسن بن علي الصادق الجفري التصنيف فقال سيدنا عمر التصنيف سهل ، كلمة من ذا الكتاب وكلمة من ذا الكتاب فتعجبوا من نجابته والحال أنه في سن الصبا المبكر حتى قال سيدنا الحسن والبياض منا يا عمر . قال سيدنا عمر حال القراءة عليه في سورة مريم قال إنني كنت في صغري أفسر هذا المقرأ لسيدي الوالد قبل أن أكمل السورة . وقد أخذ عن مشايخ عصره وعلماء دهره الأخذ التام مع الأدب والإحترام في مقدمتهم جْده لأمه الحبيب على بن عبد الله السقاف المتوفي سنة ١١٨١ هـ إحدى وثمانين ومائة وألف هجرية ووالده السقاف والإمام الحسن بن علي الصادق الجفري المتوفي سنة ١١٧١ هـ إحدي وسبعين ومائة وألف هجرية والشيخ الإمام الحسن بن عبد الله الحداد المتوفي سنة ١١٨٨ هـ ثمان وثمانين ومائة وألف هجرية والحبر الإمام عيدروس بن عبد الرحمن ابن عبد الله بلفقيه وعلم الأئمة الأعلام محمد بن زين بن سميط التريمي ثم الشامي المتوفي سنة ١١٧١ هـ إحدى وسبعين ومائة وألف والإمام السلطان بن السلطان جعفر بن أحمد بن زين الحبشي المتوفي سنة ١١٨٩ هـ تسع وثمانين ومائة وألف هجرية والعالم العامل إمام الصوفية في وقته عمر بن زين بن سميط المتوفي سنة ١٢٠٧ هـ سبع ومائتين وألف هجرية ومنهم الشيخ الأكبر الحامد بن عمر بن حامد بن علوي المنفر المتوفي سنة ١٢٠٩ هـ تسع ومائتين وألف هجرية وجميع من أخذ عنهم من أجل علماء وقته والبالغين من العلم والصلاح والتقوى غايتها وكان له الحظ الأوفر من أكثر العلوم المنطوق منها والمفهوم لا تزال تقرأ عنده العلوم التفسير والحديث والفقه وعلوم القوم وكتب الإمام الغزالي وعلوم اللغة والآلة والنحو وله في كثير منها تصانيف ومنظومات مثل مصطلح الحديث والفلك وكتاب تفريح القلوب وكتاب تنبيه الغافل وشرح قصيدة بامخرمة ساقي الراح وقد أخذ عنه مشايخ عصره الأخذ التام ممن حصل بهم النفع الخاص والعام لأهل الإيمان والإسلام وفي مقدمتهم القطب الكبير والعلم الشهير شيخ الدعوة والإرشاد الحبيب

أحمد بن عمر بن زين بن سميط المتوفي سنة ١٢٥٧ هـ سبع وخمسين ومائتين وألف هجرية وقطب الزمن الحبيب حسن بن صالح البحر الجفري الموجود سنة ١١٩١ هـ والمتوفي سنة ١٢٧٣ هـ ثلاثة وسبعين ومائتين وألف هجرية والعلامة الإمام سقاف بن محمد الجفري التريسي والحبيب محمد بن عبد الله قطبان وإخوانه الأئمة الاعلام محمد والحسن وعلوي بنو سقاف بن محمد بن عمر وكبار أولاده وفي مقدمتهم العلامة الكبير علي بن عمر وطه بن عمر وحسن بن عمر وحسين بن عمر وعبد الرحمن بن عمر ومحمد بن عمر الذي أدرك آخر أيامه وعطف عليه حتى قال إنني أود أن أسكب العلم في صدره سكباً خوفاً من موته قبل أن يبلغ ولده المذكور مبلغ الرجال . وممن أخذ عنه وتلقي العلوم الظاهرة والباطنة منه العبادله السبعة الذي جمعهم زمن واحد وكان كل واحد منهم يكفي أهل عصره وهم الأئمة الكبار عبد الله بن حسين بن طاهر وعبد الله بن عمر بن يحيى وعبد الله بن أبي بكر عيديد وعبد الله بن حسين بلفقيه وعبد الله بن علي بن شهاب الدين وعبد الله بن أحمد بآسودان الدوعني وعبد الله بن سعد بن سمير ومنهم الإمام طاهر بن حسين بن طاهر ومحمد بن أحمد الحبشي وغير هؤلاء من علماء زمانه ممن اشتهروا بهذا الوادي بالعلم والصلاح والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . وبالجملة فجميع من اشتهر بعد الحبيب عمر بوادي حضرموت هم من المنسوبين إليه بالأخذ والتلمذة إن لم يكن عن مباشرة وملاقاه فهو بالواسطة ويكفي مثال واحد فهذا الحبيب حسن بن صالح البحر أخذ عنه أخذاً تاماً وأخذ عن الحبيب حسن بن صالح رجال الوادي وفي مقدمتهم جدنا محسن بن علوي والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس الذي أخذ عنه الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وعلماء تريم وشبام والحوطة ودوعن فقد طوق الحبيب عمر جميع أهل زمنه من أهل حضرموت المنة الكبرى وكانوا عالة عليه إلى اليوم وقد بلغ من الأخلاق الحسنة مبلغاً لا يضاهى في العمل والورع ومحبة الخير للمسلمين والشفقة للأرامل والأيتام .

وقد تولى القضاء بعد وفاة والده لتعينه عليه لمدة ستة أشهر ثم رأى في أخيه علوي الكفاءة التامة فأسنده إليه كنائب عنه خوفاً من قيام أنفس بعض أقران أخيه علوي لصغر سنه قيل أنه كان إذ ذاك لم يبلغ العشرين والذي يظهر أنه في سن يقارب الإحدى والعشرين سنة وأسند إليه أيضاً أمور مسجد طه من إمامة ودروس ومجالس عامة وخاصة لكون الحبيب عمر أكثر إقامته بمكانه الطائف

المسمى الآن السوم بين سيؤن وتريس ، وقال له إنني لا أطمئن بأمور المسجد إلا عليك .

ولم يزل سيدنا عمر على الحالة المرضية والأخلاق النبوية والتردد لزيارة الصالحين الأحياء والأموات من قبر نبي الله هود إلى دوعن ولم يترك زيارة قبر نبي الله هود ونبي الله صالح بعسنب حتى في آخر أيامه فقد زار النبي هود في شعبان مع الزيارة العامة مع الضعف الشديد بحيث لم يستطع الثبوت على المركوب إلا محنياً متكئاً على قابوس سرج مركوبه ولم تمض عليه إلا نحو شهرين فتوفي في شوّال سنة ١٢١٦هـ ستة عشر ومائتين وألف هجرية رضي الله عنه ونفعنا به في الدارين آمين .

ومن أراد الزيادة فليرجع إلى مناقبه التي جمعها الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير .

وخلف من الأولاد تسعة من أمهات شتى أشتهر منهم ومن أحفادهم بالعلم والعمل والتعليم والدعوة إلى الله وبذل الوقت فيما يرضي الله كثيرون .

﴿ طه بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر ﴾

هو أكبر أولاد الحبيب عمر سماه بإسم جده طه بن عمر رجاء بركته وقد ولد له وسنه ثمان عشرة سنة حتى كان جده الشيخ علي بن عبد الله السقاف يقول لسيدنا عمر على سبيل المباسطة لا تقل الولد وإنما قل الصنو .

وقد أخذ العلوم وتربى على يد أبيه وجده سقاف وكان هو القائم بأمور والده حتى أن الحبيب عمر لا يقطع أمراً من أموره بدون مشورته وقد سلك مسلك أبيه وجده وتوفي بعد أبيه بنحو إحدى عشر سنة وذلك سنة ١٢٢٧هـ سبع وعشرين ومائتين وألف هجرية بعد رجوعه من أداء فريضة الحج ووجوده سنة ١١٧٣هـ وخلف ولدين وهما عمر ولم يعقب وهو الذي ذكر الحبيب محسن بن علوي أنه

استعار حماراً من الحبيب عمر بن محمد شبن سقاف لزيارة نبي الله هود فمات الحمار في الطريق ولم يقدر أحد أن يخبر الحبيب عمر بن محمد فأرسل الجد محسن له قصيدة منها

يعيضك الله ياسيدي عمر في الحمار

في قصيدة للمباسطة . وقام الجد محسن آخر الليل في مسجد طه فوجده يصلي في محراب الجد طه ويبتهل إلى الله بقوله تعالى : ﴿ **رب لا تذرني فرداً** ﴾ فقال له مباسطاً وهل أخرجنا من الدار هذه الساعة إلّا كثرتهم .

وأما علوي بن طه فقد تولى نظارة مسجد الجد طه وقام به أحسن قيام خلف ذرية صالحة منهم الحبيب سقاف بن طه المتوفي بعنبون من جاوا الشرقية في حدود سنة ١٣٥٩هـ تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية وهو من الملازمين لجد طه أيام إقامته بحضرموت هو وحفيده عبد الرحمن بن عمر .

﴿ علي بن عمر بن سقاف بن محمد ﴾

هو الثاني من أولاد الحبيب عمر فهو الإمام الجامع لأشتات العلوم منطوقها والمفهوم المجمع على تقدمه وخلافته لوالده . قال في شجرة الأنساب كان إماماً فاضلًا جليلًا ولياً صوفياً فقيهاً عابداً توفي بسيؤن سنة ١٢٥٨ هـ وقال في حقه عمه علوي بن سقاف في صدر مكاتبة منه إليه قال إلى السيد العلامة والصدر الفهامة الفقيه المتقن الجامع المتفنن ذى البال الواسع والنور الفايض الساطع الولد علي بن الشيخ عمر بن الشيخ الشهير السقاف إلى آخرها وذكره الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في عقد اليواقيت وذكر إبنه عبد الرحمن .

وقد تأهل أيام أبيه للفتوى والتدريس وقام مقامه في المدارس والمجالس العلمية وإظهار شعائر الدين وولد في حياة جد أبيه لأمه وهو الشيخ علي بن عبد الله السقاف وسماه علياً فوقع في خاطر الحبيب عمر من ذلك ما يخطر كثيراً لبعض الناس من تسمية الولد باسم الأب في حياته فكاشفه الحبيب علي وقال أريده باسم جدي علي بن عمر بن طه إمام الأئمة في عصره فكان الأمر كذلك وحقق الله له ما رجاه وزيادة وأخذ الحبيب علي بن عمر المذكور عن أبيه وجده سقاف

وأعمامه ومشائخ عصره وأئمة دهره مثل الإمام الحامد بن عمر بن حامد وغيره واجتهد في الطلب ونال أعلا الرتب وصار مرجعاً للبلاد والعباد فيما يحصل لهم من نوائب ومهمات وعطف عليه والده وخصه بمزيد العناية ونظم قصيدة تربوية خاصة به مطلعها :

بني علياً كرر الحفظ والدرسا   وإياك إياك التساهل لا تنسى

كما له في الحث لجميع بنيه على العلم قصيدة طويلة أولها :

إبني دونك العلوم ودرسها   لا تعدلوا عنها بعذل عواذل

إلى آخرها في قصة يرويها لنا الآباء ذلك أنه طلب من جده سقاف أن يشتري له رداء وكانت له دالة على جده ولا يهابه مثل أبيه فأعطاه شيئاً زهيداً من النقد وقال له سر إلى عند فلان يأخذ لك رداء به فخرج ومرّ على والده ليخبره فقال له مستبشراً ما شاء الله جدك يحبك جم وأنا الذي باشتري لك الرداء فأخذ الدراهم واستأجر من ينسخ له متن الإرشاد لإبن المقري فلما أكمله جاء به ونادى على الحبيب علي وقال جئنا لك برداء زين جم وسلمه الإرشاد وقال له احفظه عن ظهر قلب وقرره فلم يسعه إلا الامتثال وإن كان لا يزال في سن الصبا يفرح بما يفرح به الصبيان فحقق الله لوالده ما رجاه فيه فحفظه وقرره كما يريد وقد أخذ عنه أكثر علماء عصره وكرعوا من حياضه مثل الحبيب محسن بن علوي ابن عمه وكافة أولادهم وقرابتهم من آل طه وغيرهم لا سيما أولاده وتوفي سنة ١٢٥٨ هـ ثمان وخمسين ومائتين وألف هجرية وخلف ذرية صالحة أكثرهم من العلماء المتقدمين المبرزين في أنواع العلوم .

الحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد

هو أجل وأعلم أبناء الحبيب علي بن عمر والجامع بين علوم الشريعة والطريقة والحقيقة العارف بالله والدال عليه قال في شجرة الأنساب . وكان من كبار الأئمة المجتهدين والأولياء الصالحين بحراً في العلوم قوي الحافظة خصوصاً في علم الحقائق ذا لسان طلق ونور مشرق وجاه واسع وصيت شاسع وكرم وسخاء في ضيق ورخاء وزهد وورع وحسن ظن وخلق توفي بسيؤن سنة ١٢٩٢ هـ .

وترجمه إبنه الخليفة شيخنا أحمد بن عبد الرحمن في أماليه بترجمة لطيفة نقتبس منها بعض ما يشير إلى حقيقته وعلو مقامه قال الحبيب أحمد في ديباجة الترجمة الوالد العارف بالله والدال عليه المشهود له بالقطبية المتسع في علم الحقائق عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف ولد سنة ١٢٢٦ هـ ست وعشرين ومائتين وألف هجرية بسيؤن وقرأ القرآن العظيم وتربى على يد والده الإمام علي بن عمر وأخذ عنه غالب العلوم فقهاً وحديثاً وتصوفاً وأخذ عن عمه الإمام محمد بن عمر بن سقاف ثم أخذ عن بقية مشائخ عصره من أجلهم القطب الشهير الداعي إلى الله أحمد بن عمر بن سميط والإمام الواصل القطب الكامل الزاهد الكريم حسن ابن صالح البحر الجفري وكان كثير الأخذ عنه والسؤال منه وكان لا يتخلف عن مجلسه وله منه الإجازات الكثيرة وأخذ عن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وعبد الله بن علي بن شهاب وعبد الله بن حسين بلفقيه وقد آجتمع رأي أهل الحل والعقد في سيؤن مثل الحبيب محسن بن علوي بن سقاف والعلامة علوي بن سقاف الجفري على تولية القضاء للحبيب عبد الرحمن لتعيّنه عليه فأرجعوا الأمر للحبيب حسن بن صالح البحر لكونه لا يخالفه فألقيا أمر التولية له وطلبا منه أن يعزم على الحبيب عبد الرحمن بقبوله وكان الحبيب حسن يأخذ برأيهما (وكانا كالوزيرين له) فقال إن شاء الله نحضر يوم السبت إلى القرين وندخل يوم الأحد إلى سيؤن ونولي الولد عبد الرحمن وتوجه الحبيب حسن إلى سيؤن كما ذكر والحبيب عبد الرحمن خائفاً من تكليفه في قصة طويلة تمت بتولية القضاء للحبيب محمد بن علي بن علوي بدلاً عنه .

وقد رحل الحبب عبد الرحمن إلى الحرمين ودخل زبيد وأخذ عن علمائها وعلماء الحرمين ورجع إلى سيؤن مزوداً بالعلوم النافعة التي نفع الله بها أهل بلاده وغيرهم وقد أخذ عنه جل أهل وقته وانتفعوا به وله مفاهيم عظيمة في علم التفسير والتصوف فوق ما أكرمه الله به من الفقهيات والمفاهيم الصحيحة » قلت ، وقد أطلعني حفيده الأخ سالم بن عمر بن عبد الرحمن قاضي تريم الحالي على بعض من فتاوي جده الحبيب عبد الرحمن فوجدت فيها ما يشفي العليل ويبرد الغليل من

النقول والفهوم الواضحة . وذكر لي حفيده المذكور أنها جزء يسير جداً من فتاويه التي سقطت عند من لم يعتن بها حتى أكلته الأرضة ولم يبق منها إلا اليسير مما يدل على غزارة علمه وعلو فهمه أهـ .

وله تصانيف مفيدة منها شرح الورد اللطيف لسيدنا الحداد وله نظم رسالة الحبيب أحمد بن زين في الفقه وشرحها وله تقييد مذكرات وسؤالات للحبيب حسن بن صالح البحر وله وصايا نافعة ورسائل في الصدقات وفي التحذير من شرب التمباك ورسالة سماها النصيحة المهداة لسغداء الولاة ورسالتان في جواز نقل الزكاة من الجهات البعيدة للأقارب والأرحام والمساكين .

وقد أخبرني حفيده الثقة عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن عن والده أن جده الحبيب عبد الرحمن بن علي حينما دخل عند الحبيب المكاشف عبد القادر بن محمد الحبشي صاحب الغرفة قال له أهلاً بالسلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف إلى آخر كلامه وكان حرياً بذلك الوصف لأنه سلطان العلماء .

ولم يزل الحبيب عبد الرحمن على الحالة المرضية إلى أن توفي يوم الجمعة ثلاث شعبان سنة ١٢٩٢ هـ مائتين وتسعين ومائتين وألف هجرية وأخبرني حفيده عبد القادر بن أحمد عن والده أحمد أن المترجم له حينما عرف قرب أجله من غير سابق مرض وشعر بصداع خفيف فسارع إلى أحمد عمر حسان ليعطيه أرضه التي قبر بها فأعطاه إياها وأوصى بدفنه فيها ثم مات من ليلته رضي الله عنه وترجمه في شجرة الأنساب بترجمة ضافية جامعة كما تقدم .

وخلف من الأولاد خمسة هما جعفر وأحمد وعبد القادر وشيخ وعمر وكل واحد منهم على أم لنفسه . أصغرهم .

﴿ عمر بن عبد الرحمن بن علي ﴾

سليم البال وصالح الأعمال المكثر من حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه السلام وكان من العباد الصلحاء المحافظين

﴿ جعفر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف ﴾

هو العلامة الكبير وقد ترجم في تاريخ الشعراء الحضرميين بترجمة ضافية موفية بالمراد فانظرها هناك .

وتربى بأبيه ومشايخ بلده من قرابته آل طه وغيرهم من علماء سيؤن وتريم وغيرهما وجلس للتدريس وتصدر في الدرس الأسبوعي يوم الأحد بمسجد طه والروحة مساء الجمعة ووعظ الناس وذلك بعد وفاة الحبيب علوي بن عبد الرحمن ومن مميزاته كثرة حفظه لآثار السلف الصالح بحيث يجلس الثلاث الساعات والأربع وهو يحكي من حكاياتهم الموصلة إلى الله ما لا يمله السامع وكان فقيهاً يستعين به الوالد عبد الله بن محسن بن علوي أيام ولايته للقضاء وقد اطلعت على وثائق شرعية بقلمه وإنشائه وقد قرأت عليه وحضرت كثيراً من مجالسه لأن له صداقة بجد أبي لأمي شيخ بن عمر بن محمد بن عمر بن سقاف فكان يتردد عليهم وعلى والدي كثيراً وبكل أسف لم يقدر الله أن نقيد شيئاً منها مع معرفتنا لأنفسنا لضعف الذاكرة فلا حول ولا قوة إلا بالله وكم فاتنا من آثاره لعدم التقييد وكانت وفاته كولادته بسيؤن فوجوده سنة ١٢٧٠ هـ ومات سنة ١٣٣٦هـ ست وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية وخلف أولاداً سيماء الصلاح عليهم بادية وهو كما مر من المساعدين للوالد عبد الله بن محسن أيام ولايته للقضاء ولا يزال عبد الرحمن إبنه وهو أصغر أولاده موجوداً مرموقاً بالسر عند أهل السر .

﴿ أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف ﴾

هو الثاني من أولاد الحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف هو العالم الكامل والعلامة الكبير الجامع بين العلم والعمل نخبة السادة العلويين وخليفة السلف الصالح عظيم الحال مسدد الأقوال والأفعال المتحلي بكل خلق سني حليف العبادة جم التواضع شيخنا وإمامنا الحبيب الأواه . ترجم له في تاريخ الشعراء الحضرميين بترجمة شاملة أحال فيها على ما كتبه عنه ابنه عبد القادر والسيد مصطفى بن سالم بن محمد السقاف في مناقب جده محمد بن علي وعلى ما كتبه عن نفسه في أماليه ننقل لك بعض ما فيها . وقد جمع إبنه عبد القادر من درر كلامه الذي يلقيه للناس الشيء الكثير نفع الله به . وقال فيه الحبيب أحمد بن حسن

العطاس أن هذا السيد لا أنتقد عليه لا في الظاهر ولا في الباطن ولو وزنتموه بأهل وقته لرجح بهم أهـ .

قال في أماليه في ترجمته لنفسه ولد في ١٩ شعبان سنة ١٢٧٨ هـ ثمان وسبعين ومائتين وألف هجرية ولاحظته عناية مولاه وتربى تحت نظر والده الإمام وجيه الدين عبد الرحمن وقد بشر به قبل وجوده فتوجه بنظره إليه وزاده على إخوانه ورجا أن يفوق كثيراً عن أقرانه ولاحظه جده لأمه الشيخ محمد بن عبد الله بارجاء الخطيب نحواً من سنتين وفرح به فرحاً شديداً ورجا فيه رجاء بعيداً وساعده المعلمون من أهل المكتب وغيرهم من إخوانه وأخواله وقرأ القرآن في مدة وجيزة وأعطاه الله قوة في معرفة السير في القراءة ثم ابتدأ في طلب العلم فابتدأ في رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي في الفقه وأصول الدين وسفينة النجاة لإبن سمير والمختصرات الثلاثة في الفقه للشيخ عبد الله با فضل ومتن أبي شجاع وحفظ الزبد والملحة والرحبيّة والباكورة في التجويد وكل ذلك على والده ولما بلغ الرابعة عشر من عمره أمره والده بالتردد على العلماء الأعلام كالحبيب صافي بن شيخ بن طه والحبيب العارف بالله محمد بن علي ثم ذهب به وبإخوانه جعفر وعبد القادر إلى بيت الحبيب علي بن محمد الحبشي وطلب منه أن يحط نظره عليهم ويقرئهم في النحو ويجعل لهم وقتاً مخصوصاً ولم يزل والده يأمره بقراءة القرآن بعد صلاة الصبح والظهر ثم يقرأ ما تيسر عليه من الفقه والتصوف في كتب متعددة إلى آخر ما ذكره وذكر أنه أخذ عن أكثر مشائخ عصره من أهل سيؤن وغيرهم منهم السادة الأعلام محمد بن علي بن علوي بن عبد اللاه وعبد القادر بن حسن بن عمر وصافى بن شيخ آل السقاف وأحمد بن حسن العطاس وقد أكثر من ملازمته للحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف وكان من أخص تلاميذهما «قلت» وذكر لي أنه عندما يجلس في مجلس الحبيب علوي بن عبد الرحمن في مسجد طه حيث انتهى به المجلس يأمره الحبيب علوي بالقرب منه ويقول له إنني لا أستأمن فيما أُقرره إلا عليك وذلك لقوة فهمه وحفظه وأخذ عن الحبايب عبد الله وعبيد اللاه إبني محسن بن علوي والسيد شيخان بن محمد الحبشي ومحمد بن عبد القادر بن حسن بن عمر ومحمد وعمر إبني الحبيب حامد بن عمر بن محمد بن سقاف وقد حضر مجالس الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وانتفع به واستمد من الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وعمر بن حسن الحداد وعلي بن حسن الحداد ومحمد بن إبراهيم الفقيه

وعلي بن سالم بن الشيخ أبو بكر والحسن بن أحمد العيدروس والحبيب عبد اللاه بن حسن بن صالح البحر وعبد الله بن عمر بن محمد بن سميط وأحمد بن عبد الله البار وأحمد بن محمد المحضار وطاهر بن عمر الحداد ومحمد بن صالح العطاس وغيرهم من صلحاء وعلماء وأولياء الزمان ومن علماء مكة الحبيب حسين بن محمد الحبشي والشيخ محمد سعيد با بصيل والشيخ عمر بن أبي بكر با جنيد » قلت « وكان قوي الذاكرة سريع الحفظ بلغ به الأمر أنه إذا أراد أن يكتب من كتاب يضع يده على الصفحة الثانية لئلا يسبق حفظه لما فيها وقد تصدر للتدريس بأمر مشائخه وفي مقدمتهم الحبيب علي بن محمد الحبشي وذلك في مسجد الرياض أيام حياة الحبيب علي وبعد وفاته . وفي مسجد الجد طه وتولى إمامته وسائر أموره ومجالسه العامة والخاصة والوعظ والتذكير فيه فزين تلك المجالس ولم تزده رفعة إلى رفعته بل زانت به وانتفع به وبوعظه الناس ولهم فيه حسن ظن وافر وقد يجلس لبعض تلاميذه في بيته وعندما كبر ولده عبد القادر واستطاع أن يقرأ لازمه ملازمة أكيدة وكاد أن يصرف جل وقته في القراءة عليه وقام بعمارة وزيادة صفين غربيين في مسجد جده طه وصمم على إحداثهما رغم معارضة بعض البسطاء له وزاد فيه أربع جوابي في ركنه الغربي الشمالي على نفقة الشيخ ربيع بن طالب وكانت أوقاته معمورة بالعبادة من تلاوة القرآن في الصلاة وخارجها حتى في أيام شيخوخته وضعفه لم يترك شيئاً منها وكما أخبرني به إبنه الثقة أخونا عبد القادر قال أن والده في آخر حياته قد يصطلم ويغيب في بحور المعاني القرآنية وقد يدخل الصلاة إماماً في مسجد طه ويغيب في معنى آية من كتاب الله مما يقرأه في الصلاة فمرة أحرم بالناس للصلاة إماماً بمسجد الجد طه وبعد قراءة الفاتحة وسورة بعدها انتظر الناس ركوعه فاستمر في القراءة حتى طال الوقت على المأمومين فخرج بعضهم من الصلاة وهو الشيخ هادي الصبّان الذي يؤذن للصبح الآذان الأول ويجلس لحزوب المسجد القرآنية فقال للمأمومين انتبهوا من الحبيب أحمد فلم يكن من الوالد عبد اللاه بن أحمد بن طه وهو أحد المأمومين القريب منه إلا أن فارقه وصلّى بالناس بقية صلاتهم وأكملوا صلاتهم والوالد أحمد لا يزال قائماً مثل العمود فأجلسوه ثم ألقوه على جنبه ثم أخذوه إلى بيته ولم يشعر بنفسه إلا وهو في بيته . ومرة جلس للمدرس المعتاد بعد صلاة الصبح في مسجد طه فأخذ يلقي من درر الكلام وجواهر المعاني ما لا يحتمله فهم الحاضرين ويقول لا تظنوا أن هذا المجلس لكم وحدكم بل حضره الكثير من غيركم ثم أراد بعض الحاضرين أن ينبهه فمنعه الوالد عبد اللاه بن أحمد وقال اتركوه ينثر لنا من المعاني ما لا نعرفه إلى أن

طلعت الشمس وارتفعت فوقف الوالد أحمد عن كلامه وهكذا كانت أيامه الأخيرة التي تحمل فيها أعباء الولاية والقطبية نفعنا الله به وأمدنا من أسراره وأنواره ومثل هذا كثير مما يذكره من حضره . ومنها ما أخبرني به الأخ العلامة الثقة السيد أحمد بن طه بن علي الحداد الملقب بمشهور قال حضرت أيام شبابي مجلساً بسيؤن جمع كثيراً من علمائها في مقدمتهم الحبيب أحمد بن عبد الرحمن وخالي عمر بن طه الحداد وقرأت لهم قصيدة القطب الحبيب عبد الله ابن علوي الحداد التى أولها

أنتم للعين والأثر منتهى الآمال والوطر
ياسكونا في السراير من سر سري لامن النظر

فأخذ الحبيب أحمد بن عبد الرحمن يتكلم على ما اشتملت عليه من أسرار وإشارات بما لم أسمعه من غيره واندفع في الكلام إلى أن انتهت الجلسة وأتى بمفاهيم لم يسبق إليها غيره رضي الله عنه .

ومع الأسف الشديد كنت في تلك الأيام غائباً بالمهجر وكان رجوعي بعد وفاته بشهرين .

وأخبرني الأخ سالم بن عمر بن عبد الرحمن أنه وقع للوالد أحمد هذا الاصطلام مرات في تريم في كثير من زياراته لها فيستغرق في القراءة في الصلاة ومعاني ما يقرأه حتى يفقد شعوره ولا يقف إلا بعد أن يجلسه من حضر عنده شفقة عليه من السقوط . وقد جرى مثله أو قريب منه للوالد عبيد الله بن محسن كما سنذكره في ترجمته .

وكان يتردد لزيارة تريم ومن فيها من الأحياء والأموات وكانوا يستقبلونه بالحفاوة والإجلال ويحرصون على حضور مجالسه وتمضي أيامه فيها كأنها أيام عيد ينثر فيها من الدرر ما لم يسطر في كتاب وقد يزور نبي الله هود في غالب السنين ويقوم مذكراً وداعياً في حفلات الزيارة وكانت تعقد زيارة كل سنة لجده المهاجر أحمد بن عيسى فيقوم واعظاً ومذكراً بكتاب الله وحديث رسول الله ﷺ وقد حَضرتُ مجالسه ودروسه ومذاكراته العامة والخاصة التي لا تمل ويتردد أيضاً إلى الأماكن القريبة كشبام والحوطة والغرفة يدعوا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة كعادة آبائه ولم يزل على تلك الحال إلى أن انتقل إلى رحمة الله وذلك في الرابع من محرم الحرام سنة ١٣٥٧ هـ سبع وخمسين وثلاثمائة وألف .

وأخبرني ابنه الثقة عبد القادر بن أحمد أن والده على ضعف حالته الجسمية والمالية كان لا يترك الصدقة . أحياناً يتصدق بجميع عشائه على من يعرف حاجته الشديدة من أهل الصلاح ومرة خرج بعشائه بعد العشاء الآخرة ليوصله بنفسه لبعض فقراء طلبة العلم ومشى به ليلاً مع شيخوخته وضعف بصره وكان المكان بعيداً وبقربه حفرة عميقة تسمى باللغة الدارجة « مقود » على وزن فعول ينزح الماء من البير بالنزول إليها فلم يشعر بنفسه إلا وقد هوى في تلك الحفرة والوقت ظلام وليل وقد نام الناس فلم يجد من يسعفه بأخذه منها وبعد مدة وصل من يسخن ماء الجوابي لبعض المساجد فوجد الوالد أحمد يئن في الحفرة بعد ما تراجعت أحواسه فطلب منه إنقاذه فأنقذه منها ولولاه لبات فيها إلى الصباح رضي الله عنه .

وخلف ولدين أكبرهم سناً أخونا العابد الصالح القانت محمد والثاني :

﴿ عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي ﴾

أخونا العلامة ذو الأخلاق المرضية والشمائل العلية الداعي إلى الله الباذل نفسه ونفيسه لنفع عباد الله فتح بابه لمن يأوي إليه من الضيوف من غير تمييز بينهم ، الذي هو للعين قرة وللقلب مسرة . فقد نشأ وتربى على يد أبيه واعتنى به عناية تامة وحط نظره عليه وزار به العلماء والأولياء ونظروا إليه واستجاز له منهم ثم توجه لطلب العلم الشريف ففاق أقرانه وزين زمانه وقام بإلقاء الدروس وعقد المجالس العلمية في بيته وفي مسجد الجد طه بن عمر وكان ملجأ للوافدين والزائرين يقصده الرجال من كل مكان وهو أحد الرجال القائمين بترتيب الدعوة إلى ربه في المساجد والقرى القريبة والبعيدة وكان جل اعتمادنا عليه في جميع مجالس مسجد الجد طه بن عمر العامة والخاصة وله لسان في الوعظ والتذكير ليس له فيها نظير من أقرانه وكان محبوباً عند جميع الناس من سائر الأجناس وهو مع ذلك شديد التعلق بأولياء الله والحرص على زيارتهم إلى أماكنهم مهما بعدت والأخذ عنهم والتملي منهم ولهم عليه نظر خاص وعناية تامة وكان شديد الغيرة على الدين والقيام ضد المنحرفين فنسأل الله أن يمد في عمره ويوقظ بقية إخواننا ليسلكوا مسلكه وكان ملازماً لحضور زيارة النبي هود عليه السلام لا يتركها إلا بعذر شرعي ويقوم فيها مذكراً وواعظاً وداعياً إلى الله مما لا يقدر عليه غيره ممن يقوم هناك

وجل أخذه وطلبه كان على والده رضي الله عنه ويكفيه ذلك لأن والده ممن جمع الله له بين العلم والعمل والزهد والتواضع وبذل الجهد في عبادة الله وقد أفرغ وسكب ما عنده في صدر إبنه عبد القادر فكانت النتيجة ما نعاينه ونشاهده فيه والحمد لله على ذلك . وقد شارك مشاركة فعالة في تجديد عمارة مسجد الجد طه بن عمر فحبذها ودعى إليها وساعد بحاله وماله وجاهه وسعى عند من يعرفه من تجار الآخرة بما ليس بالقليل ولا يزال مهتماً به وفق الله الجميع لمرضاته .

وقد علم في مدرسة النهضة العلمية وكان في مقدمة القائمين والمعتنين بما يقدمها وشارك في نظارتها ثم فتح درساً آخر النهار في بيته وصباح الجمعة يقرأ البردة للبوصيرى يحضرها كثير من الناس .

وكانت ولادته بسيؤن سنة ١٣٣١هـ واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية وسماه الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي ودعا له بالبركة وهو من أخص إخواننا ومحباً صادقاً لنا أدام الله هذه المحبة لنا وله إلى أن نلقاه وكان بيته ملجأ للأضياف من غير تمييز يكرمهم بأخلاقه وأرزاقه ويكاد الوحيد في عصره من أهل سيؤن في إكرام الضيف وإيواء الغريب وقبوله بالرحب والسعة ومساعدة الفقراء بما يقدر عليه من مال وجاه وصولًا لأرحامه متفقداً لهم وقد وهبه الله من كرم الأخلاق والإحتمال والصبر ما لو لم نشاهده بأعيننا لما كان إلى التصديق به سبيل لا سيما في هذا العصر الحاضر زاده الله منه وأبقاه وله إبنان رباهما تربية دينية بارك الله فيهما وكانت له العناية التامة بأرحامه وتفقد أحوالهم ومواصلتهم بما يقدر عليه والتردد لزيارتهم إلى بيوتهم وتسليتهم عند المصائب وبالجملة فهو مثالي الأخلاق والصبر والإحتمال والصلة ذكياً قوي الذاكرة طلق اللسان حسن الظن بجميع الناس لا سيما العلماء والصالحين فله ولهم به تعلق خاص وفي مقدمتهم سيدنا العارف بالله حليف الكرم والسخا الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس وكان يصفه بالخليفة فحقق الله ذلك فيه ببركته فأصبح موضع نظر الناس بالمحبة والاحترام وامتثال إشارته .

﴿ سالم بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف ﴾

من أحفاد سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر هو أخونا العلامة الفقيه المحقق قاضي تريم حال كتابة هذه الأسطر تربى ونشأ على طلب العلم الشريف قرأ

على عمه العلامة الكبير أحمد بن عبد الرحمن وشيخنا العلامة محمد بن هادي بن حسن وغيرهما من علماء سيؤن وتريم وكان ابتداء طلبه في مدرسة النهضة العلمية بسيؤن ثم صار أستاذاً فيها ثم أخذ يتردد على علماء بلده من أهله وغيرهم وزار به والده تريم واستجاز له من علمائها وقرأ على بعضهم حتى بلغ في العلم لا سيما علم الفقه مبلغاً تأهل به للإفتاء وتولى القضاء ولما شغرت وظيفة القضاء بتريم استشارني سكرتير الدولة الكثيرية حينئذ فيمن يوليه فأشرت عليه به وبعد التمنع الشديد منه وتكليفنا عليه رضي بقبوله فقام به حسب طاقته وجهده في فصل الخصومات بالعدل وحمدت سيرته عند المنصفين من أهل تريم ولا يزال قاضياً بها إلى الآن رغم طلبه للاستقالة مرات كثيرة وذلك في حياة الوالد العارف بالله عين تريم في عصره الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين ولكنه يؤخره ولا يحبذ له الاستقالة لمعرفته أنه لا يوجد للقضاء مثله .

وقد توطن بتريم بعد أن تزوج بها وأولد ولا يزال بيته مفتوحاً لمن يقصده من الضيوف لا سيما من قرابته وأصدقائه وإخوانه متع الله بحياته في عافية وكانت ولادته بسيؤن سنة ١٣٣٠هـ ثلاثين وثلثمائة .

وممن ظهر بالعلم والورع من أولاد سيدنا عمر بن سقاف .

﴿ ولده العلامة الحسن بن عمر وإبنه عبد القادر بن حسن ﴾

فقد قام الحبيب حسن وولده عبد القادر بعمارة مسجد. والده بالطائف قرب تريس وبالتدريس في زاويته المشهورة بالفتوح واقتفاهم في ذلك أولادهم وفي مقدمتهم الحبيب محمد بن عبد القادر بن حسن وتوفي الحبيب حسن بن عمر سنة ١٢٣٥هـ خمس وثلاثين ومائتين وألف أهـ . وكان وجوده سنة ١١٧٥هـ خمس وسبعين ومائة وألف هجرية .

قال سيدنا الحبيب أحمد بن عبد الرحمن في أماليه في ترجمة الحبيب عبد القادر ابن حسن ولد سنة ١٢٢٥هـ وأدرك والده وهو صغير ولاحظه بنظره وشملته عناية ربه وأخذ عن أعمامه وأجلهم العارف بالله علي بن عمر بن سقاف وعمه الفقيه المحقق محمد بن عمر بن سقاف وزوجه إبنته وانتفع إنتفاعاً عظيماً بعمه

الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف ومن في طبقته كالحبيب محسن بن علوي والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وكان يأمر بقراءة إحياء علوم الدين كل من قرأ عليه ويكاد يحفظها من تكرار قراءتها عليه وكان مقيماً بالطائف منعزلاً عن الناس مكان جده عمر ثم استأذن عمه الشيخ علي بن عمر أن يقيم بسيؤن فأذن له وشرط عليه أن يعمر مسجد الطائف في شهر رمضان خاصة لسر رآه في ذلك فامتثل ورتب مدرساً يوم الأربعاء في داره يقرأ عليه في الأحياء ثم في الجوهر الشفاف للخطيب التريمي ثم ما تيسر من صحيح البخاري ويخرج كل سبت للتدريس في زاوية الحبيب عمر بمكانه المسمى بالطايف ودأب على ذلك إلى أن توفي سنة ١٢٩٦هـ ست وتسعين ومائتين وألف هجرية .

قلت وسمعت من بعض أشياخنا أن العود الذي يعلق فيه ثيابه في المنزل الذى يقرأ الأحياء فيه اضطرب يوم وفاته ورآه جملة من الناس ولا بدع في ذلك فقد حن الجذع الذي كان يخطب عليه جده سيد الكائنات ﷺ بعد ما تحول إلى المنبر وهو بضعة من جده عليه الصلاة والسلام .

ولم يزل بعض أحفاده وهو الأخ أحمد بن عيسى إلى الآن قائماً بمدرس السبت بالطايف . وقد خلّف عبد القادر إبنه

﴿ محمد بن عبد القادر بن حسن ﴾

الذي وجد سنة ١٢٥١هـ وتوفي سنة ١٣٠٥هـ وقد مشى على منوال أبيه ولم تطل أيام حياته وكان شديد الورع أخبرني الشيخ عبد الرحمن بن محمد بارجاء عن سيدي محمد بن هادي بن حسن قال أن الحبيب محمد بن عبد القادر هذا كان عندما يخرج لصلاة الفجر بمسجد الحبيب حسن بن سقاف يوقظ بعض جيرانه للصلاة ففي ليلة من الليالي رأى تحت دار أحد جيرانه حزمة حطب معصوبة بجريدة نخلة فلم يوقظه وفاتته الجماعة فسأله فأخبره بالسبب وأن الذى أتى بالحزمة ربما أخذ الجريدة من مال غيره .

وخلف محمد هذا أولاداً في مقدمتهم :

﴿ سالم بن محمد بن عبد القادر ﴾

الإمام العلامة حليف العلم والعبادة والمتحلي بالورع والزهادة شيخنا وسيدنا فقد نشأ وتربى على أبيه وجده ومشائخ عصره وأخذ عنهم الأخذ التام ولازم شيخنا العلامة الفقيه المحقق قاضي بلد الأحقاف علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف ولا يتخلف عن دروس مسجد جده طه بن عمر ولما ألجأته الضرورة وكثرت عائلته ومسؤوليته نحوهم هاجر إلى البلاد الإندونيسية ناوياً في مقدمة أعماله نشر الدعوة إلى الله بها وإقامة السبب الذي يكف به ماء وجهه وهكذا أمرني عندما جئته للوداع يوم سفري للحرمين ثم إلى جاوا قال لي إنوى بسفرك هذا نشر الدعوة إلى الله . وقد عاشرته وجلست معه مرآراً وقرأت عليه فرأيته نسخة من سلفه الذين نقرأ عنهم وعن أعمالهم وزهدهم وورعهم وتواضعهم وخوفهم من الله .

ومن مكاتبة ووصية لعمنا علوي بن حسين بن محسن من عمه الجد عبيد الله بن محسن بن علوي ولبعض أهل مناد ومن اندونيسيا وهي التي يقيم فيها الحبيب سالم بن محمد قال فيها مخاطباً لهم وقد سمعنا أن ولدنا المسارع إلى اقتناص الغنائم المحب لإحياء المشاعر والمعالم الفاخر الطاهر باطن وظاهر سالم بن شيخنا محمد بن شيخنا أيضاً عبد القادر في البلد الذي أنتم به وذلك من العناية الرحمانية والنفحة الربانية فاغتنموه يا أولادي ما زال عندكم واجعلوا طلب العلم من لديه قصدكم فإنه منور البال وصالح الحال والفعال والمقال ومخزونة فيه أسرار الرجال فاعكفوا عليه وخذوا مما لديه إلى آخر ما أطال نفعنا الله بهم أجمعين . وولد بسيؤن سنة ١٢٨٣هـ وتوفي أيضاً بسيؤن آخر سنة ١٣٥٧هـ سبع وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية .

وخلف أولاد أكثرهم أو كلهم من طلبة العلم وهم عبد القادر ومحمد وعبد الرحمن وأبو بكر وعيدروس وعبد الله وعبد اللاه وحسن كان عبد القادر فوق ذلك حافظاً للقرآن ثم غلب عليه الصفا آخر عمره ومات سنة ١٣٨٤ هـ أربع وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية وأماً .

﴿ عيدروس بن سالم بن محمد بن عبد القادر ﴾

المولود بسيؤن سنة ١٣١٧ هـ فهو من المذكرين والوعاظ والمدرسين لا سيما بمسجد الحبيب علي بن عبد الله ومسجد طه وقد تولى القضاء ثالث ثلاثة وقد أخذ الأخ عيدروس المذكور عمن ذكرنا أخذاً تاماً في كثير من العلوم من فقه ونحو وصرف وتفسير وحديث لكونه لم يغادر بلده إلا مدة يسيرة إلى جاوا ونحو ثلاث سنوات إلى الحجاز فقد مضى أكثر عمره في طلب العلم وتعليمه بسيؤن وحضر أكثر مجالس العلم العامة المعقودة أسبوعياً وقام مقام والده في ملازمته درس الأربعاء الذي يكون ببيت جده عبد القادر في الإحياء وتراجم السلف ولا يزال إلى اليوم عاكفاً على دروس العلم ومطالعتها والبحث عن مشكلاتها وحلها بما يفهمه منها وله أخلاق عالية مع التواضع وعلم رؤية النفس أبقاه الله وعلم بمدرسة النهضة ثم صار عضواً في نظارتها وكان من المحافظين على بقاء القديم من المساجد على ما هي عليه ولا يستحسن ولا يحبذ تجديدها محافظة على الآثار عملًا بقول الإمام السبكي : وفي دار الحديث لطيف معنى .... إلخ .

وقد تربى وتفقه هو وإخوانه على والدهم وعلى خالهم شيخنا محمد باكثير وعلى سيدنا العلامة شيخنا محمد بن هادي بن حسن وكان من أدباء سيؤن وله شعر حسن كثير منه في مدح بعض الشخصيات البارزة وفي الرثاء لمن تفقده البلاد من علمائها وصلحائها(١) .

﴿ وأما عبد الله بن سالم بن محمد بن عبد القادر ﴾

المولود بسيؤن سنة ١٣١٩ هـ تسعة عشر وثلاثمائة وألف هجرية فقد هاجر إلى إندونيسيا ومات بها على حالة حسنة سنة ١٣٨٥ هـ وله غيرة شديدة عند مشاهدة المنكرات مع إستقامة تامة وكان قائماً بمسجد السقاف بالصولو عامراً لمدارسه وله ذرية صالحة .

---

(١) توفي عيدروس بن سالم في ١ ذو القعدة سنة ١٣٩٣ هـ بسيؤن .

وبقية إخوانه على هذا المنوال وهم عبد اللاه وحسن ولهم أولاد أكثرهم من طلبة العلم .

ومن بني عمهم من طلبة العلم

﴿ حسن بن عبد الرحمن بن محمد ﴾

أخونا المرحوم العالم العامل الصالح البالغ في التواضع والاستقامة أقصاها وقد رشحه الحبيب أحمد بن عبد الرحمن لإمامة مسجد طه بعد الوالد عبد اللاه بن أحمد بن طه وتوفي سنة ثلاثمائة وسبعين وألف هجرية ٢٧ رجب سنة ١٣٧٠هـ .

﴿ أحمد بن عيسى بن محمد ﴾

وقد تعلم ثم درّس بمدرسة النهضة العلمية وغيرها ويخرج لمدرس السبت المعتاد بالطائف وهو من فقهاء البلاد وله محبة في البعد عن الناس والجلوس في البيت وعدم الإكثار من مخالطتهم كما كان عليه والده .

ومن المشهورين بالعلم من أولاد سيدنا عمر بن سقاف

﴿ محمد بن عمر بن سقاف ﴾

جدّنا من جهة الأم الحبيب العلامة الفقيه الذي ليس له في وقته من أقران شبيه محمد بن عمر بن سقاف قال ابن سمير فقد مات أبوه وهو في الثامنة عشر من عمره ورباه ونظر إليه وصدق في الإقبال على طلب العلم وجد واجتهد حتى بلغ اسنى الرتب وكان والده كثير الإعتناء بتفقهه وإذا ابتدأ يقرأ عليه يود أنه لو يمكنه تقرير جميع المذهب له في مجلس لفعل حتى يخيل إليه أن العلم كالماء في الإناء وسيدى عمر يريد أن يفرغه في إبنه المذكور من شدة إعتنائه به وبحمد الله نال ما أمله والده ورجاه وبلغ بالجد والإجتهاد من منصب العلم أعلاه وصار نعم العون لأخيه علي يتصدر لبعض المدارس والمجالس إلى آخر ما ذكر عنه الشيخ عبد الله بن سعد وكان وجوده سنة ١١٩٨ هـ ثمان وتسعين ومائة وألف هجرية وتوفي رحمه الله

سنة ١٢٤٩ هـ تسع وأربعين ومائتين وألف هجرية كما رأيناه على شاهدة قبره الذي دفن فيه والدي عبد الله بن حسين بن محسن بعد كمال مائة سنة من وفاة جده المذكور في مدخل قبة جده سقاف بركنها الغربي الشمالي على يسار الداخل إلى القبة وذلك بإيصاء من والدي بعد أن استأذن مقدم السادة آل طه الحبيب أحمد بن عبد الرحمن وأذن له في ذلك .

وقد خلَّف الحبيب محمد بن عمر المذكور ولدين كلاهما من فحول العلماء وكبار الفقهاء وهما :

﴿ الحبيب علوي بن محمد بن عمر ﴾

الذي وضع حاشية وتعليقات مفيدة على تحفة المحتاج وتوفي كما ذكره في الشجرة بسيؤن سنة ١٢٨٤ هـ .

﴿ عمر بن محمد ﴾

الذي نشر العلم والدعوة إلى الله بإندونيسيا ببلد سورابايا وقراها وتوفي ببلد قرسي قريباً من سوريابايا بنحو ثمانية عشر كيلو متر وقد حكى لي من أثق به أنه نزل إلى قبره ليضعه في لحده الحبيب العارف بالله المعتقد الكبير في تلك البلاد عبد القادر بن علوي بن عيدروس بن حسين بن علوي بن محمد قال بعدما صعد من القبر اشهدوا عليّ إنني عندما جئت لأؤذن على الحبيب عمر بن محمد في قبره بعدما وضعته في لحده لم أجده في كفنه بل وجدت الكفن فارغاً منه وهذه منقبة عظيمة عرفها الخاص والعام ممن حضر دفنه .

قال بعض الشباب أن هذه لا يمكن وضعها في النقل لأنه ربما لا يستسيغها أهل العصر الحاضر أهـ . ولكننا لا نبالي بمثل هؤلاء استساغوا أم لم يستسيغوا لأننا ممن يعتقد بوجود الكرامات الخارقة للعادة لأولياء الله وهي كثيرة وحال كتابة هذا

أخبرني الأخ العلامة سالم بن علوي الخرد عن جده الحبيب عبد الله بن سالم بن حسن الحداد المتوفي في بلد بانقيل من جاوى ما يؤيد ذلك .

والحبيب عبد القادر بن علوي الذي شاهد الواقعة غني عن التعريف له فهو من أهل الأحوال العظيمة والمناقب الكريمة توفي بمدينة توبان من جاوا قريباً من قرسي وهي تبعد عن مدينة سورابايا ١٨ كيلو وعليه قبّة يزوره الناس من البلدان البعيدة وينوه الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي بعظم حاله . وأخبرني والدي أنه عندما وصل إلى توبان وهو حي قال له عند النوم يا عبد الله بن حسين قالوا لنا إنك طالب علم وتحب العلم وهذه مفاتيح خزائن الكتب فطالع ما شئت منها .

وخلّف سيدي الجد عمر بن محمد بن عمر بن سقاف ولدين صالحين شيخ وحسين .

أما حسين المتوفي سنة ١٣٢٦ بسيؤن وله إبنان حامد وعمر ولهما التعلق الشديد بمسجد طه وقد كانا من أهل الصلاح وقد يغلب على عمر الخوف فيرمي نفسه من علو داره بغير شعور وفعلاً مات بسبب ذلك .

﴿ شيخ بن عمر بن محمد بن عمر بن سقاف ﴾

فهو جد والدي لأمه فقد كان صافي السريرة منور البصيرة له محبة شديدة في قلوب أولياء زمانه من أهله وأهل بلده وفي مقدمتهم عم أبيه الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف وسيدي الوالد العابد الغارق في محبة الله الحبيب عبيد اللاه بن محسن بن علوي والحبيب العارف بالله والدال عليه علي بن محمد بن حسين الحبشي كان يتردد عليهم إلى ديارهم ويباسطهم بما لا يقدر غيره عليه هيبة لهم وعمره الله إلى أن جاوز التسعين سنة من عمره فقد وجد سنة ١٢٤٢ هـ وتوفي سنة ١٣٣٤ هـ أربع وثلاثين وثلثمائة وألف هجرية بعد الحبيب علي بن محمد بتسعة أشهر وكنت ممن رثاه بقصيدة وسني إذ ذاك ثمانية عشر سنة وقد حضر حفلة العزاء الحبيب

العارف بالله أحمد بن حسن العطاس جاء صدفة معزياً في الحبيب علي بن محمد الحبشي فصادف حفلة العزاء لجدي شيخ المذكور وكانت آخر زيارة له إلى سيؤن وفي أثناء سنة ١٣٣٤ هـ توفي الحبيب أحمد المذكور رحمه الله ونفعنا به آمين وكان يدخل على جدتي الصالحة شيخة بنت عبد الله بن شيخ الحسني زوجة الجد شيخ والتي عمرت مثل عمره فدخل ليقدم لها العزاء ودخل والدي وأمرني أن أودع المعزين فلما انتهوا دخلت لأحضر مجلس الحبيب أحمد بن حسن عند الجدة شيخة وأضمرت في نفسي أن أطلب منه في تلك الجلسة الاجازة والإلباس حيث كان المجلس خاصاً فلما أهويت لأصافحه اسرّ إليّ مبادرة وقال ما هو الآن اصبر إلى وقت آخر كشفاً منه لما أضمرته من طلب الإلباس والاجازة مع أنه مكفوف البصر الظاهر وكان والدي أيضاً قد أضمر ذلك ثم ودعناه وبعد يومين قال لوالدي أرسل أولادك إلى دار أحمد بارجاء لأنه نزل فيه ثم أعقبه بآخر وقال له قل لهم يصبرون ثم في يوم توجهه إلى حريضة أرسل لوالدي أن يحضرني مع أخي محمد فحضرنا إلى منزل الحبيب علي بن محمد الحبشي حيث جاء أكثر أهل سيؤن لتوديعه فقال لوالدي أين أولادك فقدمني والدي إليه فأجازني وألبسني ثم قدم الأخ محمد كذلك وقال للشيخ محمد بن عوض بافضل اكتب لهما إجازة كإجازة والدهما ثم جاء بعض الحاضرين وطلب منه أن يلبسه فقال يكفي يكفي كل قد معه قسمه لأنه لو أسعفه لطلب المودعون جميعهم ولا يكفيهم يوم كامل وقد زار في زورته هذه جميع الظاهرين من أهل سيؤن ودخل بيوت أكثر السادة آل طه بن عمر وكانت أيامه تلك كلها أعياد وأفراح وأما .

﴿ عبد الرحمن وحامد وحسين أولاد الجد عمر بن سقاف ﴾

فقد سافروا إلى إندونسيا وملايا وذلك بعدما تزودوا من العلم مايكفيهم ونفع الله بهم تلك الأصقاع ولهم ذرية مباركة لا تزال إلى الآن وقد اطلعت على رسالة إليهم من عمهم جدنا علوي بن سقاف يشير فيها إلى علو كعبهم في الفهم والذكاء .

أمّـا

﴿ أبو بكر وشيخ أولاد الجد عمر بن سقاف ﴾

فقد مات والدهما وهما في سن الطفولة وله التحنن التام والإعتناء الكلي بهما خصوصاً قرب وفاته إذا ذكرهما ظهرت عليه آثار الرحمة لهما وببركة إعتنائه فقد نشئا على الطريقة المرضية وطلب العلم ونالا بملازمة إخوانهما الكبار وعطفهم عليهما النصيب الأكبر والحظ الأوفر قال في شجرة الأنساب شيخ بن عمر بن سقاف كان إماماً فاضلاً شريفاً ولياً صالحاً كريماً زاهداً تولى مشيخة التدريس العامة أهـ. قال الوالد أحمد بن عبد الرحمن في أماليه في ترجمة الحبيب شيخ بن عمر ولد في أوائل القرن الثاني عشر وتربى تحت عناية أبيه وتوفي والده وهو دون البلوغ وانتفع بأعمامه وإخوانه فقد أخذ عن عمه علوي بن سقاف ومن في درجته ثم بإخوانه الكرام وأجلهم الإمام علي وطه ومحمد وأخذ عن مشائخ عصره وعلماء قطره مثل الحبايب أحمد بن عمر بن سميط وحسن بن صالح البحر ومحمد ابن عبد الله بن قطبان وطاهر وعبد الله إبني حسين بن طاهر وعبد الله بن عمر ابن يحيى وشارك إخوانه في تحقيق العلم وعمارة الأوقات بأنواع الطاعات وكان محباً للعلم والعلماء وصولاً للأرحام شفيقاً رحيماً بالمساكين والأيتام وقام بعد وفاة أخيه علي لتصدر المدارس والمجالس التي كان أخوه علي يقوم بها وكان الحبيب محسن بن علوي يعظمه ويحترمه ويأخذ بخاطره وممن أثنى عليه الحبيب عيدروس ابن عمر وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٨ هـ ثمانية وتسعين ومائتين وألف هجرية .

قلت ومن شدة حرصه على حضور مجالس مسجد الجد طه أنه يخرج محمولاً على الأكتاف للروحة المعتادة آخر النهار في مسجد جده طه رحمه الله ونفعنا به في الدارين ولم يخلّف أحداً من الذكور بل خلف الذكر الجميل وخلّف بنتين كبراهما أُم الحبيب محمد بن حسين بن أبو بكر وقد أرضعت جدي لأمي طه با حميد وبسببه اتصلت بالرضاع إلى الحبيب شيخ بن عمر والثانية بنته العابدة الصالحة المعمرة نور أُم أولاد الحبيب محمد بن عبد القادر بن علي بن عمر بن سقاف أخبرني إبنها العابد علي بن محمد أنها تغتسل لكل فرض وتحافظ على الفرض وتصلي النوافل كلها وتوفيت سنة ١٣٦٦ هـ وجدها الأول عمر بن سقاف فيكون بين موتهما مائة وخمسين سنة مع أنها حفيدته الملاصقة بنت ابنه شيخ وهذا مما يهدم ما ذكره بن خلدون الذي قد يدخل الشك لبعض الناس في بعض الأنساب .

وفعلًا فقد تشبث به بعض النواصب تمسكاً بما استشكله بعض المستشرقين المسمى سرجنت الذي زار حضرموت قبل عشرين سنة واطلع على تاريخ الجد عبيد اللاه ابن أحمد بن عيسى وتاريخ وفاته وقارن بينهما وبين وفاة حفيده الرابع علي بن علوي ابن محمد بن علوي بن عبيد اللاه فادعى بأنه سقط منهما إثنان مستنداً إلى ما قاله ابن خلدون أنه لكل قرن ثلاثة ولكن رد علماء الأنساب بأن القاعدة أغلبية وأورد له كثيراً مما يخالفها وفي مقدمتهم نسب هذه الشريفة بنت شيخ بن عمر بن سقاف فبين وفاتها ووفاة جدها الأول مائة وخمسين سنة مع أن كثيراً ممن عاصرها من ذرية الحبيب عمر بن سقاف بينه وبين الحبيب عمر عشرة آباء وفي سلسلة أئمة اليمن ومناصب الشيخ أبو بكر سالم الكثير من مثل هذا .

﴿ وأما أخوه بو بكر بن عمر بن سقاف ﴾

فقد توفي بسيؤن وقد خلّف من الأولاد ثلاثة وهم حسين وعمر وأحمد . وكان أحمد فقيهاً وخلّف ولداً أسماه عمر بن أحمد كان من عباد الله الصالحين مشاركاً في العلم ويحبه صلحاء جاوا مات بالصولو من جاوي الوسطى وكنت ممن جالسه .

﴿ وأما الحبيب حسين بن بو بكر بن عمر ﴾

فقد قال في شجرة الإنساب كان من العلماء العاملين والفقهاء الراسخين المحققين ، أخلاقه حسنة وأفعاله مستحسنة ، خاشعاً متواضعاً توفي بسيؤن سنة ١٢٨٥ هـ واشتهر بالعلم الكثير والتحرير والتقرير والاجتهاد والتشمير وجد في تحصيل العلوم منطوقها والمفهوم وأخذ عن آبائه وأعمامه وعلماء بلده وتصدر للتدريس والفتوى يحكي عنه أنه كان يخرج لكل درس يحضره بتحفة المحتاج شرح المنهاج للعلامة بن حجر الهيثمي يأخذها بذراعيه مع أنها لا تزال مخطوطة لم تطبع ومن شأنها أن تكون كبيرة الحجم ويكاد يحفظها من كثرة تكرارها ومطالعتها ولم يزل على تلك الحالة من طلب العلم وتعليمه ومدارسته إلى أن توفاه الله سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف هجرية ووجد سنة ١٢٤١ هـ وقد طبق

البلاد علماً وخلّف ولدين محمد وسقاف حذوا حذوه في الطلب ونيل الأرب وتوفي محمد في سن الكهولة وخلّف أولاداً أربعة أكبرهم حسين .

﴿ حسين بن محمد بن حسين السقاف ﴾

تولى إمامة مسجد طه أكثر من عشرين سنة وتوفي سنة ١٣٨٢ هـ . وله أولاد أشهرهم علماً وتعليما ودعوة إلى الله في الوطن والمهجر أحمد بن حسين[1] ولايزال يدعو إلى الله ببلاد الصومال (مقديشو) وغيرها وأما علوي بن حسين فقد كان أوصلهم بأيتام أبيه من بعده فقد قام بتربيتهم وكفالتهم شكر الله سعيه .

والثاني شيخ تولى نظارة مدرسة النهضة العلمية منذ أُنشئت إلى أن مات وذلك لوثوق المنشئين لها به .

والثالث عبد الرحمن كان من حفظة القرآن ولايزال يتلوه بالليل والنهار وكان كثير البكاء من خشية الله .

﴿ والرابع العلامة سالم بن محمد بن حسين ﴾

فقد تضلع في طلب العلم على مشايخ كثيرين من أخصهم الشيخ محمد بن محمد باكثير والوالد العلامة محمد بن هادي بن حسن والوالد العلامة أحمد بن عبد الرحمن والوالد عبد الله بن حسين والعلامة عبد الرحمن بن عبيد الله والعلامة الحبيب علوي بن عبد الرحمن وجعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر وقد توظف مدرساً في مدرسة النهضة العلمية إلى أن توفي سنة ١٣٦٥ هـ خمس وستين وثلاثمائة وألف هجرية .

وخلّف أولاداً أجلهم وأشهرهم علماً وعملاً الشاب الناشيء في طاعة الله المتوفي في عنفوان شبابه عبد الله بن سالم بن محمد بن حسين

أما الحبيب سقاف بن حسين بن أبي بكر فقد خلّف ثلاثة أولاد كلهم علماء دعاة إلى الله وهم من مواليد جاكرتا بإندونيسيا وأرسلهم والدهم إلى حضرموت لطلب العلم أكبرهم وأعلمهم .

---

(١) ثم إنتقل إلى جده ومكث بها إلى أن وافته المنيه في ربيع الأول عام ١٤٠٢ هـ ودفن بمكه بحوض السادة العلوين .

﴿ شيخنا العلامة عمر بن سقاف بن حسين بن أبي بكر ﴾

فقد طلب العلم على مشايخ كثيرين من أجلهم شيخنا محمد بن محمد باكثير وشيخنا محمد بن هادي بن حسن ومشايخنا الوالد عبد الله بن حسين وعمر بن عبيد حسان وشيخ الجميع الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف وقد توسع في علم النحو وحضرت قراءته في شرح التسهيل لابن مالك على شيخنا محمد بن محمد باكثير وقد انفرد فيما أظن بقراءته فلم أسمع أن أحداً من معاصريه قرأها غيره لعدم كفاءتهم للكتاب المذكور أو قصور أفهامهم عن فهمه ثم هاجر إلى إندونسيا لزيارة والدته ولنشر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فتوظف في مدرسة دينية بفليمبان بإندونيسيا من جزيرة سومطرا وانتفع به أهلها انتفاعاً عظيماً ولما انتهت أيامه بهذه الدار انتقل إلى دار القرار شهيد الغرق ببعض الأنهار من تلك البلاد وكنت أيام إقامته بسيؤن ممن لازمه وقرأ عليه وكنت أنا وزميل لي من آل حسان نطالع عنده دروسنا بالليل وقد يمضي الوقت بنا إلى الساعة السابعة ليلاً ونحن في الدروس رحمه الله وجزاه منا أفضل الجزاء وله ولد صالح هو أحمد بن عمر قائم بخطابة الجمعة في مسجد أسلافه بالقرن وجعلناه مساعداً الآن للقائم بحفظ صدقات المسجد والقيام عليها وأميناً على مكتبته وفتحها لمن يريد أن يدرس أو يطالع فيها ، شكر الله سعيه .

وأما أخوه عبد الرحمن بن سقاف فقد أقام بجاكرتا وأسندت إليه حكومتها عقود الأنكحة بين العرب وكتابة الصكوك والوثائق الشرعية ولا يزال بها إلى اليوم وله أولاد نجباء .

﴿ وأما أخوهم الأصغر محمد بن سقاف ﴾

فهو زميلي في طلب العلم عند الشيخ محمد باكثير وأخيه عمر وأكثر مشايخنا وهاجر إلى إندونسيا مسقط رأسه وتنقل في المدارس يعلم بها ويدعو إلى الله في المساجد والمحافل حتى توفاه الله في بلد فروكرتا وهو يدرس بمدرستها الدينية رحمه الله وكانت وفاة عمر ومحمد في أثناء العقد السابع والثامن من القرن الرابع عشر .

﴿ أما الحبيب عمر بن أبي بكر بن عمر بن سقاف ﴾

المتوفي سنة ١٢٩١ هـ قال في شجرة الأنساب كان سيداً ناسكاً توفي بسيؤن سنة ١٢٩١ هـ فقد خلّف أولاداً أكبرهم محمد الأكبر ثم عبد اللاه ثم محمد الأصغر وقد أنجب محمد الأكبر ولداً وهو :

الحبيب البركة صالح الفعال وصادق المقال

﴿ أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن سقاف ﴾

كان وجوده بإندونيسيا ثم أرسله والده إلى سيون مهبط آبائه وأجداده فطلب العلم بها على علمائها من آبائه وقرابته وتردد على الحبيب العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي وأخذ عنه الأخذ التام وتزوج بسيؤن ثم رجع إلى إندونيسيا واستقر بقرسي من ضواحي سورابايا واتصل بمن بإندونيسيا من العلماء مثل الحبيب عبد القادر بن علوي بن عيدروس السقاف المقبور بتوبان والحبيب أحمد بن عبد الله العطاس والحبيب عبد الله بن محسن العطاس والحبيب أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن يحيى والحبيب عبد الله بن علي الحداد وغيرهم وبإندونيسيا قام بنشر الدعوة إلى الله بعد خلوة اختفى فيها وانعزل عن الناس سبعة عشر سنة وحضر مجالس الحبيب محمد بن أحمد المحضار وزاره الحبيب محمد بن أحمد المحضار في بيته وعظم من شأنه ولم يزل بيته معموراً بدروس العلم كل يوم صباحاً ومساء وقام بروحة عامة مساء الجمعة في بيته يتوافد الناس لحضورها من الأماكن البعيدة من سورابايا وضواحيها ومن مالان ويحافظون عليها حتى أن كثيراً من الجيش المرابط في المالان وغيرها لا يتركونها مع أن المسافة بين مالان وقرسي ما يقرب من مائة كيلو متر وقد حضرت كثيراً من تلك المجالس أيام إقامتي بإندونيسيا وأجازني وألبسني وقد بهرني ما رأيته من زحمة الحاضرين وكثرة الشيوخ الذين لم أر ولا عُشْر عُشْر عددهم في غير مجالسه بسورابايا وكان يتردد إلى أكثر بلدان جاوا وأكثرها صولو وبانقيل وباسروان وأما سورابايا فلا يخلو أسبوع من زيارته لها لا سيما أيام حياة صديقه الحبيب عبد الله بن عمر بن علوي السقاف الذي صدق في محبته .

وكان الحبيب بو بكر موضع الإجلال والإحترام في كل بلد ينزل بها إلى أن أصيب بفالج أجلسه في البيت لمدة سنوات ولكنه مع هذا المرض الذي لا يمكن

صاحبه من الحركة لم يترك الروحة المعتادة ويخرج إليها في مقدم بيته محمولاً على الأكتاف إلى أن توفي رحمه الله وأرضاه ونفعنا به وذلك سنة ١٣٧٦ هـ ست وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية ودفن بالمقبرة التي بجانب مسجد الجامع بقرسي الملاصقة للمسجد ويقام عند قبره احتفال عام كل سنة يقوم فيه الداعون إلى الله بالتذكير والمواعظ بمناسبة الذكرى السنوية لموته .

﴿ وأما عمه عبد اللاه بن عمر بن أبي بكر ﴾

فقد أخذ بحظ وافر من العلم والعبادة وتربى على يد والده وأعمامه مثل الحبيب حسين بن أبي بكر وأخذ عن أكثر مشايخ عصره وتولى قضاء سيؤن مرتين وتوفي سنة ١٣٢٠ هـ ووجد سنة ١٢٥٠ هـ وخلّف أولاداً أصغرهم هود بن عبد اللاه المقيم الآن بالصولو من جاوا مدرساً وإماماً بمسجد الخير وقد نشأ وتعلم بمدارس مسجد طه وصار مدرساً في مدرسة النهضة العلمية وفي بيته ولم يزل بمدينة صولو من إندونيسيا داعياً إلى الله قائماً بالدروس لا سيما بمسجد الخير وكان ميلاده بسيؤن سنة ١٣٢٠ هـ[1].

﴿ سقاف بن عبد اللاه بن عمر ﴾

أكبر إخوانه العلامة المحقق والشاعر المجيد وجد سنة ١٢٩٠ هـ وتوفي سنة ١٣٣٠ هـ شهيد الهدم تحت جدار بيته الذي هدمه السيل الجارف رحمه الله ، طلب العلم بالزمالة مع والدي عبد الله بن حسين والشيخ محمد بن محمد باكثير والشيخ محفوظ بن عبد القادر حسان وأخذ عن المشايخ الذين أخذوا عنهم وفي مقدمتهم الوالدان عبد الله وعبيد اللاه أبناء محسن بن علوي والوالد علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف والحبيب أحمد بن طه والعارف بالله الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور التريمي وغيرهم من علماء تريم وجلس في رباط تريم مع والدي أكثر من شهرين وقام بالتدريس في مسجد الجد طه إلى أن توفاه الله غريقاً بماء السيل الذي هدم داره ووقع تحته ميتاً حايزاً للشهادة وذلك سنة ١٣٣٠ ثلاثين وثلاثماية وألف هجرية عن عمر لا يتجاوز الأربعين ورحه الله وخلف ولده عمر بن سقاف .

---

(١) توفي بالصولو عام ١٣٩٣هـ .

﴿ عمر بن سقاف بن عبد اللاه ﴾

كان وجوده سنة ١٣١٠ هـ فنشأ على طلب العلم وتربى على يد أبيه وعلى يد والدي لكونه خاله وكانت أكثر طفولته في بيت والدي لتعلق والدة أبي به لكونه سبطها الوحيد ابن بنتها الوحيدة وقد طلب العلم على والده وعلى والدي وعلى مشايخنا عمر بن عبيد حسان ومحمد بن محمد باكثير والحبيب علوي بن عبد الرحمن والحبيب جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر وسالم بن صافي بن شيخ وأكثر علماء بلده ثم شارك في وظيفة القضاء الثلاثي المؤلف من الشيخ محمد ابن محمد باكثير ومحمد بن مسعود بارجاء وعمر بن سقاف المذكور ولنا معه مجالس ومشاركة في مطالعة بعض الدروس ليلًا في بيتنا مع زميلنا وأخينا في الله الشيخ العلامة الورع عبد الله بن عمر بن عبيد حسان إلى أن توفاه الله في سنة ١٣٤٣ هـ ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف عن عمر لا يزيد على اثنتين وثلاثين سنة .

﴿ وأما الحبيب عبد القادر بن علي بن عمر بن سقاف ﴾

فقد سار بسيرة أهله وخلّف أولاداً منهم محمد بن عبد القادر كان مشاركاً في العلم وهاجر إلى إندونيسيا ثم رجع ومات بسيؤن سنة ١٣٢٨ هـ ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية بعد وفاة صديقه الحبيب علوي بن عبد الرحمن وكان ملازماً لحضور مجالس ومدارس مسجد طه وخلف أولاداً صالحين في مقدمتهم القانت العابد

﴿ علي بن محمد بن عبد القادر ﴾

القائم على أوقاف مسجد طه الملازم للصلاة فيه والإعتكاف بحيث يحضر أكثر وقته فيه هو وأخيه الكريم والمقري للضيوف بباصروان من جاوا عمر بن محمد ولهم ذرية مباركة .

﴿ وأما الحبيب حسن بن علي بن عمر ﴾

فقد خلّف إبنه عبد القادر ولعبد القادر المتوفي سنة ١٣٢٣ هـ إبن هو طه بن عبد القادر كان ووالده من العباد والمكثرين من الأذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن المحافظين على مجالس مسجد طه وتولى إدارة مكتبة الكاف بسيؤن .

الثالث من أولاد الجد سقاف بن محمد بن عمر هو الجد محمد بن سقاف

قال في شجرة الأنساب كان شريفاً فاضلاً عالماً عاملاً ورعاً يصدع بالحق ولا يخاف غير الله تولى القضاء بسيؤن وقام به أتم قيام ترجم له حفيده في تاريخ الشعراء الحضرميين بترجمة مطولة . هو كما قال الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير الحبر الهمام الشيخ الإمام جمال الدين سيدنا محمد بن سقاف يتبع سيدنا عمر في السن بنحو أربع سنين كان شيخاً فاضلاً نشأ على طلب العلوم الإسلامية وأخذ عن أكابر أهل الجهة الحضرمية أجلهم والده ولما كمل وبلغ رتبة المشيخة اقتضى الحال سفره إلى الخارج لنشر الدعوة وطلب الحلال وغاب نحو عشر سنين وانتفع به خلائق لا يحصون وكان سفره في حياة والده ورجوعه بعد وفاته وتولى بعد وصوله وظيفة القضاء الذي كان يشغلها أخوه الأصغر علوي خدمة لأخيهم سيدنا عمر وامتثالاً لأمره لتعيّنها عليهم وبولايته زالت العوارض واختفى المعارض وسار بسيرة عجيبة مع قوة جأش وسعة بال وأهلية تامة لسياسة الأمور الدينية والدنيوية مع هيبة له في قلوب الظلمة كأنه ولي القضاء والملك لا يخاف في الله لومة لائم ولا بطش ظالم وله مع بعض الجند وأهل السطوة مواقف عظيمة لا يقدر غيره عليها في ذلك العصر وقد أعانه الله عليهم وتصدر للمدارس بعد وفاة أخيه سيدنا عمر حتى المؤسسة لقراءة كتب الصوفية وله غاية الصبر على البحث والمراجعة فى تحقيق المسائل الفقهية وعمر جوابي مسجد أجداده عمارة أكيدة هدمها وجددها .

قلت ولم نعرف بالضبط تلك الجوابي التي هدمها وعمرها وذكر حفيده عبد الله بن محمد بن حامد في تاريخ الشعراء أن جده محمد بن سقاف المذكور قام

بعمارة مسجد الجامع والذي بلغنا أنه زاد فيه بمشاركة الحبيب عبد الرحمن بن علي ابن عبد الله صفين غربيين وجعلا له منبراً بديعاً في وقته وطلبا من جدي علوي بن سقاف أن يضع له تاريخاً ولكن زيادته للصفين لم تتأكد لديَّ أيضاً أما إصلاح المنبر فقد ذكره غيره مثل الوالد عبد الله بن محسن بن علوي عند ذكره لجده علوي ثم ذكر لي الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن مسعود بارجاء عن والده محمد ابن مسعود بأن هذين الصفين الغربيين في جامع سيؤن بناهما الشيخ علي بن أحمد بارجاء وقام الحبيب محمد والسيد عبد الرحمن بن علي وهدماهما لضعفهما ثم جدداهما لا أنهما أحدثاهما ثم هدم الجميع الحبيب محسن بن علوي وجدد المسجد جميعه وهو الموجود اليوم وقد اطلعت على الكلمات التي أرخ بها الجد علوي بن سقاف سنة إصلاح المنبر مكتوبة بالنقب في أعلى باب المنبر .

ولم يزل على الحالة الحميدة إلى أن توفاه الله سنة ١٢٢٢ هـ اثنتين وعشرين ومائتين وألف هجرية وهو يصلي الظهر بعد نطقه بالشهادتين ودفن عند والده وحضر جنازته خلائق لا يحصون وصلى بالناس عليه أخوه الإمام علوي بن سقاف وذكر لي سيدي محمد بن هادي بن حسن قضيتين للحبيب مُحمد تدل على تصلبه في إخراج الحقوق ولا يخاف في الله لومة لائم رضي الله عنه وخلف بعده ولده الإمام العلامة

﴿ صافي السريرة ومنور البصيرة عمر بن محمد بن سقاف ﴾

وُجد سنة ١١٨٠ هـ وكان مقيماً على كسب العلوم بإقامة دروسها وعمارة مجالسها وقد تولى إمامة الصلاة في مسجد الجد طه بأمر واختيار علماء زمانه من ذرية الجد طه بن عمر وكان دأبه التواضع والرضا بما قسمه الله من الرزق ولم يزل على الحالة المرضية إلى أن توفاه الله ببلد سيؤن سنة ١٢٤٦ هـ وخلف أولاداً اشتهر بالعلم منهم .

﴿ حامد بن عمر بن محمد ﴾

فقد تربى بأبيه وأخذ عن علماء زمانه وكان مثالاً في التقوى والصلاح والعبادة والتواضع والزهد والقناعة وقد تولى إمامة مسجد طه لمدة تقرب من ثلاثين عاماً

كما ذكره لي بعض أحفاده وذلك فيما يظهر بعد وفاة والده الذي تولاها قبله ومنه يظهر أن وفاة والده كانت سنة ١٢٤٦ هـ ألف ومائتين وستة وأربعين وإن لم ينص عليها أحد وحافظ عليها نائباً عن بقية المتأهلين من قرابته وبني عمومته ولم يزل محافظاً على السيرة والأخلاق السديدة إلى أن توفاه الله وذلك ببلد سيؤن سنة ١٢٧٢ هـ . وقد ذكر السيد عبد الله بن محمد بن حامد أن وجوده سنة ١٢٠٥ هـ ووفاته سنة ١٢٧٢ هـ وهو أجدر بالصواب لكونه جده الأول وخلف من الأولاد أربعة أخذوا العلم والسلوك عن والدهم وهم سقاف وعبد الرحمن ومحمد وعمر .

﴿ محمد بن حامد بن عمر بن محمد ﴾
﴿ وعمر بن حامد بن عمر بن محمد ﴾

كان الحبيب محمد المولود بسيؤن سنة ١٢٦٥ هـ ممن توسع في العلوم منطوقها والمفهوم ولا سيما الفقه وله فيه فتاوى لم تطبع والتفسير والحديث واللغة والفلك الذي كاد أن ينحصر فيه في سيؤن وأخذ عن أكثر علماء زمانه من أئمة دهره ومشايخ عصره لا سيما عن آبائه وأعمامه وكان قد ألقى قياده لشيخه العلامة القطب الشهير على بن محمد بن حسين الحبشي هو وأخوه عمر بن حامد فقد عكفا عليه وترددا إليه وكان الحبيب عمر بن حامد أصدق صديق للحبيب علي وأنصح خادم له قام بما يلزم نحو ممتلكات الحبيب علي وأوقاف مسجده الرياض وأوقاف رباطه المعروف بسيؤن وقد لازمه ملازمة شديدة واستخلصه الحبيب علي لنفسه ويدخل عليه في جميع أوقاته لا يحجبه عنه حاجب وانتفع به انتفاعاً عظيماً سرت بركته في أنجاله عبد الله وعبد الرحمن وإخوانهما وأما الحبيب محمد بن حامد فقد أسند إليه الحبيب علي إلقاء الدروس الفقهية في مسجده الرياض فقام بها أحسن قيام وانتفع به الخاص والعام وله فتاوي عديدة وتعليقات مفيدة على تحفة المحتاج لا يستغني الطالب المستفيد عنها غير أنها تحتاج إلى تصحيح وتمحيص ولم يزالا على هذه الحال حتى توفاهما الله فقد توفي الحبيب محمد بمكة سنة ١٣٣٨ هـ ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف والحبيب عمر بسيؤن سنة ١٣٤٤ هـ وكان وجود الحبيب عمر سنة ١٢٦٣ ثلاثة وستين ومائتين وألف ومع مواظبتهما على مجالس الحبيب على أيام حياته وبعد وفاته فقد أخذا بالحظ الأوفر من مجالس مسجد

جدهما طه بن عمر فكان الحبيب عمر بن حامد لا يترك قيام الليل فيه ولا يقوم منه إلا قريب الفجر بعد ما يرتب الفاتحة للسلف بأسمائهم ثم ينصرف لصلاة الفجر في مسجد الرياض وكان الحبيب محمد بن حامد قلما يتأخر عن حج بيت الله الحرام حتى في أيام شيخوخته وضعفه حتى مات بمكة المشرفة حاجاً بفضل الله وقد ترجمه إبنه العلامة عبد الله بن محمد بترجمة ضافية موفية فليرجع إليها من أراد الزيادة وذلك في كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين آخر الجزء الرابع وقد خلّف كل منهما أولاداً أكثرهم علماء وصلحاء وفي مقدمتهم المتفنن المؤرخ الآخذ من العلوم بنصيب وافر صاحب المؤلفات العديدة .

﴿ السيد عبد الله بن محمد بن حامد ﴾

فقد أفنى وقته في كسب العلوم وفي التصنيف والتأليف في كثير من الفنون نحوا وصرفاً ولغة وتاريخاً طبع معظمها على نفقته ووزعها على إخوانه من طلبة العلم مجاناً وقد أخذ عن جملة من العلماء المحققين من حضرموت والحرمين ومصر وكان جل أخذه عن والده الحبيب محمد بن حامد وقد تربى على يده كثير من طلبة العلم الموجودين الذين نفع الله بهم البلاد والعباد ولا يزال بحمد الله موجوداً بين أظهرنا وينتفع به زائروه وهو يعاني من مرض الريح الأحمر ، ما يمنعه حتى من الجلوس ثم بعد ذلك توفاه الله في شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٧هـ رحمه الله .

﴿ وكان إخوانه سالم وأحمد وحامد ﴾

وكلهم لهم حظ وافر من طلب العلم وقد توفي سالم بسيؤن سنة ١٣٦٠هـ ولم يعقب وتوفي أحمد بالصولو من جاوا سنة ١٣٦٢هـ .

أما الحبيب عمر بن حامد المولود بسيؤن سنة ١٢٦٣ هـ فقد خلف ولدين عبد الله وعبد الرحمن .

﴿ عبد الله بن عمر بن حامد ﴾

هو الوالد البركه الصالح القانت الملازم للعبادة الذي امضي عمره في خدمة

والده وقد أخذ عن أبيه وعمه محمد وعن الحبيب علي بن محمد الحبشي وعن الوالد أحمد بن عبد الرحمن وبقية علماء بلده وعكف آخر عمره على مجالس مسجد الجد طه وقيام الليل به كل ليلة كعادة والده وإحياء الروحة التي كان السلف يحافظون عليها كل ليلة آخر النهار في مسجد الجد طه وكانت القراءة فيها في كتب الصوفية إلى أن توفي سنة ١٣٧٤ هـ أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف وقد لازمه اخونا في الله العالم العامل عبد الله بن عمر بن عبيد حسان .

أما الثاني فهو

﴿ عبد الرحمن بن عمر بن حامد ﴾

فهو من أبرز طلبة العلم وقد تولى إدارة مدرسة النهضة العلمية معيناً ومساعداً للسيد شيخ بن محمد بن حسين وتقدم في علم النحو والصرف كثيراً وكان يلقي دروساً لبعض فصول المدرسة وقد انحرفت صحته فاعتزل الوظيفة شفاه الله وهو الآن في مقدمة المحافظين على دروس مسجد طه ومكتبته رغم ضعفه ولكل منهم أولاد نجباء طلبة علم[١] .

ومن اشتهر بطلب العلم من ذرية الحبيب عمر بن محمد بن سقاف الوالد الصالح :

﴿ الحبيب طه بن محمد بن طه بن عمر بن محمد بن سقاف ﴾

فقد عكف على حضور مجالس المسجد كلها إلى أن مات رحمه الله وخلّفه إبنه .

﴿ أخونا حامد بن طه بن محمد ابن عمر بن محمد بن سقاف ﴾

من مواليد إندونيسيا خرج به والده وهو صغير إلى سيؤن وطلب العلم بها ثم هاجر إلى إندونيسيا وبذل كل جهد في سبيل مواساة الضعفاء والفقراء من العرب

---

(١) توفي عبد الرحمن بن عمر بن حامد في ٤ جماد الأول سنة ١٣٩٣ هجرية .

الساكنين بالصولو ولا يزال على تلك الحال رغم شيخوخته وغلاء الاسعار الذي لا يدخل تحت الظن والحسبان وسقط العملة الإندونيسية وتأخر أعمال التجار بها لكنه لا يزال يسعي في جمع ما يسد حاجة المحتاجين لا سيما من أهل البيت العاطلين عن الأعمال من الرجال والنساء خصوصاً الأرامل منهم أبقاه الله ذخراً وعوناً وقد طلب العلم بسيؤن على مشايخنا الوالد محمد بن هادي والشيخ محمد بن محمد باكثير رحضر دروس مسجد طه اليومية والأسبوعية مفيداً ومستفيداً وعنده حِدّة في طبعه تعتري الخيار من الأمه غالبا ورثها عمن قبله .

ومن ذرية الحبيب عمر بن محمد بن سقاف أيضاً عبد الرحمن بن عمر بن محمد ابن سقاف الملقب بالروش وجد سنة ١٢٠١ هـ ومن المذكورين بالعلم الواسع من ذرية الحبيب عمر بن محمد .

﴿ عبد القادر بن سالم بن محمد بن عبد الرحمن ابن عمر بن محمد بن سقاف الملقب بالروش ﴾

أخونا العلامة المحقق الملازم للبحث والتحصيل والمطالعة وإلقاء الدروس فقد انتفع إنتفاعاً عظيماً بما تلقاه من دروس وما يلقيه من الدروس النافعة في مدرسة النهضة العلمية التي كان من أكبر أساتذتها وممن تخرج منها وانتفع وقد تأهل للإفتاء والمرجع إليه كثيراً في الفتاوي الفقهية بسيؤن وغيرها وتولى وظيفة القضاء برهة من الزمان أيام شبابه ثم تخلص منها واقبل على تدريس العلم لا سيما في مسجد الجد طه بن عمر وهو الآن يعلم في مدارس الحكومة وعليه المعول في تدريس العلوم الدينية والأخلاقية أبقاه الله ذخراً للبلاد والعباد ورغم إنشغاله بهذه الوظيفة فلم ينقطع عن الدروس الفقهية وغيرها التي يلقيها في مسجد جده طه بن عمر صباحاً ومساءاً وله دراية في ترغيب الشباب في العلم بما يلقيه لهم من نصائح وحسن تعبير في التقرير وقد رحل أيام شبابه إلى الحرمين الشريفين وأقام بمكة المكرمة مدة كرع فيها من سلسبيل شيخنا الحبيب العارف بالله والمجمع على ولايته وصلاحه عيدروس بن سالم البار . وأخيه بوبكر بن سالم وغيرهما من علماء مكة والمدينة وقد رزقه الله ولداً مباركاً ذكياً ببركة بره لوالدته وقيامه بها وبذله نفيس وقته في نفع الناس من طالب ومستفتي ومتظلم من حكم أو غيره أبقاه الله ذخراً لعباده لأن أكثر اعتمادنا في النقل والمطالعة عليه .

﴿ الرابع من أولاد الجد سقاف بن محمد بن عمر هو الحبيب حسن بن سقاف بن محمد ﴾

هو العلامة العابد الناسك السالك أحسن المسالك قال الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير في ترجمته كان إماماً فاضلاً وعالماً عاملاً زاهداً عارفاً فاراً من الشهرة والفضول محباً للخلوة والخمول تربى على والده السقاف ونشأ على أحسن الأوصاف وأخذ العلم عن أبيه وأكابر معاصريه وتصدر للمدارس فأخذ حظا وافياً من إحيائها ورتب لذلك أوقاتاً خاصة أشهرها بكرة الثلاثاء وبعد صلاة العصر عشية الجمعة ليلة السبت وقلما يجلس مجلساً إلا على قراءة أو مذاكرة وصنف كتاباً كالشرح لحديث جبريل أطال فيه في متعلقات الصلاة الباطنة وكتاباً في مناقب والده السقاف وله فيه مديحة منظومة وبنى مسجداً قريبا من داره عند بئر حفرها والده وصيرها هو لملء الجوابي حق المسجد وللإستقاء منها كعادتها وسمعت أن والده قد عزم على بناء المسجد فلم يتمكن منه فبلغ الله نيته أن عمل الولد من كسب أبيه ومن شدة خموله لم يجعل لمسجده ختما في رمضان كسائر المساجد أمّه وأم أخيه محمد سلمى بنت سالم بحول وكانت من الصالحات قرأت على إبنها حسن حلية بحرق وهو صغير ولم يزل رحمه الله يختلف إلى مسجد أجداده مسجد طه بعد بناء مسجده لا يترك الصلاة فيه مع قيامه بوظائف مسجده وجماعاته إلى أن توفي سلخ شعبان سنة ١٢٠٠ هـ مائتين وألف هجرية ولما مات سمع الحبيب أحمد بن عمر بن سميط رجلا عند بلد تريس يقول من المتوفي فقال له آخر أخو الحبيب عمر بن سقاف فصاح الحبيب أحمد بن عمر بأعلى صوته لا إله إلا الله يا حسن بن سقاف وتواجد وطرب لذلك المقام من التواضع مع أن الحبيب حسن عظيم الحال فلم يعرف إلا باضافته إلى أخيه عمر وكان إذا هدف له مولود ذكر يموت طفلاً والأنثى تعيش فسمعته يقول ما تفرح بالولد إلا عسى أن تقربه عينك على طاعة الله فتمم الله رجاه وقبول دعاه ودعا والده عند موته بقوله حسن الله عاقبتك بأن خلف ولديه الفاضلين عبد الرحمن وعبد الله المقتفين له في العلم والعبادة وقرأ عليه عبد الرحمن في حياته من كتب العلم ما يسره الله وقرأ على أخيه عمر كتباً كثيرة في التفسير وغيره وكان له الإنتماء إليه والإنطواء فيه .

﴿ عبد الله بن حسن بن سقاف ﴾

الموجود سنة ١٢١٠ هـ والمتوفي سنة ١٢٨٠ هـ فقد أخذ بحظ وافر من العبادة والصلاح وكانت له ذرية صالحة منهم حسين بن عبد الله المتوفي بسيؤن وله ذرية كثيرة برز منهم أخونا

﴿ بوبكر بن حسين بن عبد الله ﴾

برز بالصلاح واقراء الضيوف والشفقة على الضعفاء والمساكين والرحمة للأيتام والأرامل وكان أكثر إقامته بيانقيل من قرى سوريابايا بأندونيسيا وتوفي بها سنة ١٣٨٣ هـ ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية ويعمل كل ليلة روحة في الإحياء وكتب السلف وجمع منها شيئاً كثيراً .

ومن أولاد الحبيب عبد الله إبنه :

﴿ علي بن عبد الله بن حسن ﴾

الذي قام بتجديد مسجد جده حسن بن سقاف وعمره عمارة أكيدة ووسعه وضم إلى المسجد ما دعت الحاجة إليه واشترى له بيتاً بجانبه الشرق جعله محل الحايط وغرس نخيلاً وقد رأى له الوالد عبيد اللاه بن محسن رؤيا قال لوالدي بها وقال له أنها عظيمة جداً لا تتناسب مع ما يظهر لنا من حال الأخ على بن عبد الله ولما برز تجديد هذا المسجد على يده قال الوالد عبيد الله لوالدي هذا تصديق الرؤيا ولله في خلقه شؤون .

وأما ولده

﴿ أحمد بن عبد الله بن حسن ﴾

فقد هاجر إلى جاوا واستقر بها إلى أن مات سنة ١٣٢٨ هـ وتعاطى الأسباب

الدنيوية مع المحافظة على الدين وسيرة سلفه الصالحين وكان وصولا لوالده ومرة أرسل له بواسطة التاجر الشيخ محمد محروس من تجار سيؤن ومحبي أهل البيت وذلك ما مبلغه مائتا ريال فأخبر محروس الحبيب عبد الله بذلك فنفر ولم يصدق وظن أنه يمزح معه كعادته وبعد محاولة شديدة صدقه ولكنه أبى من قبولها وقال له هذا شيء لا نقدر على قبوله لكثرته لأننا لا نعرف حساب المائة إلا في تعداد القصب (أي ساق شجرة الذرة ثم أخذ يحاوله فلم يرض فشاور بعض الحبائب ممن يعرفون حال الحبيب عبد الله بن حسن وحاجته الشديدة كان يعامله محروس بالإستدانة منه فقال له من شاوره فرقها على طلباته المعتادة ولا تطالبه بالسداد فربما يغفل عنه ففعل محروس ما أشار به وخرجت لحاجة الحبيب مفرقة على طلباته بمقتضى ظنه وبلغت نية إبنه أحمد الصادقة في بره رضي الله عن الجميع وقد قر الله عين الحبيب أحمد بن عبد الله هذا باولاده الذين لم يقصروا في صلة أرحامهم فقد غمروهم بالبر والصلة لاسيما .

﴿ عبد الله وشيخ إبني أحمد بن عبد الله ﴾

فقد قاما بما يلزم نحو قرابتهم ولهم ذرية منتشرة وقد مات عبد الله بن أحمد بسيؤن سنة ١٣٥٣ هـ ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف ومات أخوه شيخ في بانقيل سنة ١٣٧١ هـ واحد وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية كما توفي والدهم أيضاً في بانقيل سنة ١٣٢٨ هـ كما ذكرنا .

أما الثاني من أولاد الحبيب حسن بن سقاف بن محمد فهو الإمام الجامع بين العلم والعمل .

﴿ عبد الرحمن بن حسن بن سقاف ﴾

الذى أخذ عن والده وأعمامه وكبار بنيهم وعن غيرهم من علماء البلد وصلحائها وكان ممن امتزج بالعلم والعبادة لحماً ودماً وتوفي بقرية المخا وأكرمه الله بالذرية المباركة الصالحة الذين في مقدمتهم الحبيب الصالح ذو المتجر الرابح العابد الخاشع والزاهد الصوفي المتواضع .

﴿ حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف ﴾

فقد تربى بأبيه وأخذ عنه وعن مشائخ عصره وأئمة دهره وأجمع أهل عصره على ولايته وأنه أطلعه الله على كنوز أسراره ولأهل عصره حسن ظن فيه واعتقاد حتى عمن يكبره في السن وله معهم حكايات تقصر عن شرحها العبارات وخلف أولاداً ثلاثة كلهم صلحاء اشتهر منهم بالعلم والتحقيق فيه والتصنيف والتدريس والاجتهاد الكامل في طلبه وحفظه وصرف الوقت في العبادة .

الحبيب العلامة المحقق

﴿ هادي بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف ﴾

وجد سنة ١٢٦٦هـ وتربى على أبيه وأخذ عنه وعن مشايخ عصره الذين في مقدمتهم الحبيب محسن بن علوي والحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر والحبيب صافي بن شيخ والعارف بالله الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي ومن في طبقتهم وكان مجتهداً في طلب العلم غاية الإجتهاد مكباً عليه ليلًا ونهاراً ذكر لي الشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد بارجاء أن الحبيب هادي المذكور قال لهم في معرض الحث على الإجتهاد في طلب العلم قال أنني كنت وزملائي في الطلب نذهب إلى درس الحبيب علي بن محمد الحبشي في مسجد حنبل من آخر الليل لنتحصل على محل يقرب منه وبعد أن بلغ في العلم ما بلغ أخذ يدرس تلاميذه في مسجد جده حسن ثم لما بنى بيته المعروف بسفح الجبل الغربي من سيؤن وزاوية بجانبه نقل دروسه إليها وكان لا يفتر عن تلك الدروس ليلًا ولا نهاراً وقد اختص بصحبته الشيخ العلامة سعيد بن عيسى العمودي فصرف الوقت كله في المطالعة والدروس ورتب قراءة صحيح البخاري في أول شهر رجب يختمانه في ثمانية أيام وبقيت هذه العادة بصورة أكبر وأعظم أيام ولده العلامة شيخنا محمد بن هادي ابن حسن وكان في رمضان يصلي التراويح مع بعض تلاميذه وأصحابه في زاويته ثم يخرجون إلى مسجد جده طه لحضور إحياء الليل بتلاوة القرآن وتفسيره فإذا قربت صلاة التراويح في مسجد طه وانتهى الحياء رجع إلى بيته وقد نشر ولده العلامة محمد كثيراً من تاريخ حياته وللوالد هادي مصنفات لطيفة في علم التجويد ومدح النبي وغيره ولم يزل على تلك الحالة المرضية إلى أن توفي سنة ١٣٢٩هـ تسع وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية بسيؤن وشيعه الجم الغفير ودفن بقبة أجداده

غربي قبر والده رضي الله عنه وأرضاه . وقد خلّف من الأولاد أربعة كلهم من طلبة العلم والنابهين ومن العلماء وهم محمد وعبد القادر وأبو بكر وأحمد . وقد مات عبد القادر بسورابايا من جاوا الشرقية سنة ١٣٧٦ هـ وأحمد مات بالصولو من جاوا الوسطى في حدود سنة ١٣٧٥ هـ ملازمين للدروس في الفقه وكتب القوم . ولأحمد أولاد أنجبهم هادي الذي بذل نفسه في حياة مدارس الرابطة العلوية بالصولو مع زميله محمد بن أحمد الحبشي خلفا عمن قبلهما من إخواننا العلويين . وأبو بكر[1] لا يزال موجوداً ومعتقدا عند كثير من الناس وكان ميلادهم ونشأتهم وطلبهم للعلم بسيؤن .

وأعظمهم حالًا ومقاماً سيدنا وبركتنا الداعي إلى الله بقوله وبفعله الذي صرف جميع وقته في مرضاة الله شيخنا الحبيب العلامة الغني عن العلامة .

﴿ محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف ﴾

ترجم له في تاريخ الشعراء وجد سنة ١٢٩١ هـ فقد نشأ على طلب العلم الشريف ورباه والده بعد جاه حسن أحسن تربية ولم تعرف له صبوة ولا كبوة طيلة حياته فهو من السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله شاب نشأ في طاعة الله ومن سن طفولته ونعومة أظفارة أخذ في طلب العلم من علماء بلده من قرابته وغيرهم ومن علماء الحرمين ومصر وتريم وأولهم جده الصوفي العابد حسن الذي حدب عليه واشفق به ثم تناوله والده بالتربية الحسنة التي تربى بها من قبله من أهله ثم تردد على علماء بلده وأخصهم ومقدمهم الحبيب شيخان بن محمد الحبشي والعارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عبد الله بن محسن والحبيب علوي بن عبد الرحمن والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتي تريم وأكثر علماء تريم ممن لايحصيه القلم وقد ذكرهم في ترجمته بعض أولاده بترجمة لطيفة تقرأ بعد ختم صحيح البخاري الذي كان يعتاد قراءته كل سنة في رجب فافاض بذكر مشايخه وتاريخ حياته التي لم يشاركه فيها أحد من أقرانه فنكتفي بالإحالة عليها وقد تخرج على يده ألوف من التلامذة تفرقوا في البلاد الإسلامية وقاموا بنشر الدعوة إلى الله وإقامة المدارس والمجالس ونفع الله بهم بحسن نيته البلاد والعباد وقد مد الله له في العمر حتى ناهز التسعين فانتفع به الكبير

(١) توفي بسيون .

والصغير وألحق الأحفاد بالأجداد بصحيح الإسناد وله رحلات إلى مصر والحرمين وشعب نبي الله هود وتريم المحروسة وقد كتبت رحلته إلى تريم لأنني حضرتها ولكن أخذتها بعض الأيدي المتساهلة عن رد العواري ولم يزل ناشرا للعلم مراقبا للطلبة في أعمالهم وأخلاقهم ناصحاً لهم إلى أخريات حياته بل آخر أيامه وقبيل مرض موته بل في ذلك المرض عندما نأتي إليه للزيارة والعيادة لا يكون كلامه إلا فيما يرغب في العلم والعبادة والأخلاق الحسنة والسيرة المستحسنة ويفيض في تلك الجلسة بالحكايات المحفزة لهم عن المتقدمين بل نراه يبحث في مسائل علمية دقيقة فقهية ونحوية وصرفية وهو في تلك الحالة فقد امتزج لحمه ودمه بالعلم والبحث فيه والحمد لله حيث أبقاه الله علماً يهتدى به إلى أن أدركه أبناؤنا بل وأحفادنا رغم أننا يمكن أن نكون من أولاده بمقتضى فارق السن فقد أخذت عنه وشاركت في مجالسه وكرعت من مناهله وأسأل الله أن لا يخيبنى من خير تلك المجالس . ومما كان يذكره لنا أيام صغره يأمره والده بالخروج إلى مسجد طه لحضور الروحة المعتادة كل ليلة في كتب الصوفية قال وكنت مرة أقرأ في تلك الروحة في الأخلاق للشعراني وكان المتصدر الوالد علوي بن عبد الرحمن فقرأت المقامات التي لا يصل الإنسان إلى رؤية النبي يقظة إلا بعد أن يتجاوزها وهي مائتا ألف وسبعة وأربعون ألف مقام فقال له الحبيب علوي يا ولدي هذا الكلام معاد حد له هات كتابا آخر ثم بعد هنيهة رجع الحبيب علوي وقال لا ياولدي اقرأ فيه خل نحن نعرف أنفسنا وبعدنا عن مقامات أهلنا قال ثم بعد الروحة رجعت إلى البيت وكان من عادة والدي أن يسألني عما قرأت وعما جرى فأخبرته بما ذكره الوالد عنوي فقال الأمر ليس كما ذكر عمك علوي بل هو سهل واجتياز هذه المقامات حاصل لكل من عمل بظاهر القرآن ومرة قال خرجت إلى علم بدر لأقرأ على الوالد عبد الله بن محسن بأمر والدي أيضاً فلما وصلت إلى الوالد عبد الله رأى عليّ رداء ملونا فزجرني وقال هذا ما هو لباسك خل والدك يشتري لك غيره مما يتناسب معك « قلت » وبالمناسبة لهذه القصة أخبرني الوالد الصالح طه بن محمد بن طه بن عمر بن محمد بن سقاف قال أنني لما وصلت من جاوا خرجت لاحضر روحة مسجد طه والعادة أن كل وارد من الخارج يأتي أول ليلة بقهوة للروحة فجئت بالقهوة معي وعليّ جبة نظيفة وملونه وكان المتصدر في الروحة الحبيب عبد الرحمن ابن علي بن عمر بن سقاف فأسرّ إليّ وقال لي أن تحب تجلس في الروحة قم أخرج هذه الجبة وألبس مثل ما يلبسه اخوانك وأقرانك فلا تغريهم بهذه الخرقة وإلا لعاد ترجع للروحة فقمت حالًا وخلعتها ورجعت بجبة مثل أقراني

وكل هذا من الحبيب عبد الرحمن بن علي محافظة على أولادهم عن مدّ العين إلى زهرة الحياة الدنيا الذي يلجئهم إلى الغربة عن بلادهم التي قد تكون سبباً في فساد أخلاقهم وضياع سيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

ولم يزل سيدنا الحبيب محمد بن هادي على تلك الحالة إلى أن توفاه الله عصر الأربعاء خمسة عشر رجب سنة ١٣٨٢ هـ اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية وحضر جنازته الجم الغفير من جميع أنحاء حضرموت وصلي عليه في ساحة مسجد الحبيب طه بن عمر لأن المسجد إذ ذاك لا يسعهم وصلى بالناس عليه ولده علي وقام الخطباء يؤبنونه ويعظون الناس ويذكرون لهم سيرته وأخلاقه وبعضاً من تاريخ حياته ودفن عند أهله بقبة الجد سقاف بن محمد وفوق جده حسن بن عبد الرحمن وبيركته دامت دروس العلم في زاويته وقراءة صحيح البخاري في رجب على العادة نفع الله به في الدارين وخلّف أولاداً أكثرهم من طلبة العلم وأصغرهم حسين وهو الآن يعلم بمدرسة بجدة وقد كتب ترجمة لوالده مختصرة . وبعدما بلغني موت الوالد محمد قلت مؤرخا وفاته بقولي :

في عصر يوم الأربعاء قد قضى   محمد الهادي بحالة الرضاء
بيوم خمس عشرة من رجب   نال به كل المنى والأرب
سنة ألف وثلاثمائة   وضعف أربعين والواحده
ضجت عليه الأرض والسماء   ومن عليها وكذا الفضاء
وافق ثنتين عشية كانون   أول عام اثنتين والستين
من بعد ألف ومئات تسع   من سنة الميلاد قبل الشرع

الخامس من أولاد الجد سقاف بن محمد بن عمر

﴿ هو جدنا العلامة علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه ﴾

وهو جدى الثالث لأبي وهو الإمام المفرد العلم العلامة الكبير ذو التحقيق والتدقيق الذى بكر نبوغه ولا يزال في سن الصبا واسندت إليه وظيفة الفتاوى الشرعية والقضاء بين الناس وهو لم يجاوز الاثنتين والعشرين من عمره شيخ المحققين وقدوة المهتدين والمرجع في حل المشكلات وكشف المعضلات الحبيب

علوى بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي أصغر أولاد الجد سقاف سنا وأوسعهم علماً وأكبرهم فهماً كما يدل عليه تقديم أخيه عمر على صغر سنه على غيره من كبار بنى عمومته وقد ترجم له السيد عبد الله بن محمد بن حامد في كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين وأثنى عليه بما هو أهل له ولأكثر منه ، وذكره أيضاً حفيده الوالد عبيد الله بن محسن بن علوى أثناء وصيته لشيخنا النحرير محمد بن محمد باكثير قال فيها ومنهم سيدنا رفيع المقام إمام كل إمام ، الرحمة المهداة للأنام الذى يقع على مجلسه حين يجلس الزحام لاستماع مابيث فيها من العلوم خاصها والعام علوي المعالي والشهاب المتلالي منور الأيام والليالي باسِّرة وجهه الغرَّاف من بحور الاشراف الزلال العذب الصافي إبن سيدنا سقاف فكان قبلة للمصلين وزمزما للشاربين وعرفة للواقفين إلى آخره أفاض في وصفه مما نقله والده وغيره من المشاهدين له رضي الله عنه . وترجم له في شجرة الأنساب فقال كان سيداً فاضلا عالما فقيها نبيها ذا صداره وذكاء وفطنه تولي القضاء بسيؤن إلى أن توفي بها سنة ١٢٣٥ هـ ودفن داخل قبة والده فقد وجد ببلد سيؤن بين أبوين كريمين صالحين وذلك في حدود سنة ١١٧٢ هـ اثنتين وسبعين ومائة وألف هجرية وقد أدرك من عمر جده لأمه الحبيب علي بن عبد الله السقاف أكثر من ثمان سنوات أكرمه الله فيها بوافر شفقة جده عليه وحنوه عليه فتربى على يده وعلى يد وتحت عناية والده السقاف وأخيه شيخ الوادي عمر بن سقاف ودعا له والده السقاف عند موته ولمن حضر من إخوانه بقوله لإبنه عمر عمرك الله ولحسن حسن الله عاقبتك ولعلوي أعلاك الله وقد استجاب الله بفضل دعائه فحصل لكل منهم ما دعا به له ونشأ متخلقا بالأخلاق الحميدة والسيرة السديدة . قال الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير في مناقب الحبيب عمر بن سقاف عند ذكره للحبيب علوي فهو سيدنا الإمام يتيمة عقد العلماء الأعلام ترجمان المشكلات لتلقيح الأفهام وحسنة الليالي والأيام الذي انعقد على تقديمه الإجماع بلا تخالف ولا نزاع سيدنا وشيخنا ومولانا الحبر علوي بن سقاف كان إمام عصره وأوحد دهره نشأ على طلب العلوم وبرع فيها إلى ما علت رتبته على النجوم جد في الأخذ عن والده الكبير وغيره ممن أدركه من كل طود نحرير حتى نال ما نال من فضله المتعال واعترف له جميع علماء العصر بذلك وقصد من جميع النواحي قريبها وبعيدها لما هنالك لا يرجع في طلب الحكم والفتيا إلا إليه ولا يعول في الجهة فيها إلا عليه وقد تأهل في حياة والده واغتبط به اغتباطا كلياً ولي القضاء بعده مباشرة برهة من الزمان وذلك باشارة سيدنا عمر خدمة له وامتثالاً لأمره ولوالده عناية به فى حياته وبعد

مماته أخبرنى أن مسألة اشكلت عليه أيام ولايته الأولى قال فرأيت سيدي الوالد يقول لي فى المنام أنها في محل كذا من كتاب الفلاني فوجدتها كما ذكر ثم ذكر الشيخ بن سمير حكاية أخرى من هذا النمط تدل على شدة عناية والده به إلى أن قال ثم بعد وفاة أخيه محمد رجع لولاية القضاء لتعينها عليه بعد أن اعتذر وكان مع رجوعه لتولي الحكم والفتيا قائماً بالمدارس عامراً للمجالس عادة أبيه وإخوانه يدور في مصالح العباد الدينية والدنيوية صابراً على أذاهم وما يجري على السنة غوغاهم من أذى وسمعته يشير إلى نفسه ينشد كلام القطب الحداد .

ماذا يقول المنكرون فيمن له قلب سليم
على جميع المسلمين وقصده المولى العظيم
ويعتقد في نفسه بأنه عبد ذميم

وكان ذلك بحضور سيدي الشيخ محمد بن أحمد الحبشي وسيدي الشيخ الإمام الحسن بن صالح البحر فبكيا ضيماً لظلامته ورحمة لمن لم يعرف حرمته وكان متخلقاً بالخلق الحسن سليم القلب على من أساء كمن أحسن وسمعت الإمام عمر بن أحمد الحداد يعنف على أهل عصره خصوصاً أهل سيؤن حتى قال أظنهم يضيعونه كما ضيعوا أخاه الإمام عمر فيصيبهم كما أصابهم وكلما اعتذر عن وظيفة القضاء ما تركوه لعلمهم أن غيره لا يقدر على تقرير حكم مثله وله الفتاوي العظيمة الدالة على سعة علمه ومعرفته وصفاء قريحته لا يجاريه أحد إلا جاء الحق على يديه ولا يقاومه مقاوم إلا نكص على عقبيه لسعة علومة ودقة فهومه وقول والده له عند موته أعلاك الله وبعض فتاويه تكاد تبلغ الكتاب المصنف لسعتها « قلت » ومع الأسف لم يبق منها شيء لإهمال من حضرها . نعم أخبرني الأخ سالم ابن عمر بن عبد الرحمن بأنه اطلع على بعضها ضمن أوارق مبعثرة تركها جده عبد الرحمن بن علي ولم يضبطها أحد بعده .

وله الجود العميم غالب صدقته سرية مع القرابات وذوي الحاجات وقال له والده أن لك أولاداً وإخوانك أحدهم مكفى من كذا والآخر من كذا وأنت منقطع لخدمتي في وظيفة القضاء قال فقلت له ما أريد إلا خدمتك فدعا لي بدعوات قال آخر عمرك خير من أوله فكان الأمر كذلك بأن صار إماماً في العلوم لأهل دائرة الإسلام ونفعاً للخاص والعام وكان مع عظم تبحره في العلوم الظاهرة

له الحظ الأعلا والقدح المعلى من علوم القوم الصوفية وإشاراتهم العلية الخفية وأذواقهم الحقية الصدقية إلا أنه كما قال إمام الثقلين طاهر بن الحسين بن طاهر إن كثرة علوم سيدنا علوي الظاهره غطت وافر علومه الباطنة وله شرح بديع على قصيدة الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة التي أولها ساقي الراح سماه بريد الأفراح أتى بالعجب العجاب بلا نقل من كتاب وله خطب لليالي ونهار رمضان تقرأ في جموع الختوم وله قصائد بديعة الألفاظ عذبتها مدح ببعضها أخاه الإمام عمر وبعضها اجتماعية وسياسية أيام خلافة الحبيب طاهر بن حسين وله في فصل الخصومات المعضلة طرائق لا يعرفها غيره ولم يزل مواظباً رضي الله عنه على عمارة الأوقات بأنواع القربات وفصل الخصومات إلى أن توفاه الله في شهر ذو القعدة الحرام سنة ١٢٣٥هـ خمس وثلاثين ومائتين وألف هجرية وارتجت لموته الأرض وتعاقب الناس الرفع والخفض وحضر جنازته خلائق لا يحصون وصلّى بالناس عليه سيدنا الشيخ علي إبن أخيه الشيخ عمر ودفن شرقي والده وإخوانه في قبة والده ومن عظيم الآيات بعد موته أن أتانه التي هى مركوبة قد تنفلت من تحت البيت فيقتفون أثرها فيجدونها قائمة عند قبره وتتعدى قبوراً كثيرة فتتخطاها . وله من الأولاد كثير إلا أن منهم جماعة ماتوا قبله منهم من مات كبيراً ومنهم من مات صغيراً وخلّف سبعة إثنان منهم بجاوا وخمسة بسيؤن أ هـ .

والذي رواه أباؤنا لنا أن عدد أولاده ثلاثة عشر مات بعضهم في حياته وذكر الحبيب عبد القادر بن علوي بن عيدروس بن حسين بن علوي بن محمد أن ثلاثة منهم وهم حسين وعلي وسقاف ماتوا ببلد فليمبان ودفنوا بها وأن حامد وعبد الله ماتوا بسورابايا من إندونيسيا وقد زرت الحبيب حامد في مقبره غربي مسجد جامع سورابايا ، المسمى عمفيل أكبر مسجد بها ثم قال الشيخ عبد الله بن سعد وكلهم سلكوا سبيل أهل الصلاح والفلاح من الإقبال على طلب العلم الشريف منهم سيدنا الحبر محسن بن علوي وكان سيدنا علوي شقيق سيدنا عمر شديد التعظيم له والاحترام والقيام بحقه يراه بمنزلة الأب الشقيق والشيخ المربي الرفيق له فيه المدح السديد والثناء الأكيد إلى أخر ما ذكره الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير اقتصرنا على بعضه خوف التطويل .

« قلت ومما تلقيناه عن آبائنا ومشايخنا مما ذكره الوالد عبد الله بن محسن ومن غيره أن الجد علوي عندما توفي والده وهو لا يزال في سن الشباب لم يتجاوز

الثالثة والعشرين من عمره فتحولت مسؤلية البلد إلى الحبيب عمر بن سقاف في قضاها وفتواها وهو إذ ذاك مشغول بتربية المريدين ومقابلة الوافدين فتولى القضاء مدة يسيره لا تتجاوز ستة أشهر لتعينه عليه وقطعا لأطماع من لم يتأهل له لما ثقل عليه وتلفت يمينا وشمالا فلم يجد من يثق به ويعتمد عليه في تلك المسؤلية وأمور مسجد الجد طه ومدارسه ومجالسه غير أخيه علوي فأسند الأمور إليه وقال الحبيب عمر ما خلينا علوي يتولى القضاء إلا لما خفنا على زجاجته من الكسر لأنه جوهر شفاف وعند ذلك كثرت الأقاويل ممن يكبره في السن وهو غير متأهل فصبر الحبيب عمر حتى وصل أخوه محمد من الهجرة فتولاه قطعا للكلام ولكونه يقارب الحبيب عمر في السن فما بينه وبينه إلا نحو أربع سنين ولكنه اشترط أن يكون أخوه علوي مساعداً له ثم بعد وفاة الحبيب محمد بن سقاف تعين على الجد علوي فتولاه بتكليف من أهل سيؤن من أهل النفوذ وغيرهم من أهل الحل والعقد فقام به خير قيام إلى وفاته وحكى لنا أباؤنا أنه أوذى بسببه أذية بالغة لا يتحملها إلا من أتاه الله من الحلم والصبر الشيء الكثير فقد بلغ من أذية أهل السطوه له لما لم يوافقهم فيما يخالف الشرع في قضية أنهم عرّضوه وهددوه بالذبح أربعين مرة وفي بعضها يصبون الدم من الميزاب تخويفا لأهله وقرابته بأنه ذبح فعلا وقد أوذى في قيامه بأمور مسجد الجد طه حتى بلغ الأمر بخاله عبد الرحمن بن علي بن عبد الله أنه يخرج معه آخر الليل إلى أن يوصله إلى المسجد كالحارس له خوفا من بعض من يحسده وينفس عليه ووما رويناه أيضاً أنه لما كان أصغر اخوانه لايزال جليس البيت عند والده ووالدته وكان اخوانه الكبار ومنهم الحبيب عمر ذهبوا إلى تريم للإقامة بها مدة للأخذ عن علمائها وبما أنه لا يزال طفلا لم يمكنه والده من الذهاب فبينما هو جالس يوما للفطور صباحاً إذ مد يده إلى أقراص الخبز ليأخذ فوق ما يعتاده ففطنت له والدته وتثاقلت على يده حتى لصقت بطرف الجدار فصاح فأظهرت الذعر فقالت كيف لك وهي مكفوفة البصر فقالت مؤنبه له هكذا تفعل واخوانك يطلبون العلم في تريم وأنت جالس للأقراص فانكسرت نفسه فرثى له والده وقال له تعالى فأنا شيخك في الفقه إقرأ علي في كتاب الفلاني والشيخ محمد[1] هليل بارجاء شيخك في النحو إذهب إليه فقرأ على والده في الفقه وذهب إلى الشيخ محمد يقرأ عليه في النحو فما مضت إلا أيام يسيره حتى علم بوصول إخوانه من

---

(١) هذا الشيخ قد تولى الخطابة بسيؤن للجمعة وهو كرامة للحبيب العلامة أحمد بن زين الحبشي حيث شكى له والده من عدم الأولاد فدعاه فاستجاب الله دعاه فولد له هذا الولد .

تريم فخرج لمقابلتهم وهو في سن الطفولة فقابلهم في طرف البلد وأخذ يسألهم في أي علم قرأتم وفي أي كتاب وهل تعرفون النحو واستعظم أخوه الحبيب عمر شأنه وقال إيش هذا يا علوي قال له نعم قرأنا في النحو فقال لهم اعربوا أحسن بزيد فتلكأ بعضهم فقال له الحبيب عمر أعربه أنت يا علوي فأعربه صحيحاً فقال له الحبيب عمر يصلح لك يا علوي نحن غبنا ندور للسيل وأنت جاك السيل إلى جربتك جلست عند الوالد وزودك وكان أخوه عمر ممن شارك في تربيته وتهذيبه حتى أنه في مرة من المرات أيام صباه نفر من حصته من العشاء لكونها ناقصة السمن فقال له الحبيب عمر وأبوهم حاضر أتركوا علوي فإن أراد أن يأكله مثلنا وإلا فلينم ثم شرع الحبيب عمر في راتب الحداد الذي يعتادون قراءته كل ليلة مع جميع أهل البيت وكأن لم يكن شيء ولكن الحبيب عمر أخذ يراقب الجد علوي فإذا بالجد علوي يأخذ من الصحفة العشاء على لقمة لقمة مسارقة ظاناً أنه لا يراه أحد وذلك لشدة جوعه فلما انتهت قال له أخوه عمر الله يهديك يا علوي الصحفة تصدعت من الطعام فاستحيا الجد علوي ولم يعد لمثلها ولكن هذه التربية أثرت في تهذيبه وعدم ميله إلى الترف والتشهي في الأطعمة التي من شأنها أن تورث الكسل عن الإجتهاد في طلب العلم وتميل بقلب صاحبها إلى طلب الاستكثار من المادّة وكان الحبيب سقاف لطعنه في السن ووفور شفقته على الجد علوي لكونه أصغر أولاده ولا يزال طفلًا يريد أن يعطيه ما يطلبه ولكن الحبيب عمر رأى أنه ليس في مصلحته من حيث التربية وكان الحبيب سقاف لا يعارض إبنه عمر في تهذيب إخوانه لما يرى من أهليته وشفقته عليهم وبهذه التربية بلغوا مبلغ الرجال أهل الكمال حتى صار أصغرهم وهو الجد علوي مرجع العباد والبلاد في مهماتهم وقضاياهم ومشاكلهم فقد عرضت مشكلة في بلد تاربه واستعصت على الحكام والمصلحين حتى كادت أن تقوم حرب بين طرفيهما فقالوا مالها إلا علوي بن سقاف فتوسلوا إليه أن يقوم بالفصل فيها وقد تأكد منهم بقبول ما يقوله ومنه تقديم صدقات ملابس وطعام تفرق على الضعفاء والمساكين رضي الجد علوي وفرق ما شرط عليهم برضاهم فسار بنيه صادقة في إصلاحهم عملًا بقوله تعالى : أن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما وبمعونة الله فصل في تلك القضية بما يرضي به الطرفان وانفصلت وتمت وكفى الله شر الخلاف وانطفأت الفتنة وشكر الناس صنيع الجد علوي ومع هذا كله فهو كما قال الحبيب طاهر بن حسين متضلع في العلوم الباطنة فقد شرح قصيدة الشيخ عمر (ساقي الراح) بشرح عظيم كما قد شرحها الحبيب عمر ولكن الحبيب علوي يتستر بشرحه لما علم أن

الحبيب عمر شرحها ولما علم الحبيب عمر واطلع على شرح أخيه علوي لها قال الله يهديك يا علوي لو أخبرت نحن معاد بانشرحها لأن شرحك لها يغني عن كل شرح وكان الحبيب علوي سلك في شرحه مسلك التدلي بطريقة الجذب الإلهي وكان الحبيب عمر سلك في شرحه مسلك الترقي ولما أطلع الحبيب بوبكر بن عبد الله العطاس على الشرحين في زيارة زارها إلى سيؤن ودخل فيها عند الجد محسن قال للحبيب محسن أبوك مجذوب وعمك سالك هكذا رواها آباؤنا عن آبائهم ومشايخهم ممن حضر تلك الجلسة وفي مقدمتهم الإمام القطب علي بن محمد الحبشي .

وحكي عنه أنه قال أوتيت علم الخضر . وأما في الفقه حدث عنه ولا حرج فلا يضاهيه في زمنه فيه أحد وله الفتاوي الضخمة كما تقدم ذكرها عن بن سمير ومنها ما هو حجم الكتاب الوسط ومنه جواب عن سؤال بل أسئلة عما يأخذه السلطان من أموال رعيته وأسماه زاد الوعثان ومغيث اللهفان في بذل ما يحتاج إليه السلطان أتى فيه بما لم يسبقه غيره إليه من أهل زمانه مدلًا لما قاله بما ذكره العلماء واستنبطه من كلامهم رضي الله عنه ومن طالع تلك الفتوى وتأملها حق التأمل فسوف لا يكون مبالغاً في الحكم عليه بأنه فريد عصره في قطره لا سيما والسائل له من المتضلعين في الفقه ولم يكن سؤالًا واحداً بل أسئلة كثيرة محرجة وأظن أن السؤال والجواب كان أيام تولي الحبيب طاهر بن حسين للولاية العامة بإجماع أهل الحل والعقد عليه هذه الفتاوي لا تزال موجودة لدينا ولدى بعض طلبة العلم بتريم . وقد أخذ عن الجد علوي أكثر الآخذين عن أخيه عمر وفي مقدمتهم العبادله السبعة والحبيب طاهر بن حسين والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب الحبر الحسن بن صالح البحر والشيخ عبد الله بن سعد بن سمير ولما توفي الحبيب عمر بن سقاف في مكانه الطائف جاء المشيعون من جميع بلدان حضرموت القريبة وخرجوا بجنازته من الدار فبقي الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير يرتب المصاحف التي قرأوا فيها ويرفعها إلى الرفوف ثم عثر على كراريس خطيّة فقرأها من أولها مع نزول المشيعين من الدار لكثرتهم وطرب لمطالعتها ولم يعرف صاحبها حتى وصل إلى خاتمتها التي فيها أملاه وكتبه الفقير إلى الله علوي بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي عفى الله عنه وهي شرحه على قصيدة الشيخ عمر ابن عبد الله بامخرمة ساقي الراح الذى ذكرناه قبل هذا فلم يتمالك حتى أشرف من الدار على المشيعين وهم

مجتمعون حول الدار فصاح بأعلا صوته ويقول يا عباد الله ما مات عمر بن سقاف وفينا أخوه علوي بن سقاف وكان له ديوان شعر وعلى صغر حجمه يشتمل على صوفيات والآهيات وعلى مدائح في والده وأخيه عمر وجده علي وعلى حث للشباب ولا سيما عشيرته من قريش على طلب العلم ويتطرق في بعض القصائد إلى السياسة بل يشارك فيها فعلًا في تنصيب السيد طاهر ابن حسين بن طاهر خليفة شرعياً ورسم الطريق له كما يظهر من قصائده فيه وذلك عندما اجتمعوا على أن يولوا الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر الخلافة بسبب انتشار الفوضى وظلم السلطة في قضية طويلة برأي الحبيب حسن بن صالح البحر فأرسل الجد علوي قصيدة للحبيب طاهر يقول له فيها :

لقد آن فجر العدل وانشق صبحه ليحيا به ما كان ميتاً وذاوياً
بطلعة آل المصطفى وقيامهم لنصرة أمر واجب كان خافياً
بهم قام أمر الله واتسع الهدى وذل لهم من كان فظاً وجافياً
ومازال يعلو حيث كانوا دعاته وقوامه والعدل في الناس فاشياً

إلى آخرها وقدمنا أن له رسالة سماها زاد الوعثان فيما يأخذه السلطان في نفس الموضوع أتى فيها بما لم يسبقه إليه غيره من النقول والفهوم وتابعه الجد محسن مؤيداً ما قاله وقرره ومن قصيدة يحث فيها عشيرته على القيام بنصرة الدين بما أمكنهم قال الجد علوي :

إلا بلّغا عنا عدانا بأننا ببيض المواضي قصدنا كل خاتر
وأن لنا في معرك الحرب لذة أحب وأشهى من عناق العواطر
وليلة نمسي بطن جيش عرمرم الذ وأحلى من ذوات الأساور

ومن أول قصيدة يقول فيها :

بني هاشم قوموا بنجدة عازم وجدوا إلى نيل العلا والمكارم

إلى أمثالها من القصائد الغرر التي تشتعل غيرة على الدين ومع ما ذكرناه كله فقد عاش عيشه تقشفية أول عمره بلغ به الحال إلى أنه قد تحضر الجمعة فلا يجد عمامة يعتم بها لعدم ما يشتريها به من النقد عنده وأحياناً يفيض الله عليه من فضله حتى يتصدق بما عنده سراً كما تقدم وكان غاية في حسن الظن بعباد الله حتى في تلاميذه ومن هو أصغر منه حكى لنا بعض آبائنا في ليلة من الليالي هطلت أمطار غزيرة خاف الناس منها على بيوتهم وجاؤا إليه يطلبون منه الدعاء برفعها فقال لهم عاد حد حسن بن صالح البحر في البلاد وهو من تلاميذه وكان زاره قبل المطر بقليل فقالوا له نعم أنه بات بالسحيل فقال ارجعوا إلى بيوتكم وناموا ما عليكم باس وكان الحبيب حسن بن صالح من أخص تلاميذه وقد أخبرني الأخ حسن بن عبد الرحمن بن عبيد اللاه عن والده عبد الرحمن أنه وقع مثل هذا من الجد محسن فقال لهم عاد حد عيدروس بن عمر في البلاد قالوا نعم فقال ما عليكم باس مع أن الحبيب عيدروس بن عمر من تلاميذه وفارق السن بينهما كبير ولكن حسن ظنهم أكبر .

وقد تكرم الله على الجد علوي بأولاد ذكور ثلاثة عشر وهم سقاف وحسين وعلي ومحمد وعمر وعبد الرحمن الأكبر وعبد الرحمن الأصغر وحامد ومحسن ومحضار وعبد الله وأحمد وعبد القادر مات بعضهم في حياته وقد أخذوا عنه كلهم مالابد منه وهاجر بعضهم إلى ملايا وبعضهم إلى إندونيسيا وقد أولدوا هناك وصارت لهم ذرية منتشرة إلتقيت بكثير من أحفادهم في رحلتي الأولى إلى إندونيسيا سنة ١٣٥١ هـ واحد وخمسين وثلاثمائة وألف والذين اعقبوا من أولاد الجد علوي هم سقاف بفلمبان إندونيسيا وعبد الرحمن الأصغر ومحسن وأحمد ومحضار وحامد وعبد الله وحسين .

وأشتهر منهم بالعلم والزعامة الجد محسن بن علوي وهو من أواسط إخوانه في السن وأمه الشريفة أمهاني بنت الحبيب شيخ بن عبد الله الحبشي .

وكان أخوه أحمد ممن أخذ من العلم بحظ وافر وتولى أيام أخيه إمامة مسجد طه ولأحمد هذا أولاد كلهم أخذوا بحظ وافر من العلم وهم علوي وعبد الله وشيخ أمّا علوي فتوفي بسيؤن سنة ١٣٢٣ هـ تربى على والده وعمه الجد محسن وغيرهم وكنا نحضر في أيام الطفولة الحزب القرآني بمسجد القرن بعد المغرب وهو المراقب

عليه وللصبيان وأما شيخ وعبد الله فقد هاجرا إلى إندونيسيا بعد أن تزودا من علم الدين ما ساعدهم على الدعوة إلى الله ولهم ذرية واسعة ببلد روبان من ضواحي سورابايا ولشيخ هذا مدائح وأشعار ومراثي في الجد محسن وغيره وقد ولد شيخ هذا بمدينة سيؤن سنة ١٢٢٠ هـ وتوفي بإندونيسيا بقرية فاتي سنة ١٣١٥ هـ . وأما عبد الله بن أحمد فما يدل على تفقهه إنني رأيت له منقولاً من مجموع الجد طه ابن عمر بقلمه الجيد ليطالع ويراجع فيه .

ولمحضار بن علوي ذرية كبيرة بجاوا وغيرها لأنه كثير الزواج وأما حامد المتوفي بسورابايا المدفون غربي مسجد عمفيل فله ولد إسمه علوي بن حامد له أولاد بقرية من قرى ترناتي بإندونيسيا وتوفي علوي بها .

وأما حسين بن علوي فله ولد اسمه شيخ بن حسين وبنات إحداهن أم السيد حسين محمد بن عبد الله بن شيخ الحسني الذي سكن كسلفه قرية مريمه .

وأما عبد الله بن علوي فمن ذريته ولد لا يزال موجوداً بصولو من جاوا إندونيسيا وكلهم على طريقة آبائهم وأكثرهم أو جلهم من طلبة العلم والدعاة إلى الله بإندونيسيا بعد أن أخذوا العلم بحضرموت بلد سيؤن بمسجد جدهم طه .

وأما عبد الرحمن الأصغر بن علوي بن سقاف فيأتي الكلام على ذريته بعد الكلام على الجد محسن وأولاده وأحفاده .

﴿ محسن بن علوي بن سقاف بن محمد الصافي ﴾

نقول أن الذي اشتهر بالسعة في العلم وتفنن فيه مع دقة في الفهم وحصافة في الرأي والعقل وتحمل لأعباء أمر البلاد الإجتماعية والسياسية والقيام ضد كل من يريد فساداً في البلاد أو الحاق ضرر بأهلها أياً كانت مرتبته سيدنا وسندنا الجامع

الكامل لجميع الفضائل من أجمع أهل زمانه على تقدمه الإمام شيخ وادي الأحقاف محسن بن علوي بن سقاف الصافي قال فيه وفي إخوانه أولاد الحبيب علوي الشيخ عبد الله سعد بن سمير وكلهم سلكوا مسلك أهل الصلاح والفلاح من الإقبال على طلب العلم الشريف وإتباعه بالعمل لمرضاة الرب عزّ وجلّ وورثه نفع الله به سيدنا الحبر محسن علماً ومعرفة وذكاء وفطنه وتصدرا مع التكفل بزعامة إخوانه إلى آخر كلامه وقال فيه علامة الزمان الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان نزيل الخريبة بدوعن في صدر اجازة منه له قال وقد قدر الله الاجتماع في مظان أوقات الانتفاع لسيدي الشريف صدر المحافل النفيسة وبدر الجحافل الرئيسة الواقف في منصة إحياء رسوم العلم وحقائقه الغائص في لجة مشكلاته ودقائقه عين الأعيان وخطة الصلاح والأمان الحبيب محسن بن العارف بالله الحبيب الإمام علوي بن الشيخ الحامع الحبيب العلامة سقاف بن محمد السقاف العلوي نفع الله بهم وقال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في ترجمته في عقد اليواقيت الإمام النحرير ذو التحقيق والتحرير المأذون له في التعبير المنوه بشأنه ذو الفضل الشهير المعترف له بالتقدم كرام الناس من صغير وكبير بقية السلف الصالح بوادي الاحقاف محسن بن علوي السقاف وأفرده بالترجمة إبنه العلامة عبد الله بن محسن بترجمة حافلة جامعة شاملة صادرة عن مشاهده وعيان وتقع في ثمانين صفحة بخط اليد وحفيده محسن بن عبد الله في مقدمة تعريف الخلف لما قام بطبعه فقد أسهب في ذكر ماله من وصايا ومكاتبات لبعض تلاميذه وأقرانه . وترجم له السيد عبد الله بن محمد بن حامد في كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين وأورد كثيراً من شعره . وقال فيه شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر أود أن يكون لأهل البيت رئيس ونقيب وأب وأحب أن يكون محسن بن علوي وقال الحبيب حسن بن صالح البحر محسن بن علوي غلام الساعتين ولا يعدل به أحد لا من حيث الظاهر ولا من حيث الباطن وقال فيه الحبيب أحمد بن حسن العطاس أنه فرس ميدان يصلح لكل شيء أن بغيته يركض أو يمشي وذكره إبنه العلامة عبد الله بن محسن في وصيته الكبرى لشيخنا العلامة محمد بن محمد باكثير فقال ثم خلف أولئك السادة المتابع لهم في العادة والعبادة منهل الواردين وكعبة القاصدين محسن الأقوال والأفعال الذي خضعت له أعناق الرجال وحطت بساحته الأثقال وعمّت دعوته السهل والجبال إبن سيدنا حميد الخلايا علوي بن سقاف . ويكفي في خصوصية ومنحة سيدنا أنه قال في بعض الأيام الحمد لله أكرمني ربي إني أعرف من خلفي كما أعرف من أمامي ولقد كان سيدنا محلًا للتجليات وظرفاً رحباً للعلوم اللدنيات

فكان في آخر عمره لا ينام بل يبيت مناجياً للملك العلام يسمع نداءه حين يقول هل هل في كل سحر فيجيب سيدنا على حسب ما دعاه إليه وله أهل فقد أسمعه بعض الليالي بصوت رقيق يقول يا رب أنا الفقير فاغنني أنا الضرير فاشفني أنا الذليل فاعزني أنا الكسير فاجبرني أنا الوحيد فاشفني أنا الخائف فأمني . وعلى مثل هذا كان ليله يمضي وله يفضي أهـ (قلت) وفي تحدثه بنعمة الله وإكرامه له بمعرفة من خلفه كما من أمامه مشابهة لما أكرم الله به والده حيث قال اعطاني الله علم الخضر . فقد أكرم الله الجد محسن بشيء مما خص به جده الأعظم وأكرم الجد علوي بما أكرم به الخضر من علم الحقيقة رضي الله عن الجميع والناقلون لهذه المناقب هم من العدالة والثقة بالمحل الاعلا لا يعتري ولا يختلف في ذلك أحد وهم من الملازمين لهم صباحاً ومساء . ومما يذكر عن الجد محسن أنه عندما يمر أحد أصحابه أمام بيته في الظلام ليلًا يناديه باسمه من جوف الدار يقول له من أين جئت ووقع لكثير ممن عاصرناهم وأخبروا بذلك وهو دليل على صحة ما تقدم . وذكره في شجرة الأنساب الحبيب عبد الرحمن المشهور فقال كان إمام أهل زمانه والفائق على أقرانه علماً وعملًا وذكاء وخشية وحسن خلق لطيف المحاضرة وإماماً يقتدى به وعلماً يهتدى به وكان آية في الاستدراك وله لسان في الوعظ والتذكير مقبول وله ذوق في تفسير القرآن يفوق على المفسرين ومحبة في تلاوته والتذكير به لا يترك ذلك وله فيه صوت حسن يشجي السامعين وكان محبوباً عند الخاص والعام لا يشبع من مجالسته ومحادثته أحد أجمع أهل عصره على تقدمه في الأمور وكان يحب المساكين ويجبر كسرهم رقيق القلب غزير الدمع إلى آخر ما وصفه به رحمه الله . « قلت » ثم اطلعت على مكاتبة منه للسيد علي بن حسن الحداد قال في تلك المكاتبة يعني نفسه وكفى كفى عند من ذاق طعم الإيمان والإيقان ورتع في حضاير الإحسان إلخ . وبلغ من رحمته بعباد الله أنه لا يخرج غالباً من داره إلا ويصحب معه بعض الحلويات مما يفرح به الأطفال فتراهم ينتظرون خروجه أمام داره ليعطيهم منه والمهم له منه بعد تفريحهم هو التعرف منهم عن حاجة أهلهم إلى الغذاء بسؤالهم عنه ليسعى لهم عند الأغنياء من أهل الخير ليسارعوا إلى سد حاجتهم وبمناسبة ما أكرمه الله في رؤية من وراءه اطلعت على كلام مفيد للعلامة بن عبيد اللاه في رؤية النبى لمن خلفه في كتابه بلابل التغريد فلينظره هناك من يطلبه .

وقد ولد الجد محسن في سنة ١٢١١ هـ أدرك أربع سنين من عمر عمه عمر بن سقاف وتربي على أبيه وبقية أعمامه ونشأ على طلب العلم الشريف ونبغ فيه قبل

سن التكليف والقت إليه البلاد زمامها ومات أبوه وهو لم يستكمل الرابعة والعشرين من عمره فتعين عليه القضاء وأكلفوه على تحمل أعبائه وأعباء البلاد كلها ومن جملة من أشار به وأكلفه إياه شيخه القطب حسن بن صالح البحر وبقية عمومته وقرابته فقبله على مضض وقد استغاث بأبائه في قصيدة قال فيها :

يا بني سقاف هيا غارة ... فلقد عض علي الزمن
ورماني بالجفا من أهله ... كل غمر ذي اعتداء لسن
أكرهوني حمل أعباء القضا ... وقليبى لعييّ لكن
فادركوني يا أهيلي سرعة ... غارة منكم تقر الأعينّ
أنتم ذخرى وأنتم عدتي ... وملاذي والوقا والحصن
فبكم أدعو وأهتف باسمكم ... بعد أن يدعي الكريم المحسن

ولما ضاق ذرعاً به ورأي بعض الأهلية فيمن يمكن أن يخلفه شكى إلى الحبيب حسن بن صالح فقال له الحبيب حسن أما وأنت في البلد ما يقبلون لك عذر والرأي أن تغيب عن البلد إلى أن يتولاه غيرك فسافر إلى الشحر لهذا الغرض ولقضاء دين لحقه نحو ثلاثمائة ريال فزار الشيخ فضل صاحب الشحر بنية أن الله يقضيها عنه فعندما قام من قبّة الشيخ فضل إذا بكيس مطروح في يده ففكه فإذا فيه ثلاثمائة ريال قدر الدين الذي عليه فحصلت الكرامة وقبول الزيارة ولم يخرج من الشحر إلا وقد اسندوا القضاء إلى غيره قال بن‌عبيد اللاه وأظنه الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد باكثير لأنه نولى قضاء سيؤن ثم بعد رجوعه اسندت إليه زعامة البلاد والسهر على مصالحها ومصالح أهلها وشارك في السياسة مشاركة فعالة قام وقعد بثورة منتصرة بزحزحة المسؤولين من يافع في سيؤن المقيمين بها والمتسلطين في ذلك الوقت ولا أقصد قبيلة يافع كلها ففيهم العلماء والصلحاء وأهل العدل ولو لم يكن منهم إلا العلامة عبد الله بن أسعد الذي يقول فيه القائل :

إن كان يايافع عار عليك بذا ... فابن سعد فخر تفخرين به

لكفاهم شرفاً فكيف وقد برز منهم كثير من العلماء والمفتين إلى يومنا هذا وكثير منهم ممن عاصرناهم وزاملناهم في الطلب وكان قيامه بالثورة لأمور لا يرضاها أهل البلاد إلخ . من الإنحراف عما كانوا عليه من إقامة العدل بين الناس وكتب إلى الحبيب أحمد بن محمد المحضار يشكوهم بقصيدة طويلة أولها :

من رسولي إلى دوعن بنظمي والإنشاد
من رسولي إلى المحضار يانعم من ساد

وأجابه المحضار بمثلها يقول فيها :

شفت طه النبي مقبل على روس الاشهاد
يقصد الأرض لي فيها عياله والأحفاد

ومما شكا الجد محسن أنهم تهددوهم بالحبس والقيود للرجال وهتك أعراض النساء قال المحضار في جوابه للجد محسن :

ما نبا الشمس تشرق فوقهن كيف لاوغاد

وقال معرضاً بذكر القيود :

شهدوا أعيان قالوا لنا معهم أقياد
شيء لمحسن وشيء باسم العقيل الذي ساد

والمراد بالعقيل هو السيد العلامة عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى والقصيدتان طريلتان جداً لا تحتمل هذه الرسالة نظمها ومع ذلك لم يقع اتفاق في الحياة بين الجد محسن والحبيب أحمد المحضار بل بالمكاتبة فقط ومازال بهم حتى خرجوا مكرهين واستبدلوا بهم الدولة آل عبد الله كنائبين عنهم فيما يمكنهم القيام به طائعين لأوامرهم ممتثلين لنصائحهم طبقة بعد طبقة إلى الطبقة الخامسة التي وقعت الثورة في الجنوب في أيامها في رجب سنة ١٣٨٧ هـ موافق ٢ أكتوبر سنة ١٩٦٧م وقد سبقت ثورة الجد محسن مكاتبات وإلحاح شديد منه ومن زملائه للسلطان غالب بن محسن بن أحمد الكثيري في أن يخرج من الهند ويقوم بسياسة البلاد تبعاً لما كان عليه سلفه من آل عبد الله من أيام السلطان بدر بن عبد الله أبو طويرق وبعد ذلك رضي السلطان غالب بن محسن وأجابهم وطلب منهم مساعدة أخيه عبد الله وأبناء عمه عبود بن سالم وعبد الله بن صالح في التمهيد لتلك العودة

فمهدوا لها وكان مستشارهم الأوحد الجد محسن مع زملائه من السادة آل بن يحيى وآل سيؤن من أشراف ومشايخ وقدر الله نجاح مسعاهم في قصة طويلة أفردها المؤرخون الثقاة مثل بن حميد بالتفصيل وخبط فيها الأخ صلاح البكري لأنها كانت ضد قومه فلا يغتر لكلامه فقد تغلبت عليه العاطفة لقومه فنسي التاريخ الذي سيحاسبه على كل شاذة وفاذة سامحه الله ويقال أنه لما زار حضرموت ندم

على بعض ما كتبه لكنه لم يصرح بالرجوع عنه وانظر تعقبه ممن يكتب للحقيقة والتاريخ لا للعاطفة والمبادىء مثل العلامة عبد اللاه بن حسن بلفقيه والعلامة صالح ابن علي الحامد وغيرهم يتبين لك كذب الأخ صلاح البكري . ثم وصل السلطان غالب ولا يرى له ناصحاً ولا يثق في غير الجد محسن وعادت الدولة إلى آل عبد الله بعد أن انتزعها منهم قبائل يافع ممن أتى بهم بعض أولاد الدولة السابقة كجند عندهم ولقد لقي الجد محسن من الأذية الشديدة من يافع المقيمين بسيؤن بعد ما سمعوا أنه يسعى في طردهم فقد سجنوه وتهددوه بالقتل والتمثيل هو وبعض أصحابه مثل الشيخ عمر بن عبد الرحمن فقيه بافضل بل خرجوا بمن استعانوا بهم مهاجمين ومعهم القيود المرسومة لكل منهم باسمه فلم يبال ولم يكترث حتى نصره الله عليهم وقد انشأ القصائد الطويلة العريضة في ذمهم وشرح أعمالهم التي لا يرضاها الله وقصائد أخرى في حث السلطان غالب على قطع دابرهم ودابر كل ظالم غيرهم ولو من عشيرته وقبيلته وعلى التمسك بأذيال أهل البيت الطاهر وإلقاء القيادة لهم ومازال على هذا الحال في مناصرة دولة آل عبد الله إلى أن مات وقد يبيت الليالي العديدة ساهراً إلى الفجر ينتظر البشارة بالنصر في بعض الوقائع كوقعة الخائل التي جمع لها يافع ومن عضدهم جميع قواهم البشرية والعسكرية والمادية فكبرٌ عندما جاء الخبر بالنصر ويروي الثقة أن الحبيب أحمد بن محمد المحضار هجعت عينه بعد صلاة الصبح فرأى النبي ﷺ جاء ليدرك أبناءه وأخبر الجالسين عنده وقال لهم أن آل كثير انتصروا الآن لأنني رأيت النبي والخلفاء منتصرين لهم وقد أشار إلى هذا في قصيدة بالبيت السابق (شفت طه النبي مقبل إلخ) ومرة أمر الجد محسن ولده أن يأخذ النساء إلى خارج البلد لما بلغه أن يافع تجمعوا للهجوم عليهم فاعترضهم بعض يافع الذين يظهرون الصداقة له وأنهم ناقمون على جماعتهم حقداً منهم ومبالغة في أذية الجد محسن وهم آل محمد سعيد الساكنين في حصن قيطع فتحقق الجد محسن أنه لا خير في هؤلاء البتة وقد يبلغ به الأمر في نصرة دولة آل عبد الله وعودتها أنه شارك في بعض الغزوات بالفعل فعندما سمع بما يعانيه أهل الشحر من الظلم حرض الدولة على إنقاذهم وسار مع الجند إلى الشحر في قضية طويلة باءت بالفشل بسبب خيانة بعض من معه من الجند ورجع سالماً منها رغم انكسار من معه من آل كثير وأظن أن العلامة بن عبيداللاه تعرض لذكرها تفصيلاً في كتابه بضائع التابوت لكني لم أظفر بالكتاب هذا فليطلبه من أراد الزيادة والغريب أن بعض فتيان هذه الدولة عندما يذكر لبعض الأجانب تاريخها يتجاوز عن ذكر الحبيب محسن وما قام به واقتفاه أولاده

وأحفاده إلى اليوم غمطا وتحاملا ولما توفي السلطان غالب بن محسن في سنة ١٢٨٧ هـ استشرف لها بعض إخوانه وبني عمه ولكون الحبيب محسن هو الوحيد في البلاد في تولية الأكفاء لها ورأى من المرشحين الذي بات مناصروهم طوال الليل يمدحونهم وسيرشحونهم عند الحبيب محسن ولكنه في قرارة نفسه لا يرضى أحداً منهم لأنه قد رأى من بعضهم مالا يحبه للبلاد فأخذ يقول لهم لا بأس خلوا نحن ندفن غالب ويختار الله لعباده من يخلفه فبينما هم أمام الجنازة اجتمعوا للصلاة على السلطان غالب فإذا بالحبيب محسن يسأل عن المنصور بن غالب ويقول عسى ولد غالب ما به شيء فجاؤا به إليه وأخذ يقول له عسى با تقع مثل والدك وهو عندما بلغ السادسة عشر من عمره وهو يقول له إن شاء الله إن شاء الله فلم يشعروا إلا وقد وضع الكوفية الحبيب محسن على رأس المنصور على عادة السابقين وولّاه خليفة بعد والده وقال للدلّال كما هي العادة ناد بأن ما في وجه غالب صار إلى وجه منصور ولده وعندها انقطعت كل لسان كما قال القائل قطعت جهينة قول كل خطيب وربما يقول قائل كيف استبد الجد محسن بهذا العقد وفي البلد غيره والجواب عنه أن صفة الحل والعقد والخبرة السياسية في ذلك الحين في سيؤن انحصرت في الحبيب محسن وهذه الصفات يعرفها فيه جميع أهل سيؤن بل آل حضرموت بأجمعهم ولا يغير عليه نكران الجميل من بعض الحاقدين لما سأله بعض الأجانب عن تاريخ الدولة هذه فاعرض عن ذكر الحبيب محسن وأعقابه وما عملوه في تأييدها ومع ماذكرنا من مزاولته للأمور الإجتماعية والسياسية فقد كانت أمور قومه الخاصة وأمور مسجدهم المشهور لا تمر إلا عليه فهو الذي يولي إمام المسجد ويبدله بغيره ويقوم بأكثر المدارس الفقهية والصوفية حتى الروحة آخر النهار يجلس لها وقد يجلس لها ودياره خالية من الطعام لقوت أهله فلم يمنعه ذلك فيأتي الخادم يشير إليه من تحت المسجد بأنه ليس في الدار عشاء مع أنه له بيتين يشتملان على أكثر من ستين نفراً فيخرج خاتمه ويقول له اعطه فلان تاجر من آل جواس يعطيكم عشاء الليلة وقد يؤذن الظهر وهو وعياله على قراءة وبحث علمي والغذاء غير موجود فيأتيه من حيث لا يحتسب لقوة ثقته بالله واعتماده عليه رضي الله عنه وأرضاه وكان مع ذلك لا يترك السبب في طلب المعاش فعنده زراعة ونخيل وصباغة ولكن لا يكفيه لكثرة عوائله وزار مرة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر فلما انتهوا من الغذاء سار الحبيب عبد الله إلى منزله الخاص للقيلولة وقال لهم ارقدوا فلما خرج مر عليهم وكانت عنده حرفة صباغة ودفة يدفون الملاحف بها فقال الحبيب عبد الله للحبيب محسن غير ما شوشت عليكم الدفة فقال الحبيب

محسن صوت الدفة ولا التشوّف للوجوه الصلفة وقد كف بصره أخر عمره نحواً من عشر سنين فلم يؤخر عن عزيمته شيئاً ولما أرادوا أن يعالجوا عيونه بالنقش المعروف لإخراج الماء النازل في إحداهما قال لماذا عادنا باشوف من هل عاد أحمد بن عمر بن سميط أو حسن بن صالح البحر وعبد الله بن حسين ثم أنشد :

لك الحمد أما ما نحب فلا نرى ونسمع مالا نشتهي فلك الحمد

وقد ترجمه إبنه عبد الله بترجمة لطيفة لانشغاله بأمورهم الخاصة وأمور الناس ومات قبل أن يكملها . وطلبت من بعض الأخوان ما كتبه بن عبيد اللاه في تاريخه عن الحبيب محسن لأنه سيكون أوفى بالمراد وأروى لكل صاد ولكن مع الأسف لم يسعفني بذلك وما أذكره الآن هو بعض ما سمعته من والدي مما علق بحفظي ومما كتبه الحبيب عبد الله بن محسن وإلا فترجمته وسيرته وتاريخ حياته لاتسعه المجلدات فضلا عن الوريقات ولكن مالا يدرك كله لا يترك جله وقد أخذ الحبيب محسن عن مشائخ كثير من غير والده وعمومته ذكر بعضهم في قصيدته التي أولها :

لعب الصبا بمعاطف الأغصان إلخ

فذكر منه الحبيب علي بن عمر بن سقاف والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحسن بن صالح البحر وعبد الله بن حسين بن طاهر وعبد الله بن عمر بن يحيى وعبد الله بن حسين بلفقيه وعبد الله بن علي بن شهاب الدين وعبد الله بن أحمد باسودان وعبد الله بن سعد بن سمير وكانوا جميعاً مغتبطين به ويثنون عليه ويعظمونه وقد اطلقوا العنان في مدحه والثناء عليه وأنه وحيد دهره وفريد عصره وقد مدحه كثير من أقرانه وتلاميذه بمدائح متعددة وفي مقدمتهم سيدنا العارف بالله علي بن محمد الحبشي وقريع الفهم والذكاء شاعر العصر السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ عبد الله بن سعد بن سمير وابن أخيه السيد شيخ بن أحمد بن علوي بن سقاف وغيرهم من علماء وشعراء بلده وغيرهما .

وروى لنا آباؤنا أنه وقعت قضية بين السادة آل الفقيه وآل عيدروس بن عبد الرحمن وبني عمهم آل الحسين فأفتى فيها الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه بما ظهر له من كلام التحفة ثم عرض الجانب الآخر الفتوى على الحبيب محسن فأفتي بخلافه وأسنده إلى التحفة وكتب إليه الحبيب عبد الله يسأله عن موضعها وكثرت المكاتبات حتى سار الحبيب محسن إلى تريم وزار الحبيب عبد الله وأول ما سأله عنها فقال له الحبيب محسن هاتوا التحفة فأطلعه على ماذكره بن حجر آخر

الباب وكان الحبيب عبد الله تمسك بما ذكره أول الباب فلم يكن من الحبيب عبد الله إلا أن قام وقبض رأس الحبيب محسن وقبله وقال له الحق ما قلته وقد رجعت عن كلامي والحق أحق أن يتبع . وقد عده الحبيب محسن من مشايخه وقال فيه من قصيدة ذكر فيها مشايخه :

وابن الفقيه ونعم من حبر فقيه   من ساد علماً سائر الأقران

ومن صدر مكاتبة من السيدين الحبيبين صالح بن عبد الله وأبو بكر عبد الله آل العطاس قالوا ونهدي من السلام أكمله ومن الدعاء أشمله وأفضله ومستقبله إلى حضرة مولانا وسيدنا الخليفة الكامل العارف بالله السيد المحسن إلى فقراءه بقوت القلوب والأرواح والمسرات والأفراح محسن بن علوي السقاف إلخ . وكانت له زيارات إلى تريم مرات في كل سنة خاصة وعامة وفي كل مرة يزور تريم أيام حياة شيخه عبد الله ابن حسين بن طاهر يمر بالمسيلة موطن الحبيب عبد الله بن حسين ذهاباًوإياباً فمرة وصل إليه فسأله إلى أين قال إلى تريم لزيارة السلف الأحياء والأموات فقال له أهل تريم ما هم محتاجين لكم وإنما بعض إخوانك من آل باعلوي في غير تريم محتاجون لوصولك إليهم ولا نرى أن أحداً غيرك يحبون كلامه وقال سنمر إلى تريم ثم إليهم قال المقصودأن تمشي بالطريق إليهم رأساً وكان لا يخالف له أمراً فمشى فعلًا وجلس عندهم نصف شهر أو أكثر يتألف إخوانه وأولادهم المذكورين من آل باعلوي فأخذ يذكر ويطربون له ثم يأتي في آخر المجلس بحكاية من أعمال أهلهم وكان كثير منهم من يجهلها ثم لم يمض أسبوع إلا وقد طلبوا من الحبيب محسن أن يمحض الروحة وسائر المجالس في ذكر السلف وآثارهم وأخبارهم ثم رجع إلى المسيلة وفرح منه الحبيب عبد الله فرحاً عظيماً .

وكان الحبيب محسن يعقد زيارة عامة فى آخر كل جمعه من محرم الحرام عاشوراء لأهل تريم فيحضر الناس من جميع النواحي ويحضرها أهل تريم وفي مرة من المرات تأخر الحبيب عيدروس بن محمد العيدروس عن الخروج إلى الزيارة فسأل الحبيب محسن عنه هل هو مريض ، قالوا لا ففطن لها الحبيب محسن وسار إليه وحده بعد الزيارة واختلى به وسأله عن سبب تأخره فقال إن بغيت نحن نخبرك بالصدق فالزيارة معاد لها حاجة لأنك تريد نفع أهل تريم ولكنهم تكلفوا كثيراً بكثرة الواردين لا سيما الشرحَ من آل تميم أي الحرس حق النخل يجلسون عند صاحب المال أياماً متعللين بحضور الزيارة فلم يكن من الحبيب محسن إلا أن شكره

وفرح منه وأثنى عليه وخرج من عنده ولم يخبر أحداً ما عدى أنه دعا بدلال تريم فقال له بكرة بعد المولد في التربة ناد في الناس بأن الزيارة المعتادة باتقف ومن أحب أن يزور الفقيه فلا مانع له وأنتهت بكل سهولة وبغير ضوضاء ولا شكوى ولا ظنون مع أن أكثر الناس يتأهبون لحضورها من أماكن بعيدة وكان يقوم فيها مذكراً ومرغباً حتى لصغار الطلبة فمرة استند في وعظه إلى قول الإمام الحداد في آية الأنفال والرعد مع النحل لما غيروها غيرت .

قال يا أولاد أما آية الأنفال والرعد عرفناهما وما هي آية النحل فانتدب له **العلامة السيد أبو بكر عبدالرحمن بن شهاب وقال له لعلها وضرب الله مثلًا قرية كانت آمنة إلى أخرها فقال من هذا قالوا له ولد عبد الرحمن بن شهاب وكان شاباً** لم يبلغ العشرين فقال له تعال وقبله بين عينيه أمام الناس وقال هكذا فكونوا وذكر لي العلامة بن عبيداللاه أنه سأله السيد أبو بكر هذا ومن حضر مجلسه ومنهم بن عبيداللاه عن أحسن قصة فبادره بن عبيداللاه وهو غض شاب فقال له شكوى الفراق وقال : قال الله ﴿ **نحن نقص عليك أحسن القصص** ﴾ فقبله بين عينيه وقال إن هذه القبلة دين عندي لجدك محسن وأخبره بقصته معه .

وللحبيب محسن زيارات خاصة متكررة إلى تريم وقد اطلعت على رحلة كتبها إبنه عبد الله إلى تريم أخذ معه جميع أبنائه وأكثر قرابته زار بهم جميع مشاهد تريم وأوليائها سنة ١٢٧٦ هـ

وأخبرني الأخ الثقة عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن عن والده عن الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي قال أننا عندما نكون في تلك الزيارة نشعر بأن الضرائح من حولنا تتحرك لما يحصل لنا من الحضور واللذة أهـ . وفي تلك الزيارة أنشأ الحبيب محسن قصيدته العظيمة التي أولها :

بشراك بشراك بالقلب المعنى الحزين

التي تهتز من سماعها القلوب والأرواح من الأحياء والأموات ولا يصدق إلا من سمعها . وكان الحبيب محسن إذا أراد الكلام في الناس في جامع تريم استأذن زعماءها الحاضرين يوم الجمعة بالمسجد بقوله ،دستوركم يا حبايب فسمع بذلك بعض الأذكياء من طلبة العلم فأنكر على الحبيب محسن فقال وهل للدعوة إلى الله

استئذان فلم يجد جواباً ولما وصل إلى سيؤن وكان من عادته أن لا يجلس مع أولاده بدون قراءة فقال لهم هاتوا كتاباً فأتوا بالعهود للشعراني فقال أقرؤا فيه فقالوا من أي موضع فقال من الموضع الذي يكون أول ما يظهر من الصفحات فقرأ فإذا فيه أخذ علينا العهود أن لا نعظ حتى نقول بتوجه تام دستور يا رسول الله دستور يا أصحاب الوقت في النيابة منكم إلى آخر صفحة ثلاثمائة وواحد فقال لأولاده أكتبوا هذا العهد وأرسلوه إلى فلان ليراه ويرى أننا تابعون لا مبتدعون وذكر الحبيب أحمد بن حسن العطاس في كلامه المنثور أن الذي قرأ في العهود هم أناس جاؤا لزيارته وللقراءة عليه فصادفت قراءتهم لذلك العهد من غير قصد تأييداً من الله لعلمه واستئذانه وفي فتاوي ابن حجر الهيثمي في باب إحياء الموات كلام مفصل في هذا المعنى .

وأخبرني العلامة أحمد بن موسى الحبشي أن الحبيب القطب أحمد بن حسن العطاس لما حج إلتقى بالسيد العلامة مفتي الحجاز أحمد زيني دحلان فسأله عن الشخصية المرموقة بحضرموت التي يرجع الناس إليه فقال هو الحبيب محسن فسأله عن مفاهيمه فقال أنه يقول في قوله تعالى : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر ﴾ أنه الدنيافطرب السيد أحمد لذلك وأخذ يذاكر به في أيام الحج كلها حتى في عرفات .

ومن مجموع كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس المنثور نقلًا عن الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس قال أفاض الحبيب محسن بن علوي في ذكر السلف وتراجمهم فقلنا له بغيناك تكتب لهم مشرع قال لو تفرغنا نجعل لهم مشاريع وكانت له مفاهيم عظيمة وكثيرة وكلام على لسان الصوفية وفي علم الحقائق وحفظ مآثر السلف الكثيرة التي لم تسطر في كتاب ومما كان يرويه الحبيب حسن ابن أحمد بن زين بن سميط عن والده أحمد بن زين أن الحبيب محسن زار المكلا وفيها الحبيب علي بن عبد الرحمن بن سميط فأراد الحبيب محسن أن يزوره فأخبره ابن أخيه أحمد بن زين فقال له لم تقل له أن عمي لايحب الإختلاط بالناس وذلك تورعا منه لكون الحبيب محسن تولى القضاء فقال له السيد أحمدلا أقدر على مجابهته وهو من هو علماً ومعرفة وذكرا فقال له إذا كان ولابد فإذا دخل ورحبنا به فاشرع في القراءة لأنني لا أحب الكلام وأسرع بالقهوة وفعلًا دخل عنده وشرعوا في المشرع في ترجمة أحمد بن أبو بكر بلفقيه فلما انتهت قال الحبيب علي

للحبيب محسن هل عندكم شيء من هذا العلم فانفجر الحبيب محسن بترجمة أخرى للسيد أحمد بن بوبكر مثل ما في المشرع مرات حتى جاء الذي يؤذن لصلاة المغرب ففرح جداً وقال أنا ما ظننته هكذا والآن سأحضر مجالسه كلها ما زال في المكلا وهو قاضي الصوفية كما هو قاضي الأحكام الشرعية .

وكان أهل زمانه يشيرون إلى أنه تولى القطبية فقد أخبرني السيد محمد عبد المولى عن والده عبد القادر بن أحمد بن ظاهر أنه جمع في غيبته مالًا بإسم صاحب الوقت فلما وصل لم يخبر أحداً فلم يشعر إلا وقد أرسل له الحبيب محسن يقول هات الوصاة لي معك فتنكر له وقال إيش من وصاه وكرر عليه مرات حتى قال الذى جمعته بإسم صاحب الوقت فقال له لماذا تتستر علينا أما الآن فقد حصل المقصود وخذه وكان أضمر أن لا يعطيه إلا من يكشف عليه وقد روى هذه القصة لي من لا أشك في ثقته وتقواه واستقامته الأخ. العلامة الورع الحافظ لكتاب الله مع حسن الأداء عطاس بن عبد الله بن علوي الحبشي عن السيد محمد عبد المولى مع اختلاف يسير وهو أن السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر ذهب إلى الحبيب محسن يحكي له ما فعله فسأله عن صاحب الوقت فقال متعجلًا من أن يوقعه الله لشدة حاجته قال له عمك محسن عمك محسن وأشار إلى نفسه وقال له أسرع بالدفع . قلت ويحتمل أن ذهابه إليه بعد تكرر الطلب من الحبيب محسن عليه بأن يرسل له ما جمعه والله أعلم بالحقيقة والروايتان متفقتان على أنه صاحب الوقت إلى غير ذلك مما يشتمل على تاريخ حياته ممالا نقدر على استقصاء النزر اليسير منه لأن حياته كلها كانت حافلة بالحوادث والاجتماعيات وكان طيلة أيامه لا يزال يدعو الله بأن يقيّض لهذا الوادي والياً عادلًا يقوم بمصالحه وتأمينه وإقامة العدالة فيه وديوانه كله مشحون بذلك وبالحث على الاقتصاد والقناعة بالموجود خوفاً من تكاثر الهجرة للشباب . بسبب الترفه والتوسع في المعاش . ويذكر عنه أنه لا يترك قيام الليل من سن الطفولة ويقول أنني لا أعلم هل يثيبني الله على قيام الليل أم لا لأنني أقوم له بلذة لا تعادلها أي لذة ويجلس في الحزب القرآني في المسجد آخر الليل وتحضر عنده التفاسير الموجودة وأحياناً لا يوافقه كلام المفسرين فيأتي بتفسير مناسب للآية من فهمه ويقول هم رجال ونحن رجال ويحضر الحزب آخر الليل أكثر من ستين نفراً . ومما يذكر عنه أنه لما جرى في مجلسه ذكر الخلاف في محل العقل من الجسم هل هو الدماغ أو القلب قال أنه متردد بينهما ويستأنس بقول الله تعالى ﴿ **الذي خلق سبع سماوات ومن**

الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن ﴾ . قال المراد بالأمر هنا العقل وهو متردد بين الدماغ والقلب . (قلت) ومما يرجح أن أي إصابة تصيب أحدهما فالغالب أنها تؤثر بخلل على العقل بخلاف باقي الأعضاء في الجسم وقد ذكر الحبيب أحمد بن حسن العطاس في كلامه المنثور أنه سمع الحبيب محسن يقول أن كثيراً من المفسرين اساءوا الأدب على نبي الله يوسف حيث قالوا في قوله تعالى **﴿ وهم بها ﴾** أنه همّ بعمل ما طلبته منه والحق أن قوله **﴿ وهم بها ﴾** جواب مقدم لقوله **﴿ لولا أن رأى برهان ربه ﴾** لهم بها ثم رأيت الجمل ذكره في حاشيته على الجلالين مع أن الجد محسن لم يطلع عليه بل فهمه هو لأن فارق السن قليل والمسافة بعيدة والطباعة غير متميزة والجمل نقله عن السمين أهـ .

وكانت حاسة السمع عنده قوية جداً بحيث أنه يسمع قرع دبيب أقدام المشاة فى الساحة وهو راقد في المنزل الذي فوق الساحة بل ويعرف صاحب المشي حتى مع تحفظه ومشيه بحيث لا يكاد يسمعه الماشي نفسه كما فى حكاية وصول أحمد جواس من الشحر ليلًا بغير إعلام لأحد ليجربه فحال ما مرَّ في الساحة قال له آنست يا أحمد لماذا بالمشي هذه الساعة وهذا من طريق الكشف كما صرح هو به لإبنه عبيد اللاه بقوله أكرمني الله إلخ ما نقله عنه إبنه عبيد اللاه مما تقدم ذكره .

ومن أعماله في مسجد جده طه أنه هدم القبب الصنوبرية الشكل وسطحها حتى ينتفع الناس بالصلاة في السطح أيام الحر بالليل وذلك لما رأى مثله في مسجد جده علي بن عبد الله السقاف فأعجبه وتأوه متمنياً أن يكون سطح مسجد طه مثله ففهم صديقه عمر دحمي (وهو عمر بن عبد الرحمن بافضل) فقال له أعزم عليه ولا تهتم بالمصاريف وحالًا أمر عمر دحمي بضرب اللبن من بستان له واصلحوا السطح ولم تأت ليلة ٢٧ رمضان ليلة ختم مسجد طه إلا وكان الختم فيه في مدة لا تتجاوز عشرة أيام وقد قام بهمة قوية لعمارة وتجديد وزيادة مسجد جامع سيؤن فيسر الله ذلك على يديه وهدمه.وبناه بناء محكماً وهو الموجود الآن

وكانت العمارة سنة ١٢٨٦هـ ولا تزال الجمعة يصلونها فيه . وعلى الجملة فهو رجل الساعة وممن أحكم أمر دينه ودنياه واشتغل بما يرضي الله من نفع العباد والبلاد .

قال سيدنا وشخينا أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف في اماليه عند ذكر الحبيب محسن قال :

هو سيدنا الإمام الهمام الداعي إلى الله بالقول والفعل العارف بالله المكاشف شيخ مشايخنا وإمامنا نقيب السادة العلويين وزعيمهم الحبيب الولي المكين محسن ابن علوي بن سقاف وذكر في مشايخه السادة عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر وعمر وعلوي إبني الحبيب أحمد بن حسن الحداد والحبيب طاهر بن حسين وأخيه عبد الله بن حسين وأنه عقد الأخوة والعهد مع الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى والحبيب محمد بن حسين الحبشي كما ذكره الحبيب عيدروس بن عمر في العقد وشاع صيته في البلدان وانتفع به القاصي والداني وكاتبه الأعيان وتولى القضاء بعد حياة والده وسنه أربع وعشرون سنة وقام بنصرة الشريعة وأظهر الحق وأكبت المعادي وأنطقه الله بالحجة والدعوة نيابة عن رسول الله ﷺ وانتفع به كثيرون وائمة عارفون مثل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وعلماء بلده أخذوا عنه كثيراً وانتفعوا به انتفاعاً عظيماً وكانوا طوع يده لا يخالفه منهم مخالف وكانت له اليد الطولى في إصلاح ذات البين والرحمة والشفقة على الضعفاء والمساكين وكان كثير المراعاة وافر العقل ثاقب الذهن ولم يزل في قطره شمساً شارقة مشرقة تضيء للناس وكان قائماً بنصرة الدولة آل عبد الله وتسديدهم وإقامة أمرهم آمراً لهم بالمعروف ناهياً لهم عن المنكر ذاباً عنهم ما يضرهم في دينهم ودنياهم وانتفع به الكثير وأخذ عنه الجم الغفير وترجمه وأطال في ترجمته الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتابه العقد ورسالته المسماة منحة الفاطر وألف إبنه عبد الله فى مناقبه وأثنى عليه كثيراً إبنه الحبيب عبد الله بن محسن وممن أخذ عنه أولاده الكرام وغيرهم ممن سبق ذكرهم منهم الحبيب العارف بالله القطب على بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس والعلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتي تريم والعلامة شيخنا العارف بالله علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف والحبيب صافي بن شيخ بن طه الصافي والعلامة أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم ممن يعسر حصرهم وكان طويل الفكر دائم الذكر خصوصاً في قيامه بالليل ومناجاة المولى عز وجل وكان له اللسان الناطق في

الوعظ والتذكير واستمالة القلوب إلى طاعة علام الغيوب وتوفي سيدنا محسن عشية الأحد بعد أن توضأ لصلاة العصر لخمس من رمضان المعظم سنة ١٢٩٠ هـ ألف ومائتين وتسعين هجرية انتهى ما ذكره الوالد أحمد فى أماليه .

قلت وله مؤلفات منها كتاب تعريف الخلف بسيرة السلف بينّ فيه طريق السلف الحضرميين من العلويين وحث الخلف على اعتناق طريقهم وعلى الإقتصاد في نفقاتهم وعدم التشوق إلى من فضّل عليهم في المال وذم كثيراً مما يعانيه أهل البلاد من تحكم العوائد الموجبة للغربة والكربة وضياع العمر فيما لا طائل تحته . وله رسالة نصيحة خاصة بالسلطان غالب بن محسن بطلبه إرسلها له إلى الهند عندما تمهدت له الأمور وأرادوه أن يصل إلى سيؤن شرح له فيها كل ما ينبغي أن يعمله بعد وصوله وهي تدل على تعمقه في السياسة وتضلعه بها وهي طويلة نحوا من عشرين صفحة ولا تزال محفوظة لدينا ولا تقل عن رسائل إبن العميد غير أنها بلغة تتناسب مع قرائها الذين أرسلت إليهم .

وله الأدب الكامل مع كبار إخوانه وإن نقصوا عنه في العلم منه ما حكي أن والده أراد أن يزوجه ولم يكن له غرفة فطلب من إبنه سقاف أن ينزل إلى غرفة صغيرة تحته فقال الحبيب محسن إذا كان الزواج باينزل أخي سقاف من غرفته ما أريده حتى أبني لي غرفة غيرها .

وله وصايا نافعة ومكاتبات صوفية على لسان أهل الحقيقة وسياسية لأرباب السياسة وكاتبه رجال الوادي من كل نادي منهم الحبايب صالح بن عبد الله وبوبكر بن عبد الله آل العطاس وقالوا في بعضها نعم يا سيدي من باب المباسطة والإدلال لعل يتفق لهم مجلس خاص لا سيما فيما يذكر في مجالس الفقه لكل طالب مسترشد قاصد مسترفد لا سيما فيمن لهم فهم سباق وذهن وقاد وعقل مستجاد من الأولاد مثل فلان وفلان لأن العلم كبا جواده وقل عواده بل صار يدعيه من ليس في العير ولا فى النفير إلى آخر ما قالاه في مكاتبتهما مما يدل على أنهما لا يريان غيره يقوم به وقد أورد المكاتبات منهما حفيده السيد محسن بن عبد الله فى ترجمته وأخبرني الوالد عقيل بن عبد الرحمن أنه لما زار دوعن قال له الحبيب أحمد بن محمد المحضار قل لعمك محسن انتبهوا من الفقه شفوه قده محتضر يقطرون الماء في حلقه وهكذا ترد الأمور إلى الحبيب محسن رضي الله عنه . وله ديوان شعر منظوم كبير تعرض فيه للإجتماعيات وحث على طلب الوالي العادل لهذه البلاد وله قصائد حماسية يهيب فيها بقومه إلى الشجاعة والبسالة في سبيل

إعلاء الدين وطرد المفسدين فمنها قصيدة يعتب بعض السلاطين هو (عمر بن عوض القعيطي في دعمه ليافع الذين شكوا منهم أهل البلد وقصيدة في السلطان غالب بن محسن يحث فيها على إقامة الحق وعدم الركون إلى أهل الظلم والفساد أولها :

غالب غلب من قد غلب ما يتبع شرع الرسول

ومنها قصيدة أولها :

الاقايم لله يهدي إلى الحسنى ويقول في أثنائها
بني هاشم أنتم سماء رئاسة قصور المعالي لم تزل بكم تبنى
هلموا الموا بضعة علوية لنيل المعالى كى تنالوا بذا الأمنا

إلى أن قال :

فهل قائم لله تعلوه غيرة ويهدم سور البغي سحقاً له مبنى

وقد أورد في تاريخ الشعراء الحضرميين كثيراً من شعره رضي الله عنه وله أبيات فكاهية يباسط بها بعض أعوانه وأصدقائه لأنه ليس من المتزمتين الذين لا يألفون ولا يؤلفون وبالجملة فديوانه بستان يشتمل على أنواع من الأثمار والفواكه يجد المطالع فيه كل ما يروقه فيطالعه الصوفي فيتأثر به والفقيه فيزيد في فقهه والسياسي المحنك فيقتبس منه والمكروب فيفرج كربه وهو موجود عند كثير من أحفاده لما يطبع نسأل الله أن يقيض له من يطبعه حتى يعم به النفع ومع الأسف الشديد فقد

طبعت كثير من قصائده مع كتابه تعريف الخلف لكن المصحح تصرف فى بعض الكلمات التي ظن أنها غير بليغة والواقع أنه شوهها بما ظنه تحسينا سامحه الله ومازال على حالته التي وصفناها إلى أن دعاه داعي المنون في مساء الأحد خمس رمضان سنة ١٢٩٠هـ بعد مرض الفتق الذي لازمه أكثر عمره عن ٧٩ عاماً رحمه الله ونفعنا به وحزن الناس عليه في جميع الأرض طولها والعرض ولنقتصر على ما ذكرناه لعجزنا عن شرح تاريخ حياته بل عن جزء يسير منها والمقصود التعريف بشأنه ليقتدي به من بقي من أحفاده وغيرهم وكانت له زوجتان إحداهما لؤلؤ بنت خاله حسن بن شيخ الحبشي أنجبت له ستة من الأولاد الذكور وهم عبد الله وحسن وبصري وعلوي وعبد الله وسقاف والثانية عائشة بنت عمر بن عبد الله باحفين أنجبت له خمسة أولاد ذكور وبنت وهم عبد القادر وطه وجديد ومحمد وحسين أكبرهم عبد الله وعبد القادر كان وجودهما في عام واحد وأصغرهم جدي لأبي حسين .

أما عبد القادر بن محسن فقد توفي بعد والده بسنة واحدة وخلّف إبنا وهو محمد ثم انقطع عقبه .

وكلهم ممن تربى على والدهم وانتفعوا به وامتاز بالعلم منهم عبد الله وعبيد الله .

﴿ عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف ﴾

الموجود سنة ١٢٥١ هـ فهو الذي خلف والده علماً ومعرفة وزعامة وذكره في شجرة الأنساب فقال كان شريفاً فاضلًا عالماً ذكياً ذا لسان فصيح وعقل رجيح تولى القضاء بسيوّن وتوفي سنة ١٣١٣ هـ وتحمل أعباء المسؤولية التي كان يحملها والده وله رحلات إلى الحرمين لأداء النسكين وزيارة جده عليه الصلاة والسلام واتصاله بعلمائها وإلى إندونيسيا للتداوي من مرض الفهاق الملازم له نحو أربعين سنة ولزيارة أقربائه بها وقام بجميع أمور مسجد جده طه بن عمر بمدارسه ومجالسه وإمامته والمحافظة على أوقافه ونظارتها وكان صادعاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم قوي الشكيمة لا تزعزعه الرياح ولا العواصف يصارح المسؤولين بمالا يقدر على احتماله أكبر مسؤول وكان قوي الحجة لا تحل مشكلة إلا برأيه وكم وقعت مشكلات وعرضت معضلات فلم تنكشف إلا به ، منها أن إمراة من جواري آل كثير اتهمت بقتل بنت صغيرة وجدتها لابسة من الفضة والحلي فأخذت ما معها ورمتها في بئر وكادت التهمة أن تفصح عن نفسها لكثرة القرائن والأدلة ولكن لم يتقدم أحد بشهادة ولم تقر هي فأرسل السلطان للحبيب عبد الله بن محسن يستفهمه ويقول أن القتل يكاد أن يكون محققاً لكن ماذا نفعل فأجابه بأن لكم حق الركون إلى الطرق السياسية بما يمكنك من تأمين البلاد وأهلها عملًا بما يذكره ابن القيم في الطرق الحكمية فيما حكاه عن الإمام علي عليه السلام وغيره من السياسة التي يؤيدها الشرع فما كان من السلطان إلا أن أرسل لها وأمر سيافه بقتلها قصاصاً ومحافظة على الأمن العام ومرة جاء عبد مملوك لآل فلان يسمى فرج والتحق بالسلطان في جنده وأراد أن يزوجه فقيل للسلطان أنه مملوك ولابد من استئذان مالكه وكان ذالك يوم زفافه بالمرأة فجاء إلى طلبة العلم ولم يجد السلطان منهم من يحلها إلا الحبيب عبد الله فقال له وهو إذا ذاك متقلد لوظيفة القضاء قال له أن آل فلان ارتكبتهم ديون ولم يقدروا على أدائها فنبيع العبد عليك ثم تأذن له بالزواج فوقع الأمر وانتهت الحيرة وذكر لي بعض أخدامه الملازمين له

من آل باصالح أنه يلقى الخصمان في الطريق فيخبرانه بما بينهما من خصام فيحكم بينهما وهو في طريقه مبادرة منه لقطع النزاع بينهما وينصرفان مقتنعين بكلامه وكان رحيماً شفيقاً بالناس لا سيما أخوانه وأولادهم فكانوا لايهابونه لكثرة شفقته عليهم رغم أنه كان مهاباً جداً عند غيرهم فقد حكى لي من رأى وسمع أنه عندما يخرج للصلاة في المسجد يجلس عند بابه على درجة صنعها له لأنه مبتلى بالفهاق وتارة تعتريه سعلة أو تنحنح وعندما يسمعه من بالمسجد من الناس الذين قد يتكلمون في المسجد بمالا يعني يصمتون حالاً وكأنّ على رءوسهم الطير حتى تنقضي الصلاة ويخرجون من المسجد وفي أكثر أيام عمره ابتلى بضيق النفس وكثرة السعال ولكنه لم يتأخر عن المسجد ونظر أوقافه حتى أن الحبيب صافي بن شيخ عندما تقلد وظيفة القضاء أراد أن يستولي على أوقاف مسجد طه بنظره العام فحصلت بينهما منازعة خفيفة ورفع الأمر السيد صافي إلى الحبيب علي بن محمد الحبشي فقال له الحبيب علي وهل تجد أحداً أشفق بالمسجد وأصلح له من عبد الله ابن محسن فسكت . ثم هاجر إلى أندونيسيا للتداوي وجلسْ مدة في الشحر تزوج بها على أم إبنه العلامة أحمد بن عبد الله فلم يفد السفر في مرضه شيئاً .

وقد يقوم بينه وبين السلطان خلاف شديد لسبب شرعي قد يبلغ به الأمر في بعض الحالات إلى الخروج من البلاد إلى قرية القرن[1] وخرج مرة حانقاً وأراد أن يصلي بالقرن جمعة فعارضه السلطان معارضة شديدة بلغ به التعصب إلى أن تهدد بعض المقربين عند الحبيب عبد الله الذين خرجوا إلى القرن معه في غير أيام الصيف فلم يشعر إلا وقد رجعوا إلى البلد واحداً واحداً خوفاً من السلطان ولكنه هو صمد في وجه السلطان وكانت عنده شدة في مثل هذه الحالات إلى أن وصل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وتكلم مع السلطان فخرج السلطان إلى القرن

---

(١) هذه القرية أنشأها وخطها الحبيب طه بن عمر صاحب المسجد الكبير مصيفاً له ولذريته من بعده ثم بنى حفيده الحبيب محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر مسجداً بجانب القارة وزاد فيه إبنه سقاف ثم حصلت تجديدات وعمارات إلى وقتنا هذا على يد حفيدهم الوالد البركة محمد بن طه بن أبي بكر وأولاده ومازال معمور بالمصلين والتالين لكتاب الله وتحت نظر أحفاد الحبيب طه وأكثر ما في قرية القرن من نخيلٍ غرسه السادة آله طه بن عمر وأكثرهم غرساً الحبيب علوي بن محمد بن عمر بن طه وكم عقدت بهذه القرية من مجالس ومدارس علمية وروحية حضرت أكثرها في عهد والدي ومشائخي وهي مجالس أشبه بمجالس الجنة جعلنا الله من أهلها . ثم في ١٤٠٥ هدم وبني من جديد وتضاعفت سعته على يد حفيده الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف .

خاضعاً طالباً للعفو وطلب منه الرجوع إلى البلد وبما أن الواسطة في الصلح الحبيب عيدروس بن عمر لم يجد الحبيب عبد الله بداً من قبول كلامه فرجع مكرماً مبجلًا .

وروى لي الثقة أن بعض علماء تريم شكاه بكتاب . إلى الحبيب عيدروس بن عمر والحبيب علي بن محمد الحبشي في قضية ثبوت هلال شعبان خالفهم فيها فأرسل الحبيب عيدروس كتابهم إليه فكتب على ظهره .

علوم الأرض لم تصلوا إليها   فيكف بكم إلى علم السماء

وذلك لأن علم الفلك كان في ذلك العصر قليل جداً في حضرموت وقد ذكر العلامة الحبيب محمد بن هادي بن حسن السقاف بأنه وقع خلاف بين الحبيب عبد الله بن محسن وعلماء تريم في قضية فرد عليهم الحبيب عبد الله في فتوى وقد حاولوا الإتفاق به في تريم ليفهموا المراجع التي أستند إليها فيها وقد ذكر لهم أخيراً بأن الحبيب شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف مسموع الكلمة عنده وهو الذي يمكن أن يهيء له الوصول معه إلى تريم وأن يتصلوا بالحبيب شيخ وبالشيخ عمر بن أحمد جواس لأنه من محبيه فاتصلوا فعلًا بالشيخ عمر بن أحمد جواس وطلبوا منه ذلك وفعلًا اتصل بالحبيب شيخ فوافقه على زيارة تريم وتوجه مع الحبيب عبد الله بن محسن وهناك اتصل أهل تريم بالحبيب عبد الله وبحثوا معه وأطلعهم على ما أستند إليه فرجعوا أخيراً إلى فتواه .

وقد تولى الحبيب عبد الله القضاء إلى أن مات في رمضان سنة ١٣١٣هـ ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف هجرية وكان ملازماً لدرس ما بعد صلاة الصبح إلى الإشراق بمسجد طه وكان والدي المغفور له عبد الله بن حسين لا يحضره لأنه كان يحضر دروس الحبيب علي بن محمد الحبشي ويطالع لها على بعض الطلبة هو وزميله محفوظ بن عبد القادر حسان لأنها تكون في علم النحو الذي لا يدرس في مسجد طه إلا نادراً ففي يوم من الأيام حضر الوالد درس عمه عبد الله فتعجب عمه عبد الله من حضوره فقال له كيف لك هل خالي علي لم يجلس وكان يدعوه خاله لأن والدته بنت عم أبي الحبيب علي محمد الحبشي وأم والده محسن بنت جد الحبيب على وهو الحبيب شيخ بن عبد الله الحبشي قال نعم ولكن فيه واحد من الشحر نطالع عنده الدروس ولكنه رجل يتكلم عليكم وعلى بعض آبائنا ولم يعلم

بذلك الحبيب علي بن محمد وإلا لطرده ونحن لم نتجرأ بالشكوى عنده لئلّا نشوش عليه فكرهناه فقال له الحبيب عبد الله لا ياولدى طالعوا عنده ولا يضرنا ذمّه

فاحتملوه وعليكم بالصبر إلخ . ومرة أخرى قبلها كان الأمر بالعكس قاطع هذا الرجل مجالس الحبيب علي بن محمد وجاء وحضر دروس مسجد طه عند الحبيب عبد الله فأعرض عنه وكأن لم يره فقال له أحد الحاضرين شف فلان يعني ذلك الرجل هنا لو وجهتم إليه بعض المسائل فقال لا لا يغضب على شيخه الخال على الحبشي الذي رباه وعلمه وانفق عليه ثم تريدون مني أن التفت إليه لا لا .

هذا وقد حزن الناس لموت الحبيب عبد الله لأنه يشغل فراغاً لا يسده غيره لا سيما المتعلق بالسلطان ونصيحته مّما لا يقدر غيرِه عليه .

وخلّف من الأولاد ثلاثة أكبرهم محمد الذي هاجر من أيام شبابه إلى إندونيسيا ومات بها في بالي بلينين والثاني العلامة سليم البال . •

﴿ محسن بن عبد الله بن محسن بن علوي ﴾

ترجم له في تاريخ الشعراء وقد تربى على يد أبيه عشرين سنة وقد ربّاه تربية علمية كان يحفظ الكثير من آثاره ثم أخذ عن عمه عبيد الله وتردد إلى شيخه الحبيب العلامة علي بن محمد الحبشي وانقطع إليه وصار أخص مشايخه وأخذ عن العلامة الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف وحضر دروسه الفقهية ثم في سنة ١٣٤٤ هـ هاجر إلى المكلا وجلس بها أشهراً ثم إلى إندونيسيا حيث ألقى بها عصى التسيار وتزوج بها مرات وأولد بها بعد أن مات ذكور أولاده الذين بحضرموت واتصل بعلمائها مثل السادة الحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي بجاكرتا والحبيب المكاشف عبد الله بن محسن العطاس والحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد بيوقور والحبيب بوبكر بن محمد السقاف بقرسي والحبيب محمد بن أحمد المحضار ببنداوسه شرقي جاوا وغيرهم من معاصريه وقام بالدعوة والإرشاد والوعظ والتذكير في الحفلات الدينية وأقام ببلد صولو من جاوا الوسطى وعقد بها مدرساً يوم الأحد وصباح كل يوم في مسجد السقاف ومازال على هذا الحال إلى أن دعاه داعى المنون فتوفي وهو ساجد في صلاة الأوابين في بيته سنة ١٣٧٠ هـ وخلف ولدين لا يزالان في إندونيسيا عبد القادر وعبد الله .

﴿ أحمد بن عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف ﴾

هو الثالث من أولاد الحبيب عبد الله بن محسن وهو السيد الأوحد العلامة الشاعر الأديب أحمد بن عبد الله بن محسن ترجم له في تاريخ الشعراء الحضرميين السيد عبد الله بن محمد بن حامد وترجمه أيضاً من قام بطبع كتابه المسمى خدمة العشيرة في أنساب العلويين وكذلك العلامة الكبير السيد علوي بن طاهر الحداد كما سنذكر بعضه وقد جاءوا على مراحل حياته بما يستحقه ولم يستوفوه لكثرته فانظر ما ذكروه وما نقلوه من شعره ونثره فيغنيك عن وصفه واللبيب من يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال .

فقد ولد في بندر الشحر ثم خرج أيام صباه إلى حضرموت لزيارة والده وفيها أخذ عنه وعن بقية علمائها الموجودين في ذلك العصر ثم رحل إلى إندونيسيا وفتح بها المدارس وتخرج على يديه كثير من الأندونيسين من العرب وغيرهم وكانت له مدرسة داخلية تشتمل على بنين وبنات من كثير من جهات إندونيسيا وانتفع به أهلها انتفاعاً عظيماً وكان من زعماء الرابطة العلوية وقد شارك في كثير من الصحف التي نشرت بإندونيسيا مثل الإقبال وحضرموت دافع فيها عن العلويين بما اسكت به السنة الخوارج والنواصب وحرر مجلة الرابطة التي دبجها بالمقالات الرائعة المفيدة وله شعر عجيب يكاد أن يكون كله من السهل الممتنع وأكثره من الحكمي الموزون وكله في الإجتماعيات وذم الاستعمار والغرب والتغرب حتى ما يقوله في مدح أحد بعينه يتعرض فيه للمسائل الإجتماعية وكله جواهر ودرر يصعب على غيره أن يقلده فيها وقد صحب العلامة الكبير السيد علوي بن طاهر الحداد فانتفع كل منهما بصاحبه وصارا كفرسي رهان يكبر كل منهما صاحبه ويعظمه ويجله ويشهد له بالتفوق .

وقد تعرض لذكر بعض تاريخ حياته العلامة علوي بن طاهر في تعليقاته على ما صنفه في مناقب الحبيب القطب أحمد بن حسن العطاس المسمى عقود الألماس وأخبرني الأخ طه بن علوي بن طاهر أن والده ترجم للوالد أحمد بترجمة خاصة به لا تزال مخطوطة . ولم يزل ناشراً للعلم والأدب مكافحاً عن الإسلام فاضحاً للغرب والمبشرين مبيناً للناس دسائسهم حتى وافته المنية في باخرة سافر فيها عائداً إلى بلده حضرموت .

قال الوالد العلامة علوي بن طاهر عندما ذكر قصيدة للوالد أحمد بن عبد الله يودع فيها السيد المفضال علوي بن محمد بن أحمد المحضار عند رجوعه إلى حضرموت قال فيها :

سفر إلى الوطن العزيز ومشرق الـ ... انـوار كل فيه منا يرغـب
وادٍ بآثار الأكابر من بني البطل ... المهاجـر منـذ ألف مخصـب
وادٍ شبيــه بالمجـــرة كلـه ... نور يشع وكل جزء كوكب
لعب الزمان به وغيرت الحـوا ... دث ما عهدنـا والليالي قلـب

إلى أن قال :

فلنطو كشحاً عن أمور لا تليق ... بـذا المقـام لأنها لا تعجـب

وفي أخرى يقول :

انستقبل اليـوم العصيب بفتيـةٍ ... قد اتخذت في لجـة اللهو مسربا

إلى أن قال :

فإني أرى مالا يرى بعضنا أرى ... إلى مركز الإسلام سهماً مصوبا

وفي أخرى يقول :

أفاطمة الزهـراء غوثـاً فإننـا ... على خطر من جهل بعض الحبائب
بنات النبي المصطفى في مدارس النـ ... صارى تربّى بين قس وراهـب
وأحفاد خـير المرسلين يسوقهـم ... إلى ما يغيض المصطفى كل جالب
وناشئة الإســلام في كل محفـل ... لأجل الترقي ترتمي في المعاطب

ثم قال الوالد علوي بن طاهر وصاحب الأبيات توفي يوم الخميس سبع وعشرين من جمادى الأول سنة ١٣٦٩ هـ تسع وستين وثلاثمائة وألف في الباخرة عائداً إلى وطنه وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ١٢٩٩ هـ وقد ترجمه الوالد علوي بن طاهر بعد وفاته بترجمة لطيفة أتت على تاريخ حياته بتفصيل دقيق .

وماذكره الوالد علوي في كتابه عقود الألماس فقد ذكرنا أكثره هنا .

وقد اخبرني بعض المشائخ آل بارجا ممن صحبه في الباخرة قال أنه بعدما صلّى العشاء بالباخرة وقراءة راتب الحداد واضطجع للنوم ونمنا ثم لم نشعر بعد الإستيقاظ إلا وهو بيننا جثة هامدة رحمه الله .

ثم قال العلامة علوي الحداد ولد بالشحر وأمه من المشائخ آل عثمان عائلة معروفة بالخير والصلاح ولهم اتصال بأهل العلم والفضل من السادة العلويين وغيرهم ثم خرج إلى حضرموت بعد أن ختم القرآن ليزور والده العلامة الفقيه البليغ الحبيب عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف وتردد إلى حضرموت بعد ذلك لطلب العلم واجتمع بكثير من أهل الصلاح الكثير عددهم في ذلك العهد وأخذ عنهم واستجاز منهم وذكر من مشائخه في مذكرته التي أرسلها أربعين رجلاً من العلويين ومن المشائخ الشيخ الصالح ذي المكاشفات سالم بن محمد باوزير المتوفي بالنقعة سنة ١٣١٨ هـ ومن العلويين والده وعمه عبيداللاه والسادة عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب على بن محمد الحبشي وأخذ عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس في تنقلاته إلى تريم وقرأ عليه وأخذ عن الحبيب محمد بن سالم السري نحو عشر سنين ومكث المترجم له السيد أحمد بن عبد الله بجاوا ناشراً للعلم باذلاً نفسه للتعليم وتنظيم المدارس وإفادة الطالبين نحواً من أربعين سنة حتى شاخ وضعفت قوته فسافر عائداً إلى وطنه فأدركته المنية بعد ليلة من ركوبه الباخرة ومات في البحر وقبر به (قلت وقد تمثل هو عندما بلغه موت سيف الإسلام محمد بن يحيى حميد الدين غريقاً بالبحر قال بحر تنقاه بحر وقد كان الوالد أحمد بحر تلقاه بحر) .

ثم قال الوالد علوي بن طاهر وله مؤلفات منها خدمة العشيرة وتاريخ بانتن ولم يكمل وديوان شعر فريد ولكنها لم تطبع[1] إلى آخر ما ذكره الوالد علوي بن طاهر حذفنا منه بعض الأوصاف لمن أخذ عنهم لتكررها ولشهرتهم بدونها وقد قصدنا الاختصار والإيماءة الخفيفة للتعريف فقط . وقد جلست مع الوالد أحمد أيام إقامتي بالصولو من جزيرة جاوا وترددت إلى بيته فوجدته كما وصفه الوالد علوي بن طاهر وأكثر من ذلك تغمده الله برحمته وأسكنه فراديس جنته ونسأله أن يقيّض لمؤلفاته من يطبعها فإنه جمع فيها ما يجب الوقوف عليه وقد خلّف أولاداً ثلاثة كلهم نجباء وأذكياء وأعلمهم وأذكاهم وأشهرهم إبنه محمد بن أحمد الذي مازال يتنقل في وظائف الحكومة الاندونيسية من محرر نشره إلى مذيع إلى مساعد

---

(١) طبع ديوانه فيما بعد عام ١٣٩٥ هـ .

ثقافي للسفارة الاندونيسية بمصر وهو أديب جداً ومتواضع مثل أبيه فعندما تراه أو ترى أباه لا تعتقد أن عندهم شيئاً من العلم ولا من الأدب ولا من الإطلاع لعدم ثرثرتهما بما عندهما بارك الله فيه .

﴿ عبيد اللاه بن محسن بن علوي بن سقاف ﴾

الثانى من أولاد الجد محسن بن علوي إبنه العالم العابد الورع الزاهد الصوفي الكامل المعرض عن الدنيا وزهرتها سيدنا وبركتنا الإمام زينة الليالي والأيام الحبيب عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف قال في شجرة الأنساب كان شريفاً عفيفاً عالماً عاملاً نبيهاً ذا قلب خاشع وصيت شائع وشعر حسن وخلق مستحسن وتؤده وحسن ظن كامل توفي بسيؤن ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤هـ أهـ . وذكره السيد عبد الله بن محمد بن حامد في تاريخ الشعراء الحضرميين وترجم له ولد رضي الله عنه بسيؤن المصون في حدود سنة ١٢٦١هـ وكانت وفاته في سنة ١٣٢٤هـ وتربى بأبيه ونشأ على طلب العلم الشريف مقروناً بالعمل به الخاص لوجه الله وأخذ عن مشائخ كثيرين من آبائه وأعمامه وعلماء بلده تريم والغرفة وأولهم والده العلامة الحبيب محسن بن علوي ومن في طبقته وكان المنشد بين يديه ولازمه إلى وفاته . وأجل شيوخه الذي اعتكف عليه وتردد إليه هو الحبيب المسند العلامة الكبير عيدروس بن عمر الحبشي فقد عكف عليه بعد وفاة والده محسن ولم يزل متردداً إلى بلده الغرفة ماشياً على قدميه إلى أن توفي الحبيب عيدروس سنة ١٣١٤هـ ثم جلس العشر السنين الأخيرة من عمره في بيته بعلم بدر بسيؤن لا يخرج منه إلا للجمعة ولزيارة أرحامه وقرابته ومن له تعلق به ليدعوهم إلى الله ويشرح لهم سيرة وطريقة أسلافهم وقد فني في شيخه الحبيب عيدروس بن عمر فناء عظيماً وانقطع إليه حتى في شهر رمضان كان الغالب أنه يروح إلى الغرفة في كل ليلتين مرة ليصلي التراويح خلف الحبيب عيدروس .

ويقول أننا إذا كنا في مجلس الحبيب عيدروس نغيب عن الكون وأهله ولو قيل لنا إن هذه مفاتيح الجنة فقوموا إليها لقلنا ثم إننا الآن في جنة المعرفة بالله وكان لا يترك زيارة تريم غالباً ماشيا على قدميه بل يمشي حتى إلى زيارة نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل السلام وقد يخطر له أن يزور تريم بعد أن يتناول ما يسره الله من العشاء فيأخذ زوجته معه ويمشيان على أقدامهما ويقصدان المقبرة فيزوران

الفقيه ومن حوله ويرجعان في ليلتهما لا يعرجان على شيء آخر ويصليان الصبح في بيتهما بسيؤن .

وأخبرتني بعض حفيداته عن جدتها أنها في مرة زارت معه مقبرة تريم ليلًا مشياً على الأقدام وعطشا في الطريق حيث لا ماء فلم يشعرا إلا بطفليهما محمد وأخيه اللذين ماتا صغيرين يسقيانهما الماء البارد صدق ما وعد به الشارع لمن مات له صغير أنه يسقيه يوم العطش الأكبر رضي الله عنهما .

قال ولده علامة البلاد ومفتي حضرموت الأكبر عبد الرحمن بن عبيد الله في معجمه في ذكر سيؤن عند ذكره لقبيلته آل طه بن عمر ولهم من الأعمال الصالحة وتحمل المشاق في مجاهدة النفوس ما لو لم أره عياناً في مثل والدي لم يكن لي لما يذكر عن السلف سبيل إلى التصديق لكن جاء العيان فالوى بالأسانيد فقد نشأ والدي في طاعة الله والتحنث مع أتراب له في الجبال وكان يكتفي بوجبة ويتصدق بالأخرى إلى أن نهاه أبوه .

(قلت) وبهذه المناسبة أذكر ما رواه لي والدي عبد الله بن حسين عن عمه عبيد الله المترجم له قال له يا ولدى إنني وعمك عبد الله نكره المحله أي الخروج إلى المصيف في القرن ضاحية سيؤن قال له لماذا قال لأننا تعاهدنا أن نتصدق بعشانا كل ليلة وبما أن سكان القرن مزارعون غير محتاجين فنضطر إلى الذهاب إلى البلد كل ليلة لكي نجد فيها محتاجاً ونبيت طاويين من عهد الصبا بسبب تأثير المواعظ وذكر أخبار السلف أهـ .

ثم قال الوالد عبد الرحمن بن عبيد الله ومنذ عرفته وهو يقوم من النوم قبل انتصاف الليل فيخف إلى الطهارة ثم يصلي سنتها ثم الوتر إحدى عشر بحسن قراءة وطول قيام ثم يقرأ حصة من القرآن ثم يأخذ في الأوراد والمناجاة وكثيراً ما يقول في آخر دعائه اللهم أرحمنا إذا عرق منا الجبين وانقطع منا الأنين وايس منا الطبيب وبكى علينا الحبيب اللهم ارحمنا يوم نركب على العود ونساق إلى اللحود اللهم ارحمنا إذا نسي اسمنا واندرس رسمنا وفنينا وطوي ذكرنا فلم يزرنا زائر ولم يذكرنا ذاكر اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتوضع الموازين وتنشر الدواوين . وإذا جاء فصل الصيف والخريف كان تهجده على سطح مصلاه أو في

بطن مسيله فكأنما تأوّب معه الجبال وتكاد تنقدّ لخشوعه الصدور وتنفطر السرائر ثم يصلي الصبح ويأخذ في اذكار الصباح حتى إذا أسفر الأفق نبهني وأعاد معي الصلاة وجلس يقرئني إلى أن تطلع الشمس فيصلي سنة الضحى ثمانياً وتارة يختص الإشراق بركعتين .

(قلت ومما ذكره والدي عبد الله بن حسين عنه أنه في ليلة من الليالي شكى إليه قلة النوم وأنه قد يسرى به الفكر في معنى آية من كتاب الله من أوراد النوم إلى الصبح فلم يشعر إلا بمؤذن الصبح يؤذن فقال له والدي أذهب إلى الدار ونم عند أهلك فإن سيد الكائنات يقول لعائشة يا عائشة نوميني فقال للشيخ محمد بن شيخ الدثني صاحبه الملازم له المقيم في داره خذوا الفراش إلى الدار فسار لينام فلم يطق النوم فقال لهم أثناء اليل أرجعوا الفراش إلى المصلى وكان يبيت بمصلاه وقال لوالدي ذهبت إلى الدار فلم استفد انتهى) .

قال بن عبيد الله ثم بتناول ما تيسر من الفطور ويعود إلى مصلاه الذي بناه سنة ١٣٠٠هـ ووقف منه قطعة صغيرة للمسجدية علينا وعلى ذريتنا فقط ليصح الاعتكاف فيه فجلس للتدريس به لأناس مخصوصين هم السيد سقاف بن علوي ابن محسن والسيد عبد الله بن حسين بن محسن والشيخ عمر عبيد حسان والشيخ محمد بن محمد باكثير والشيخ محفوظ بن عبد القادر حسان . وأما الشيخ محمد بن شيخ الدثني فإنه لزيمه وكان يحمينى من مخالطة أبناء الزمان ومتى فرغ من درسي جاء إليه الدثني ليقرأ عليه إلى قريب الظهر عندئذ يتناول ما تيسر من الغذاء ثم يقيل نصف ساعة أو أقل ثم يتهيأ للظهر فريضة ونوافل ثم يدخل إلى أهله فتقرأ عليه الوالدة فكلما انتهت من كتاب شرعت في آخر إلى أن يدخل وقت العصر فيقوم إلى مصلاه ويؤديها نافلة وفريضة بطهر مجدّد ثم يشتغل بشيء من الأوراد والحزوب ثم أحضر بكتابي فأقرأ عليه درساً ثم انهض إلى اللعب مع المخصصين لذلك ثم يحضر الدثني إلى المغرب فيستأنف الطهارة ثم يؤدي المغرب بنوافلها الراتبة وغيرها ثم أقرأ درساً خفيفاً ويخلفني الدثني في القراءة إلى العشاء وقد يحضر السابقون في هذا الوقت وغيرهم فيكون درسهم واحداً ثم نؤدي العشاء ثم نصلي راتبته ويشتغل بأذكار المساء ثم يتناول العلقة من الطعام ثم يأخذ مضجعه وقد غلب عليه الخوف من الله والشوق إليه فقلما يطمئن به فراشه وهكذا دواليك وقد انطبعت نفسه ورسخت أعضاؤه على إتباع السنة في يقظته وانتباهه وقيامه وقعوده ومدخله

ومخرجه وقضائه للحاجة إنطباعاً لا يحتاج معه إلى تكلف بل كثيراً ما يتضجر من النهار ولا سيما إذا كثر عليه الواردون مع أن كلامه معهم لا يخرج عن التمجيد والتحميد والتعريف والتوحيد والوعظ الذي يلين له الحديد وكان يتململ لما يجد من اللذّة خوفاً أن ينقطع بها المقصود ويكون حظه من العمل وكان يحكي مثل ذلك عن أبيه وكان آية في عزة النفس والصدع بالحق والشدة فيه والغيرة عليه إلى بسطة كف ورحمة وشفقة وسلامة صدر وورع حاجز واحتياط تام وقناعة بما يجد من حرثه وطيلة حياتي معه لم أسمع منه لغواً قط وكان أعيان زمانه يعرفون ذلك عنه وكانت ترتعد عنده فرائص الملوك لما يرون عليه من عزة الإيمان وشرف العلم وصولة الحق وسلطان الصدق وقوة اليقين فيأمرهم وينهاهم ولا يؤملون أن يقبل منهم شيئاً إلى آخر ما ذكره في ترجمته إبنه العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله مما يزيد في اليقين وقوة التمسك بشعائر الدين اقتصرنا منه على ما ذكرناه لطوله .

ومما ذكر لي والدي المغفور له عبد الله بن حسين عن عمه عبيد الله هذا وهو أخص تلاميذه والصق الناس به وأحبهم إليه قال له يوماً قبيل الظهر قم أنظر هل زالت الشمس فأقوم وأرجع فأقول له ما تزل هكذا إلى ثلاث مرات حتى سألته وقلت له لماذا تحظ على الزوال قال انني أفرح بالزوال لشيئين الأول أنه يفيدني إنقضاء حصة من العمر المحدد لي في اللوح المحفوظ والقرب من لقاء الله بالموت والثاني أنه يبشرني بقرب الليل الذي هو ألذ شيء عندي لما أجد فيه من الخلوه بالله فقلت له أن الناس يفرحون بطول العمر فقال أما أنا فأفرح بقرب الأجل لأنه يقربني من لقاء الله ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

وكان حريصاً على تشجيع الشباب . فإذا بلغه عن أحد منهم زيادة إجتهاد في طلب العلم أو عبادة أو غيرها مما يرضي الله أخـذ يثني عليه أياماً في مجالسه بحضور الجالسين عنده وهم كثير فيذهبون إلى الذي أثنى عليه فيخبرونه فيزيد في النشاط ويغار غيره فيأخذ مثله في الإجتهاد ويتنافس الشباب في العمل بمثل ما عمل به حتى يثني عليهم مثل الوالد عبيد الله وكان يرتب درساً أسبوعياً يتنقل فيه في بيوت إخوانه ليحضروا هم ونساؤهم وأولادهم ويقرؤا عليه ما تيسر من كتب القوم ثم يعظهم ويحثهم ويشرح لهم آثار من قبلهم من أسلافهم رضي الله عنه وأرضاه وكنت ممن حضر بعضها أيام طفولتي . وله ديوان منظوم أكثره حث أولاد العلويين على التمسك بما عليه أباؤهم وله مكاتبات عظيمة جمع منها السيد

العلامة سالم بن حفيظ بن الشيخ أبو بكر أكثر من خمسمائة مكاتبه ووصايا نافعة بعضها يزيد على ستة كراريس ورسائل نافعة يصدرها بآية من كتاب الله يتكلم عليها وذكر لي الإمام الحجة علي بن علي الحبشي عندما زرته بالمدينة سنة ١٣٥٠ هـ قال أنه سجن بمكة مع كثير من علمائها بأمر شريف مكة ولما مضى عليهم شهر فى السجن لم يشعر إلا برؤيا منامية رأى الوالد عبيد الله يقول له إنكم ستخرجون بكره وفعلا قدر الله ذلك فجاء السجان مبكراً وأخرجهم ثم لم تمض إلا نحو خمسة عشر يوماً إذا برسالة من الوالد عبيد الله بتاريخ تلك الليلة تهنئة بالفرج رضي الله عنه. وفي عام ١٣٥٠هـ توجهت إلى الحرمين لأداء فرض الحج والعمرة

وزيارة الحبيب الأعظم وزرت بالمدينة العلامة السيد علي بن علي الحبشي فذكر لي أنه زار حضرموت ودخل عند الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ووجد عنده الوالد عبيد الله فقال الحبيب عيدروس في أثناء كلامه شف معاد حد يمشي على طريقه السلف العلويين ولا نجيد عنا إلا هذا السيد يعني به الوالد عبيد الله ولا تصدق أن أحدا مثله في لزوم طريقة العلويين أصلا حتى أنا شف مانا مثله أهـ وناهيك بها شهادة عارف بالله لتلميذ من أخص تلاميذه عرفه حق المعرفة. وأخبرني الأخ أحمد بن جعفر بن شيخ وهو سبط الجد عبيد الله عن خاله عبد الرحمن عن والده أن والده الحبيب محسن بن علوي قال له إنك مثل جد آل العطاس فقد عطست في بطن أمك مثله. ومرة رآه والدي المغفور له عبد الله بن حسين يقظة يمشي في منادو من سلا ويسي إندونيسيا وكان والدي بها والحال أن الوالد عبيد الله بحضرموت فكتب إليه بذلك فقال له طالع وصيتك تجد الجواب فيها ثم راجعها ووجده كما ذكره قال فيها فيا ولدي إذا صفت روحا نيتك وبصفاها تلطف جسمانيتك فحينئذ يصير لك الغيب شهادة ويظهر عليك هؤلاء السادة فتأخذ عنهم وتتلقى منهم فإذا كنت كذلك لا يفوتك ممن هو في الصورة قد اندرج إلى رحمة الله وهو في الحقيقة حي روحه طوافه يدريها من هو دائماً في مرضاة الله إلى آخر كلامه في وصيته لوالدي وذكر لي سبطه أحمد بن جعفر بن شيخ أن جده عبيد الله المذكور وقع له مثل هذا مع شيخه الحبيب عيدروس بن عمرانه كان يصلي يوماً في مسجد باسكن بقرية الفجير ضواحي سيؤن فلم يشعر إلا والحبيب عيدروس أمامه يصلي في محراب المسجد والحال أنه تلك اللحظة ببلد الغرفة فكتب له يخبره فأجابه الحبيب عيدروس بمثل ما أجاب به الجد عبيد الله لوالدي المغفور له رضي الله عنهم.

وخلفه علماً ومعرفة إبنه شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف وهو الإبن الوحيد للوالد عبيد الله بن محسن وهو الشخصية الفذة الذي طبق العالم الإسلامي ذكره وفخرت به حضرموت على غيرها من سائر الأقطار العلامة الكبير مفتي حضرموت الأكبر الذي بز الأقران وكان المجلي في الميدان الحري بقول القائل :

هيهات أن يلد الزمان بمثله   إن الزمان بمثله لعقيم

﴿ عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف ﴾

ولد بسيؤن الميمون في أوائل القرن الرابع عشر من الهجرة سبع وعشرين رجب سنة ١٣٠٠ هـ ثلاثمائة وألف فهو المجدد لهذا القرن بلا نزاع والمتقدم على علمائه بغير دفاع الغني بشهرته عن الأوصاف الذي ينطبق عليه قول المتنبي في جده الإمام علي عليه السلام .

وإذا استطال الشيء قام بنفسه   وصفات ضوء الشمس تذهب باطلًا

وقد تربى على يد والده العظيم وحظي بجميل رعايته وحسن عنايته فقد رباه تربية دينية عالية وحماه من طفولته عن قرناء السوء وأقرأه القرآن العظيم وحفظه عن ظهر غيب مع زميله إبن عمه علوي بن حسين المتوفي بمنادو شابا وقدمه والده إلى من بقي من مشائخه الأجلاء الذين في مقدمتهم وطليعتهم القطب الأبر عيدروس بن عمر الحبشي فنظر إليه بعين الرحمة والشفقة وتفرس فيه النجابة وقرأ عليه وحدثه بحديث الأولية وأجازه والبسه والقمه وعممه بيده الشريفة وكان للمترجم له الأنطواء التام المقرون بالإجلال والإحترام في الحبيب عيدروس ولا يذكره ويتذكر ما مضى معه من مجالس غالباً إلا وانحدرت الدموع على خديه واختنق حلقه بالنشيج فلم يستطع الإستمرار فيما يقرأه كما شاهدت ذلك عياناً منه مرات وكرات في مجالس متعددة وكان يعد نفسه كرامة من كرامات الحبيب عيدروس ثم أخذ أيضاً عن شيخه العلامة الفقيه علوي بن عبد الرحمن بن علوي إبن عم أبيه .

وكان ابتداء تعلمه للقرآن على معلمه الذي لا يزال يذكره بخير وهو المعلم الخبير الشيخ الصالح عبد القادر بن عبد الله باحميد (أخو جدي لأمي طه بن عبد الله باحميد) فقد كان بن عبيد الله يثني عليه غاية الثناء ويمتدح اقتداره على

التعليم النافع المجدي (وكنت ممن قرأ عليه) ثم قرأ ابن عبيد الله النحو وما تعلق به على شيخنا العلامة المتفتن الشاعر الناثر الشيخ محمد بن محمد باكثير وكان يقدمه على أقرانه لنبوغه وتفوقه وهو أمر يغفل عنه كثير من الأساتذة حيث يقبلون على تعليم البليد لكي يرقي إلى صف الذكي المتوقد الذي قد يطوي مراحل ومسافات في مدة وجيزة يستحيل أن يصل إليها أقرانه في أضعاف تلك المدة فيكونون حجر عثرة في سبيل أولئك المتفوقين في الذكاء وكان من صغره وفي سن صباه لا يسمع مشكلة من كلام العلماء بسائر أصنافهم من فقهاء ولغويين ونحاه وصرفيين وأصوليين ومنطقيين إلاويبادر بالسؤال عنها والبحث فيها رغم حداثة سنة وقد يحتدم الخلاف بينه وبين كبار تلامذة أبيه ممن يكبره في العمر بعشرين سنة وخمسة عشر سنة بحضرة أبيه وقد يكون أبوه في بعض المسائل يفهم ما فهموه ولكنهم بعد البحث والنقاش يرجعون إلى كلامه وقد بلغ رتبة الإفتاء والتدريس أيام حياة أبيه وشيخه الوالد علوي بن عبد الرحمن فتصدر للتدريس في مسجد الحبيب طه أيام حياة الوالد علوي بن عبد الرحمن بإذن منه وصار كثير ممن قرأ عليهم يقرءون عليه وهي حالة لا تقع إلا لأفراد من الناس ومن جملة من حضر دروسه شيخاه عمر عبيد حسان ومحمد بن محمد باكثير وقد حضرت أنا من صغري دروسه فلم أر ممن يساويه أو حتى يقاربه في التقرير وكنت أكتب درس المنهاج له في ربع الصفحة بطلب منه وأبقي باقيها أبيض لتعليقاته فكان يعلق عليها من حفظه عبارات التحفة والأسنى والنهاية وإبن قاسم وعلى الشبراملسي وعبد الحميد ويستشكل ويحل ما استشكله المحشون فكانت تلك الدروس والمجالس تذكرنا بما يروي عن إمام الحرمين والغزالي والنووي والرافعي وكان يلقي درساً كل أسبوع بعد المغرب في مسجد طه في التفسير ودرساً في الشمائل وقد قرأت عليه مع بعض زملائي في أصول الفقه والتوحيد في بيته بعلم بدر فكان يأتي بالعجب العجاب مما لم يسطر في كتاب ولم يحفظ في جراب وقد كان إمام المفتين الوحيد في القطر الحضرمي وأخبرني الثقة العلامة محمد بن أحمد الشاطري عن شيخنا الكبير مربي المريدين وقدوة السالكين إمام مدينة تريم والذي تخرج على يديه ومن دروسه ألوف الطلبة الذين نشروا العلم في أكثر البلدان الإسلامية وهو الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري أنه حضر درساً من دروس العلامة بن عبيد الله في المنهاج بعد المغرب ولما سمع ما يلقيه إبن عبيد الله على من حوله وهم يربون على المئات غلبه أي الوالد عبد الله البكاء وانتحب مما سمع ورأى فرحاً وإعجاباً بوجود مثل بن

عبيد الله في هذا العصر فتعجب ابن عبيد الله من بكائه وسأله عنه فقال بكاء فرح وسرور رضي الله عنه وعن الجميع .

(وقد قام الحبيب عبد الله هذا بعمارة رباط تريم أتم عمارة من التعليم ومراقبة الطلبة والصبر عليهم مدة حياته إلى أن توفي سنة ١٣٦١ هـ رحمه الله ولا يزال أولاده قائمين بهذا الرباط جزاهم الله خيراً) .

وله المؤلفات الكثيرة في فنون متعددة من فقه وإملاء ومديح وتاريخ وأدب أعظمها صوب الركام في الفقه تعقب فيه على من سبقه من فقهاء الشافعية لا سيما الشيخ بن حجر فى تحفته وله بضائع التابوت في تاريخ حضرموت والمعجم للبلدان والقرى الحضرمية والعود الهندي في نقد الشعر وبلابل التغريد في حل مشكلات التجريد أي تجريد صحيح البخاري ورسائل كثيرة خفيفة منها السيف الحاد في الرد على أهل الإلحاد وله ديوان شعر كبير يزيد على جزئين أو ثلاثة وهو من جيده كما يقول إخواننا الشعراء وإذا اعتلى منبر الخطابة فهو الخطيب المصقع. وله خطب جمعية الفها حينما أقيمت الجمعة بالقرن وخطب لعيد الأضحى والفطر وخطب بليغه طنانة تقرأ ليلة الحادي عشر والحادي والعشرين من رمضان في مسجد طه بعد صلاة العشاء العظمى فيه وجميع من يتولى الحكم في البلاد في أيامه يكونون عالة على فقهه ولا يتجرأ أحد أن يلاحظ على القضاء في أحكامهم غيره وإن وجد فهي منه منسوبة بكاتبها كعارية وإذا حضر أى مجلس فيكون المتكلم الوحيد في ذلك المجلس .

وقد يجلس أيام شبابه مع من يكبره في السن بل يكبر أباه ويعتده الناس ولكنه لا يترك أى خطأ يرتكبه في فهم أو نقل إلا ويرد عليه لا تعتريه هيبة ولا تصده عظمة وقد وقعت له مع بعض كبار العلماء المعتقدين أنه جمعهما مجلس جرت فيه مناقشة فيما يروي من قول الله تعالى في الحديث القدسي (ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن) فقال الشيخ أنه وسع أحاطه[1] فاقشعر ابن عبيد الله من هذا الكلام وأراد الرد عليه في المجلس رغم حداثة سنه التي لم تصل إلى الخامسة والعشرين منها ولكنه أشار إليه من يحترمه خوفاً من

(١) هكذا يرويها هو لنا ونحن نستبعد أن يقولها حتى صغار طلبة العلم فضلا عمن يعنيه ولكن العهدة عليه ولم ناثر منه كذبا في مثل هذا الموضوع وربما أن الشيخ يحكي كلام غيره فظنه جازما أو كان مخطئا في السماع .

الأخذ والرد وظهور ذلك الفهم الذي سيقلده فيه أكثر من في المجلس لاحترامهم لقائله وعدم وصول فهمهم إلى تلك البحوث وقال له أسكت فإنه لم يعرف من أهل المجلس ما قاله إلا أنت فسكت - قلت والحديث نفسه تكلم عليه علماء الحديث فقال العراقي لم أجد له أصلًا ووافقه في الدر وتبعه الزركشي وقال ابن تيمية أنه من الإسرائيليات وليس له سند معروف وقال بعض العلماء أنه حديث باطل من وضع الملاحده انتهى . ونقلت ذلك من كشف الخفاء ويرحم الله بن عبيد الله فروح كلامه يشير إلى أنه يرتضي وسع معرفة ومحال أن يعرف الله أحد حق معرفته لهذا المعنى لأنه لا يعرفه المعرفة الكاملة إلا هو سبحانه وتعالى وفي الحديث (لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) إلخ والثناء فرع المعرفة وعن بعض الصوفية المحققين إلهي ما عرفناك حق معرفتك والعجز عن درك الإدراك إدراك وذكر الحبيب علي ابن حسن العطاس في القرطاس في صفحة (٨٠) فى الجزء الثاني من المصنف الثاني قال الإمام الغزالي وقولك الله أكبر ليس المعنى أنه أكبر من غيره إذ ليس معه غيره حتى يقال أنه أكبر منه بلْ كل ما سواه فهو نور من أنوار قدرته وليس لنور الشمس مع الشمس رتبة حتى يقال أنها أكبر منه بل رتبة التبعية إلى أن قال إنه لا يعرف الله بالحقيقة إلا الله فإنه منتهى معرفة عباده أن يعرفوا أنه مستحيل عليهم معرفته الحقيقية إلى آخر ما ذكره في شرح راتب الحداد لبا سودان وفي الموضوع كلام طويل وكم للإسرائيليين من دسائس جعلوها أولاً من حديث الشارع فيتلقاها بعض البسطاء وأهل حسن الظن في غير محله بالقبول وينشرونها بين تلاميذهم ومريديهم كحديث لولاك ما خلقت الأفلاك وحديث كنت سمعه الذي يسمع به الذي أورده البخاري في الصحيح والذي يقول فيه الذهبي لولا هيبة الجامع لقالوا أنه من مناكير خالد « قلت » وهذا الحديث في باب التواضع من صحيح البخاري الجزء الحادي عشر من فتح الباري صفحة ٢٦٩ والجزء التاسع من شرح القسطلاني صفحة ٢٧٥ ثم اطلعت على ما كتبه العلامة المحقق الوالد علوي بن طاهر الحداد مفتي جهور بملايا في عقود الألماس الجزء الأول صفحة ٢٣ الطبعشة الثانية مطبعة المدني فقد أطال وأشبع الفصل في تخريج هذا الحديث والدفاع عنه وذكر له طرقاً عديدة صحيحة نسبها إلى أربابها ثم أفاض في النقل عن كبار الصوفية والعلماء في تأويل ألفاظه التي قد يفهم الغبي منها الحلول فأتى بما لم يحفظه غيره جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً وقد كتبت ما كتبته قبل أن أطلع على كلامه والعهدة فيما أنقله على ناقله . وأما حديث لولاك ما خلقت الافلاك فقال الصاغاني أنه حديث موضوع . وللعلامة بن عبيد الله كلام

في كتابه بلابل التغريد في كونه ﷺ أحاط بجميع المعلومات وأنه يعلم ما كان وما يكون ورجح القول بنفيه عن غيره من باب أولى وذلك في الفائدة السادسة عشر من بلابل التغريد .

وكان إبن عبيد الله سخياً كريماً لا سيما لأصحابه والمترددين إليه وبابه مفتوح لكل من يطرقه لا يحجبه حاجب . وقد شرح تربية والده له في معجمه عند ذكر والده في مادة سيؤن فهي تربية ملائكية أنتجت ثمارها اليانعة وأتت أكلها كل حين بإذن ربها .

وله مع إمام اليمن يحيى حميد الدين مراسلات شعرية ونثرية وكان محبوبا لديه وكذلك ولده الإمام أحمد من بعده وله مواقف سياسية لا نطيل بشرحها لطولها يصارح فيها رجال السياسة والنفوذ عندما ينحرفون عن الحق غير مبال بهم وقد اؤذي في ذلك أبلغ الأذي فلم يكترث بهم وبلغ الأمر إلى الخروج من بلده حتى أذعنوا للحق . وقد هاجر ثلاثاً أو أربعاً إلى الحجاز للحج مرتين وإلى إندونيسيا وسنغافورة واليمن وزبيد وإلى الإمام الأدريسي وبعض مدن الجنوب الغربي ولم يزل على تلك الحال من إفادة العلم ونشره والإفتاء عما يسأل عنه إلى أن انتقل إلى رحمة الله في سنة ١٣٧٥ هـ ودفن بمقبرة شيخه الحبيب علوي بن عبد الرحمن بايصاء منه .

وقد نظم سنده المتصل إلى الإمام البخاري عن طريق الحبيب المسند عيدروس ابن عمر الحبشي الذي يكون بينه وبين البخاري عشرة رواه بما فيهم الحبيب عيدروس فيكون بينه وبين النبي ﷺ أربعة عشر في ثلاثيات البخاري وأول النظم :

نروي الصحيح عن إمامنا الأبر	شيخ الشيوخ عيدروس بن عمر
عن شيخه الحبر الهمام البدل	نجل سليمان الوجيه الأهدل
عن شيخه ابن سِنّه الفلانـي	عن أحمد بن العجـل اليماني
فالنهرواني عـن الطاووسـي	فالهـروي بهجـة النفـوس
عن الجمال الفاضل الفرغاني	عن شيخه ابن مقبـل الختلاني
عن الفربـري عن البخـاري	بحـر العلوم السلسبيل الجاري
هذا أعـز سند في الدنيـا	رتبتـه بالاتفـاق العليـا

ثم اطلعت على إجازة منه آخر سنة من حياته للسيد عبد الله بن محمد بن حسين بن علوي السقاف الملقب المصري ذكر فيها ثلاث طرق يكون بينه وبين الحداد إثنان فقط أولها عن السيد محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله السقاف المتوفي سنة ١٣٠٧هـ المعمر مائة وخمسة عشر سنة عن الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله عن جده القطب الحداد والثانية عن الشيخ سالم بن عمر باجبير المتوفي سنة ١٣٠٧هـ عن الحبيب عمر بن زين بن سميط عن القطب الحداد والثالثة عن الحبيب محمد بن إبراهيم بن الفقيه المتوفي سنة ١٣٠٧هـ عن خمس وتسعين سنة عن الحبيب عيدروس بن إبراهيم عن قطب الإرشاد الحبيب عبد الله الحداد ثم ذكر الطريق الرابع عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي عن الحبيب الحسن بن صالح البحر عن السيد عمر وعلوي ابني أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد عن والدهما أحمد بن حسن الحداد عن جده القطب الحداد . وفي الطرق الثلاث الأول قال أنه ذهب به والده إلى المذكورين واستجاز له منهم لصغر سنه النعي لم يجاوز السبع أما الرابع فقد أخذ عنه وهو مراهق ويعده أكبر شيوخه إلا أنه ذكر أن سنده في الطرق الثلاث لا يوجد مع غيره . والواقع أن والدي وزملاءه قد أخذوا عن الحبيب محمد بن أحمد والحبيب محمد بن إبراهيم أخذاً تاماً وهم في العشرين من عمرهم .

وقد خلّف من الأولاد ستة ذكور منهم اثنان وهم إبنه الأكبر عبد القادر الملقب قيدان والثاني إبنه حسن اشتهرا بالعلم والذكاء والباقون اقتفوه في الذكاء والنجابة وقيدان وحسن كل منهما يشبه الآخر من حيث الفهم والذكاء .

﴿ عبد القادر قيدان بن عبد الرحمن بن عبيد اللاه ﴾

لقيدان في حسن التعبير والمناظرة الفقهيه اليد الطولى لتمرنه به ومثابرته عليه وتعرضه واحتكاكه بالمخالفين من النواصب وهو الآن مقيم بسورابايا من إندونيسيا قائم بوظيفة الرد والكفاح عن المسائل الدينية التي يتعرض لها من لا علم عنده فكم من عويصة حلها وألجم خصومه الحجر فيها وعندما يرد إلى إندونيسيا ضيف من علماء مصر وغيرها يقابله بكل حفاوة وجداره بحيث يقتنع أن في السويداء رجالًا بارك الله فيه وكان بيني وبين قيدان اتصال كبير أيام إقامتي بإندونيسيا رغم أنه في

سورابايا وأنا بمدينة صولو من جاوا الوسطى لكنني غالباً لا أتغيب عن سورابايا أكثر من شهرين وهو كذلك لا يغيب عن الصولو أكثر من شهرين وقد تكون مناسبات تقتضي التردد أكثر وعندما أصل إلى سورابايا أو يصل إلى صولو تكثر بيننا المجالس فنرى ونسمع منه من البحث مالا نعرفه من غيره من أقرانه في جاوا وهو قائم بالمرصاد لكل من تسوّل له نفسه المس من شرف أو عرض أحد من آباءه أو إخوانه . وقد تخرج ونشأ على يد والده ودرس في مدرسة النهضة العلمية بسيؤن وعلي كثير من علماء سيؤن إلى أن سافر إلى إندونيسيا[1] وأما أخوه :

﴿ الحسن بن عبد الرحمن بن عبيد الله ﴾[2]

فكان والده يثني عليه على حسن سلوكه واستقامته وعلى كل حال فهو الوحيد بين أشقائه المعدود من طلبة العلم وكان ذكياً شاعراً جلس مدة بالحجاز يعلم الأولاد في مدرسة تابعة للمعلم محمد بن لاذن وقد تخرج على والده في مدرسة النهضة العلمية وعلى بعض علماء سيؤن وحظى مدة طويلة من مجالسة والده لأن أكثر إقامته بسيؤن عنده في بيته وهو من كبار المتحمسين لاستقلال بلاده استقلالاً كاملًا وعمل له بما يستطيعه من خطب .

وقد خلّف الحبيب عبيد الله بن محسن من الإناث ثلاث بنات انفردت منهن علويه[3] بالعلم ونشر الدعوة إلى الله بعقد المجالس الدينية في كل أسبوع مرتين تتوافد إليها النساء من أطراف البلد سيؤن بل ومن غيرها لانتفاعهنّ بما تلقيه من دروس ومواعظ مما تكون في مقدمة العاملين بها وقد وهبها الله من الذكاء والفهم والحفظ مالم نسمعه عن غيرها من نساء أهل حضرموت وقد حظيت بنظر خاص من والدها وشيخه القطب الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ويقول فيها أنها بمقام علويه السقاف المشهورة وهي الآن على نهاية العقد الثامن من عمرها ممتعة بالسمع والبصر والحفظ جزاء حفظها لتلك الجوارح عن كل ما يخالف الشرع أبقاها الله ذخراً لنساء بلدها وغيرهن .

---

(١) توفي بسربايا في ربيع الأول في عام ١٣٩٩ هـ .

(٢) توفي بسيؤن شهر صفر من عام ١٤٠٦ هـ .

(٣) توفيت بسيؤن

﴿ جديد بن محسن بن علوي ﴾

وأما الحبيب جديد بن محسن فهو من الملازمين لقراءة الإحياء والتخلق بما فيها وترك أولاداً منهم زين الذي عَمَر بركة أي حوضا بمسجد القرن وقد توفي الحبيب جديد سنة ١٣٢٣هـ .

﴿ سقاف بن محسن بن علوي ﴾

أما الجد سقاف بن محسن فهو من الملازمين لمدارس مسجد طه العامة ومن المحافظين على صلاة الجماعة فيه وقد تولى نظارة أوقافه وهو المنشد الأول للحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي توفي سنة ١٣٤٥هـ رحم الله الجميع ورضي عنهم ولم يعقب ذكوراً .

﴿ بصري بن محسن بن علوي ﴾

وأما الجد بصري بن محسن فهو حليف العبادة له نفس كريمة وسخاء باذخ رغم أنه لم يكن من أهل الثروة وسمعت من والدي أن الجد عبيد الله بن محسن سمع حنيناً يصحبه بكاء بالقرآن آخر الليل من مكانه علم بدر ولم يدر أين صاحبه فأمر الشيخ محمد الدثني صاحبه أن يتتبعه فتتبعه إلى أن وصل مسجد طه فوجده أخاه بصري يركع في محراب جده طه ويحن بالقرآن فأخبر الجد عبيد الله فقال الجد عبيد الله ما نحن عارفين أن بصري بهذا المقام وفي كل ليلة يترك قطعة خبز من عشائه اليسير ويعطيه آخر الليل أول من يلقاه عملاً بقول الشارع أن البلاء لا يتخطى الصدقة وتوفي بسيؤن سنة ١٣١٦هـ وله أولاد محمد وسالم وعلوي كلهم أسخياء مكرمون للضيوف ولهم أولاد صلحاء أكثرهم من طلبة العلم ومن المتسببين بالتجارة ومنهم العابد المحافظ على أوقاته محسن بن علوي وهو من المتحمسين على بقاء القديم من المساجد وإن تهدمت على حالها ومنهم ابن أخيه عبد الله وهو محمد بن عبد الله بن علوي بن بصري الشاب الناشيء في طاعة الله مع الذكاء المفرط وصرف الوقت في العلم .

﴿ حسين بن محسن بن علوي ﴾

وأما الجد الحسين بن محسن فقد شارك في طلب العلم ثم هاجر إلى أندونيسيا واستقر ببالي بليلين حليف الذكر والعبادة ثم عاد إلى حضرموت سنة ١٣١٨هـ ثم رجع إلى أندونسيا وتوفي بها سنة ١٣٢٧هـ بمدينة قرنطالو .

﴿ علوي بن محسن بن علوي ﴾

وأما علوي بن محسن فبعد أن غاب من سيؤن غيبة طويلة لسبب اقتضاه رجع إليها سنة ١٣٣٠هـ وكان يعظ ويذكر الناس في مدرس يوم الأحد بمسجد طه وتوفي بها سنة ١٣٤٢هـ وله أولاد.

أشهرهم سقاف بن علوي الذي وجد سنة ١٢٨٤هـ وتوفي بسورابايا إندونيسيا سنة ١٣٣٦هـ واخوانه محسن وعيدروس ولكل منهم ذرية ومنهم أحمد بن محسن وهو من طلبة العلم القائمين بالوعظ والتذكير بأندونيسيا.

﴿ طه بن محسن بن علوي ﴾

وأما طه بن محسن المتوفي بسيؤن سنة ١٣١١هـ فقد اشتهر من ذريته بالصلاح والعبادة وملازمة مسجد طه وقضاء حاجة الأرامل من أرحامه وغيرهم ابنه محمد ابن طه المولود سنة ١٢٧٥هـ والمتوفي بسيؤن سنة ١٣٣٩هـ وله أولاد اشتهروا بالعلم من ذريته.

﴿ عبد الرحمن بن محمد بن طه ﴾

أخونا الوجيه عبد الرحمن بن محمد بن طه وأخوه النحوي الشاعر سقاف الذي يعلم الآن بمدرسة في مكة وعلوي بن حسن بن طه طلبوا معاً على الشيخ محمد باكثير وتوفي عبد الرحمن بسيؤن سنة ١٣٦٤هـ كما توفي علوي بن حسن بموجوكرتو بأندونيسيا من جاوا الشرقية لما هاجر لزيارة والده وذلك قبل زميله ابن عمه بسنوات وله أولاد نجباء ساعدنا منهم محمد بن علوي مع شريكه ابن عمه طه بن محمد بن طه بشراء دار قريبة من مسجد طه ووقفاها لمصالحه.

﴿ عبد الله بن حسين بن محسن بن علوي بن سقاف ﴾

من المذكورين بالعلم والزعامة من أحفاد الجد محسن بن علوي والدي المغفور له عبد الله بن حسين بن محسن بن علوي بن سقاف فقد ولد ببلد سيؤن وذلك في

١٨ رجب سنة ١٢٨٨ هـ ألف ومائتين وثمانية وثمانين هجرية ونشأ بها وقد أدرك من عصر جده المحسن سنتين وثلاثة وأربعين يوماً وسماه عبد الله تبركاً باسم شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وقال يوم التسمية بغيناه عبد الله بن حسين مثل عبد الله بن حسين ومازال يعطف عليه ويتردد إليه إلى البيت الذي يسكنه مع والدته وإخوانه الأشقاء، وكان الجد محسن آخر عمره يبيت كل ليلة في مكانه علم بدر ثم بعد الإشراق يطلع إلى البلد ويمر يومياً بالبيت الذي فيه الوالد فيناديه الوالد من طاقة البيت يقول حبيب فيقول له مرحباً وقد يكلمه ويذهب إلى حاجته بعد أن يسأل عن صحته والغالب أنه يصعد إلى البيت ويلاعبه لأنه يتفرس فيه النجابة ويؤمل أن يخلفهم في زعامتهم للبلاد وقد حقق الله فيه ذلك. ثم بعد سنتين وشهرين توفي الجد محسن وترعرع الوالد وبما أن والده سارع إلى الهجرة إلى أندونيسيا بعد وفاة الجد محسن فقد تحنن عليه أعمامه عبد الله وعبيد الله وطه وجده لأمه شيخ بن عمر بن محمد بن عمر بن عمر بن سقاف فربوه أحسن تربية. وكان الإمام العلامة الورع محمد بن علي بن علوي بن عبد الله بن محمد بن عمر له عناية خاصة به لأن والدته مَحْرم للحبيب محمد فهي بنت بنته من الرضاع فكان يسأل عنه دائماً. ثم قرأ القرآن في معلامة أجداده آل طه بن عمر على المعلم الصالح جدي لأمي طه بن عبد الله باحميد وبعد أن ختم القرآن أراد أن يخرج من المعلامة والمعلم يريده أن يعيد قراءة القرآن فتوسل بالحبيب محمد بن علي لأنه يهابه وفعلاً أمره بالبقاء سنة ثم توجه للعلم فأخذ عن مشائخ كثيرين من أجلهم عماه عبد الله وعبيد اللاه والوالد علوي بن عبد الرحمن والحبيب علي بن محمد الحبشي ومن تريم الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والشيخ أحمد البكري الخطيب وغيرهم ومن الغرفة القطب عيدروس بن عمر ومن شبام عبد الله بن عمر بن سميط وحسن بن أحمد بن سميط وغيرهم مثل الحبيب العارف بالله أحمد ابن حسن العطاس وله منه إجازة عظيمة تعرض فيها لأخذه عمن سبق عصره مئات السنين كالغزالي والنووي وغيرهما كما أن الحبيب علي بن محمد الحبشي أجاز الوالد بإجازة عامة وخاصة في وصية له. وأما عمّه الوالد عبيد الله بن محسن فقد حط نظره عليه ولازمه الوالد ملازمة تامة وإجازة وألبسه مرات وعندما عزم على التوجه إلى جاوا أوصاه بوصية شاملة تزيد على عشرين ورقة سنة ١٣١٥ هـ قال فيها بعد المقدمة وأعني بذلك الولد الذي هو للعين قرة وللقلب مسرة المتصف بكل زين المتخلي بحول الله من كل شين عبد الله ابن أخينا نسباً وديناً حسين ابن سيدنا المرحوم برحمة الحي القيوم محسن بن علوي بن سقاف إلى آخر ماذكره وفي

آخرها قال له فيا ولدي طالع ما إليه أشرت وعليه نبهت فإن أرواح أولئك الأقوام تحضر عند مطالعة كتبهم النفاس العظام فمن صدق في مطالعتها بإقبال تام وقصده العمل بما ذكره هؤلاء السادة الأعلام ربما برزت صورة مصنف ذلك الكتاب تجاه المطالع ورآه حقيقة وهذا يقع لجملة من المصنفين الصادقين وهو الأكثر للسادة العلويين ولكل محبوب لهم من غيرهم من أهل الثبات والتمكين فيا ولدي إذا صفت روحانيتك وبصفاها تلطف جسمانيتك فحينئذ يصير لك الغيب شهادة ويظهر لك هؤلاء السادة فتتلقى منهم وتأخذ عنهم فإذا كنت كذلك فلا يفوتك من هو في الصورة قد اندرج إلى رحمة الله وهو في الحقيقة حي روحه طوافه إلى أخر ذلك النفس الطويل الذي لا يمليه غير الوالد عبيد اللاه . هذا وقد أخبرني والدي إنه كان يوماً جالساً في بيت السيد المشهور بن عبد الله الحسني في بلد منادو من سلاسوسي من أندونيسيا يفكر فى بلده ومجالس عمه عبيد الله فلم يشعر إلا وقد مر عمه عبيد الله مع صاحبه محمد الدثني ورآهما حقيقة لا يشك في ذلك غير أنه ظن أنه ببلده وأنهما مرا لحاجتهما وأن مرورهما عادي فلما رجع فكره إليه وتحقق أن المسافة بينه وبينهما بعيدة فهو بأندونيسيا وهما بحضرموت كتب حالاً لعمه الوالد عبيد الله بالواقع فأجابه بقوله طالع وصيتك تجد الجواب فيها وهو يعني ما كتبه فيها مما تقدم ذكره رضي الله عن الجميع .

وحصلت لوالدي الإجازة والإلباس والتلقين من مشائخه وفي مقدمتهم السادة العارفون عيدروس بن عمر الحبشي وعلى بن محمد الحبشي وعماه عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن بن محمد المشهور وأحمد بن حسن العطاس وحامد بن أحمد بن محمد المحضار وأخيه محمد والحسن بن أحمد بن سميط وأحمد بن محمد الكاف وشيخ بن عيدروس العيدروس وأحمد بن عبد الله الخطيب ومحي الدين بن عبد الله بن حسين بلفقيه ومن علماء الحرمين وإندونيسيا وغيرهم من لا يحصيهم القلم . وله زيارات ورحلات إلى دوعن والحجاز مرتين وهي مكتوبة ومحفوظة وبإثباتها تطول هذه العجالة وقصدنا الإلمام بشيء منها . وزامل من هو أكبر منه ومن يساويه في السن مثل ابن عمه سقاف بن علوي بن محسن وعبد الله بن شيخ ابن محمد والشيخ عمر بن عبيد حسان .والشيخ محمد بن محمد باكثير وسقاف بن عبد اللاه بن عمر ومحفوظ بن عبد القادر حسان وعوض بكران الصبان ولهم من مطالعة بالليل قد تصل إلى طلوع الفجر والغالب أنها تمتد إلى أن يأتي المؤذن الأول للصبح الشيخ بكران بن سالم الصبان فهو يؤذن ليلًا قبل الفجر بنحو ساعة أو

أكثر في مسجد طه وقد جد واجتهد في طلب العلم وسار إلى رباط تريم مع أخوانه في الله سقاف بن عبد اللاه ومحفوظ حسان وفي تلك المدة خرج ليلًا ليزور الفقيه مع ظلمة شديدة فلم يشعر إلا بشعلة نور أضاءت له فطار فزعاً وخرج مسرعاً .

وقد تأهل للقضاء والفتوى بعد الثلاثين من عمره وعندما وصل الأربعين توفي الوالد علوي بن عبد الرحمن سنة ١٣٢٨ هـ فشغرت وظيفة القضاء فتعين لها بعد أن استشرف لها ناس لم تجتمع فيهم الشروط فكلف الحبيب علي بن محمد الحبشي عليه في توليه وكانت توليته في مدرس الاثنين بمسجد الرياض بحضور السلطان وأهل الحل والعقد وأكثر أهل البلاد وقام بأمر القضاء وزعامة البلاد وأصبح المستشار والناصح الوحيد للسلطان بحيث لا يطمئن إلى غيره لما عرف صدقه في نصيحته . وأخبرني الأخ عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن أن والده يقول بدأت دولة آل عبد الله الثانية بالحبيب محسن بن علوي وختمت بوفاة حفيده عبد الله بن حسين فلم يبق لهم ناصح مخلص غيره وقد قام بدور هام فى التوفيق والتسديد بين الدولة القعيطية والدولة الكثيرية مع السيد حسين المحضار وزير الدولة القعيطية وذلك سعياً وراء مصالح البلاد والمجتمع الحضرمي وكان السلطان الكثيري لا يخرج عن نصيحته لكونها غير مشوبه بأي غرض فحقق الله للبلاد وأهلها ما رجاه ومع هذا كله فقد كان جل أوقاته معمورة بدروس العلم وكنت ممن يقرأ عليه في كتب الحديث والتصوف كل يوم صباحاً ومساء ولم يتخلف عن الحضور للصلاة بمسجد طه وإلقاء الدروس به إلا لعذر شرعي .

ولم يزل على هذا الحال إلى أن أثخنه مرض الصدر وضيق التنفس سنة ١٣٤٠ هـ فأراد التخلص من القضاء فلم يمكنوه ثم عمل بما أشار به الحبيب حسن بن صالح البحر على جده محسن من التغيب عن البلاد فسافر قاصداً الحج والمدينة المنورة مع أكبر صديق له وهو الوالد الفاضل عبد اللاه بن أحمد بن طه السقاف مع أنه قد أدى فرضه سنة ١٣٢٢ هـ وغاب أكثر من ستة أشهر ثم رجع والبلاد شاغرة عمن يتولى القضاء لأنهم في انتظاره ليشير لهم بمن يصلح فأسندوه إلى خمسة من طلبة العلم كان الفقير واحداً منهم رغم أنني لم أتجاوز الخمس والعشرين من عمري ولم تكن عندي كفاءة ولكنه كلف عليّ أن أقبله ولو لمدة يسيره فيما يتولاه الآخرون لأنهم شرطوا أن أكون خامسهم مع معرفتي بعدم الأهلية وقد

عرفت مرارته من أيام والدي وما عاناه بسببه حتى مرض ولكنني آثرت امتثال أمر والدي وإشارة الحبيب عمر بن حامد ثم تخلصت منه .

وقد نشأ والدي نشأة طيبة كان جده لأمه شيخ بن عمر بن محمد بن عمر بن سقاف يأتي إليه كل ليلة أخر الليل ليخرج به إلى المسجد ويتمرن على قيام الليل وهو في السابعة من عمره ولا يذهب من تحت البيت حتى يخرج فيذهب به معه إلى المسجد ويمرنوه على قراءة القرآن حتى أنه يلحن لصغر سنه فكان بعض المجيدين جالساً له بالمرصاد يرد عليه فغضب له عمه طه بن محسن من كثرة الرد وقال له لا تنفر الولد من المسجد ونحن نقرأ اللحن الذي لا يتمكن من تصحيحه بدلاً عنه وبعد أن قارب خمساً وعشرين سنة ولم يولد له أشار عليه صاحبه وصديقه الشيخ عمر بن عبيد حسان بأن يتزوج من غير شريفة وقال له أن أهلكم يعملون هكذا فتزوج الوالدة نور بنت المعلم طه بن عبد الله باحميد معلم مسجد طه وقدر الله أن حملت بي فسافر إلى إندونيسيا لزيارة والده وأنا لا أزال حملاً وكان وجودي في غيبته ثم بعد سنتين ونصف قضاها في جاوا رجع إلى حضرموت نتيجة لمرائي رأها مع جده محسن ولرسائل يرسلها إليه عمه عبيد الله يأمرانه بالرجوع ويهددانه بسوء الحال إن لم يرجع حرصاً منهم على أن ينفع بلاده ويقوم مقامهم وفعلاً حقق الله لهم فيه ما أملوه . حتى كان الوالد أحمد بن عبد الرحمن ابن علي يتمثل فيه بمثل ما يتمثل به الحبيب محسن بن علوي في الحبيب على بن محمد الحبشي عندما يراه وهو قوله تعالى (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) إلى آخرها مع أن الأسباب التجارية نجحت معه فترك والدي جميع ما بيده وخرج من إندونيسيا في أوائل سنة ١٣١٨ هـ بعد أن تزوج بأمر والده وحملت له زوجته بالأخ محمد وهكذا خرج وهي حامل به وجاء الوالد بعمه الجد حسن بن محسن الذي طالت غيبته التي تقارب أربعين سنة بعد إلحاح شديد من عمه عبيد الله بأن يحاول إخراجه معه وعندما وصل به قبله الوالد عبيد الله بين عينيه وفرح منه فرحاً لا يوصف وكانت له منه وصية عظيمة جداً عند سفره إلى جاوا ومكاتبات تدل على عظم حاله وقربه من الرجال أهل الكمال ثم بعد وصوله تصدر لبعض مدارس مسجد طه بإذن من شيخه الوالد علوي بن عبد الرحمن ثم بعد وفاته تولي القضاء كما تقدم وقام بأمور المسجد جميعها خلفاً عن أهله من إمامه وزعامة للبلاد كلها مما قرت به عين الأحياء منهم وسرّ بها الأموات في برازخهم وتوفي في ٨ رجب سنة

١٣٤٩هـ عن عمر لا يتجاوز إحدى وستين سنة[1] صرفه جميعه في نفع البلاد والعباد وعمارة مسجد أجداده مسجد طه بالدروس العلمية ونشر العلم وقد حزن الناس لموته حزناً عظيماً لكونه ترك فراغاً لم يقدر أحد أن يسده عقلًا وحلماً وتفكيراً وسياسة فقد عمل لبلاده ومجتمعه مالم يعمله أحد من أهل زمنه فقد عمل بجمع الشمل والإصلاح والاتفاق وإيقاف المشاغبات بين الدولتين الكثيرية والقعيطية أيام وزارة السيد المحنك العريق في السياسة حسين بن حامد المحضار العلوي وقد وثق الدولتان والوزير بسيدي الوالد وإخلاصه في الإصلاح وعرفوا بعد نظره وتعمقه في السياسة وحسن أخلاقه وصبره واحتماله الأذى في سبيل ذلك حتى جمع الله بواسطته كلمة الدولتين وقبائلهما وقد تحمل في سبيل ذلك كثيراً من المصائب في حاله وماله من غير حقد ولا بغض لأحد ولا انتقام لنفسه بل كان يؤثر مصلحة البلاد والعباد العامة على مصلحته الخاصة وهو الحري بقول القائل:

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلا* من طبعه الغضب

وهذا خلق له معروف بين مواطنيه ويقول الآخر :

إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

ومع ذلك فلم يتظاهر بشيء من أعماله بل ينسبها لغيره أهـ .

وتحمل في سبيل ذلك أذى كبيراً لا سيما من جنود السلطة عند ما يختلفون مع السلطان مما رأيته بعيني من هجوم على دارنا وتهديدنا وترويع نسائنا ظناً منهم أنه

---

(١) ولما بلغ النبأ إلى إندونيسيا أقيمت الصلاة والتهليل في أنحاء مدنها وقراها وأعلن نبأ وفاته مفتي جهور العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد بمجلة الرابطة .

وهذا نص ماكتبه : البقاء لله فاجأتنا أنباء الوطن في أوائل هذا الشهر بخبر وفاة السيد العلامة بقية السلف الفقيه المحقق السيد عبد الله بن حسين بن الحبيب العلامة محسن بن علوي السقاف انتقل إلى جوار ربه يوم السبت ٨ رجب سنة ١٣٤٩ هـ بمدينة سيؤن وشيعه الجم الغفير وفقدت سيؤن بوفاته ركناً من أركان العلم ورجلًا عظيماً من رجال الفضل والعقل ومحيي الإصلاح فأحزن خبر نعيه القريب والبعيد رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار كان وجود الفقيد على ما نظن في عام ١٢٨٨ وكان شغوفاً بالعلم من صغره مجداً في التحصيل وقد أخذ عن كثير من العلماء وأهل الفضل والصلاح فمن أشياخه الحبيب العلامة عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب العلامة عبد الله بن محسن السقاف والحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس والحبيب العلامة علي بن محمد الحبشي والحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن السقاف ومن جملة من قرأ عليه الحبيب العلامة محمد بن علي بن عبد الله السقاف . كان رحمه الله ذا أناة وصبر ورجاحة عقل مع ما رزقه الله من التوسع في العلوم الدينية والاستقامة . تولى وظيفة القضاء في مدينة سيؤن ثم لما طعن في السن تنازل عنها وتفرغ للعبادة وكان محباً للصلاح محبوباً عند الصالحين مبجلًا عند الخاصة والعامة رحمة الله عليه .

قادر على إخضاع السلطان لمطالبهم ولكنه انتصر عليهم فأبادهم الله ومزقهم شر ممزّق وأجاب الله سبحانه وتعالى دعاء الحبيب محسن حيث قال في قصيدة طويلة :

عسى مثل الجراد المنشرّ ساعة الحر　　ليافعها ومن بعدهم من جار واغتر

وهو يريد منهم من بالغوا في الظلم والفساد لأكل يافع كما نقل عنه وقد شملهم عفوه وحلمه المشهور عنه وقد افردت ترجمته وذكرت فيها الكثير من مثل هذه الوقائع وسعة حلمه وأخلاقه العالية . وكان من أرحم الناس بالضعفاء والفقراء اقتداء بمشرفنا الأعظم فقد جبله الله على الرحمة والصلة لا سيما لأرحامه الاقربين منهم وكنت ممن يوصل تلك الصلات إلى بيوتهم فتقع موقعاً من حاجتهم وقد تصادف من يفرش ثوبه للنوم من غير عشاء فانبهه ليتناول تلك الصلة من الطعام المطبوخ الذي يأكله من ساعته وينام . أما معاملته مع جدته لأمه التي عمرها الله فحدث عنها ولا حرج فلا يأتيه أي شيء مطعوم أو غيره إلا ويقدم لجدته ما يكفيها وقد أنفق عليها وعلى من يتصل بها من بنات وأحفاد وأسباط إلى أن ماتت رضي الله عنهم أجمعين .

وقد رثاه جميع شعراء سيؤن ومنهم وفي مقدمتهم السادة عيدروس بن سالم ومحمد المساوي وشيخنا محمد باكثير وأمير شعراء حضرموت الشيخ على بن أحمد باكثير ومحمد بن حسن السقاف ومحمد بن عبد الرحمن بن شيخ السقاف وسقاف بن حسن السقاف وهم الممتازون بالشعر الجيد وأكثرهم ممن درس بمدرسة النهضة العلمية بسيؤن .

وقد خلّف المرحوم العلامة عبد الله بن حسين السقاف من البنين خمسة وهم علوي ومحمد وعلي وأحمد وحسين .

﴿ علوي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف ﴾

أما أكبر أولاده فهو الفقير الحقير كاتب هذه الأحرف العاجز المعترف بالقصور والتقصير إلا أنني أشكر الله حيث أدركت كثيراً من أيام والدي ومن أيام مشايخه وكان وجودي يوم الجمعة في ٢٢ جماد الآخر سنة ١٣١٥ هـ الموافق ١٩ نوفمبر سنة ١٨٩٧ م وقد رباني الوالد مع جدي لأمي المعلم طه باحميد أحسن تربية

وأهناها مما لا أنسى شيئاً منها حتى اليوم بعد أن اختتمت القرآن وخرجت من معلامة الأجداد ومن مدرسة خالي عبد القادر باحميد أخذني والدي حيث توفيت والدتي سنة ١٣٢٧ هـ إلى بيته وراقب تربيتي بما قدر عليه وسلمني إلى من يس به من إخوانه في الله في مقدمتهم الشيخ العلامة الفقيه عمر عبيد حسان المتوفي سنة ١٣٥٠ هـ والعلامة المتفنن محمد بن محمد باكثير فقرأت على الأول منهما الفقه في مختصر بافضل وبن قاسم على أبي شجاع والعده والمنهاج قرأته عليه ثلاث مرات وعلم الفرائض في تقرير المباحث ونفعني الله بتلك القراءة بما لم انتفع بها من غيره وإن كانت أكثرها سرداً لكن إخلاص الأستاذ ومحبته لي أفادني وقرأت على الشيخ العلامة محمد بن محمد باكثير الكثير من الفقه وكثيراً من النحو وبعض المنطق والبيان والمعاني وطلبت منه الوصية فكتب لي وصية منظومة أولها :

دعا شبل الأسود إلى التواصي ... ومالي با عتذار من مناص
لأن له يداً في الفضل عندي ... بــود واعتنــاء واختصــاص

وفيها يقول :

فيا علوي إن أباك طــود ... من العرفان من غير انتقاص
أتيتك يوم سابعك الذي لا ... يرى فيه الوليد سوى الخواص

إلى آخرها وهي طويلة لا تحتملها هذه العجالة .

وأما والدي فجل وقتي قراءة عليه حتى في المجالس الخاصة مع أهل البيت وقرأت عليه كثيراً من السنن في الحديث والسيرة والتصوف وتراجم الرجال لا سيما التي لأجدادنا آل طه بن عمر ومجموعة الأجداد في الفقه للحبيب طه بن عمر الثاني وديوان الحبيب محسن ومكاتباته ومكاتبات الحبيب علوي بن سقاف وتعريف الخلف للحبيب محسن وكتب الحداد كلها وكل كتاب لا يكون عنده يأمرني بنقله بخطي حفظا للكتاب وتمريناً لي على الكتابة ثم قراءته عليه لا سيما الكتب التي لم تطبع بعد وحضرت دروسه الفقهية في مسجد الجد طه وفي البيت مع زملائه ولم أفارقه طيلة حياته حتى أنني لما رأيت ضعفه وكثرة عوائله ومنهم عائلتي طلبت منه الإذن في السفر فلم يأذن لي وقال لو باتحصل ملايين ما تفيدك وأما بعد موتي فحبلك على غاربك فأعانني الله بالصبر والامتثال إلى أن توفي رحمه الله فقمت بما قدرت عليه نحو تركته ومحاجير أولاده وشكرت الله على ذلك ثم

سافرت لأداء فريضة الحج والعمرة ومنها إلى أندونيسيا بعد وفاته بسنة ونصف وبارك الله بفضله حيث يسر لي أولاداً بارين قاموا بجميع لوازمي .

وقد أخذت عن كثير من المشايخ من سيؤن وتريم والغرفة وشبام والحوطة ودوعن وسنغافورة وجاوى والحجاز ممن يقاربون السبعين أو أكثر إلا أن بعضهم لم أقرأ عليهم إلا مرة فقط وحصل لي الإجازة والإلباس من أكثرهم وكثير منهم أخذني الوالد إليهم أيام طفولتي ليباركوا علي ويجيزوني واقرأ عليهم الفاتحة وكان بيني وبين سيدنا القطب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد المولود سنة ١٠٤٢هـ والمتوفي سنة ١١٣٢هـ ثلاثة مشايخ فقد حملني والدي أيام طفولتي إلى السيد المعمّر أحمد بن جعفر بن أحمد بن علي بن عبد الله السقاف المولود سنة ١٢٢٥هـ والمتوفي سنة ١٣٢٠هـ لأنظر إليه وينظر إلى واستجازني منه والسيد أحمد بن جعفر هذا أدرك عشر سنين من عمر جدي الثالث علوي بن سقاف بن محمد الصافي المولود سنة ١١٧٢هـ والمتوفي سنة ١٢٣٥هـ وعرفه وقرأ عليه وكان يصفه لوالدي وجدي علوي هذا أدرك من عمر جده لأمه الحبيب العلامة علي بن عبد الله السقاف المتوفي بسيؤن سنة ١١٨١هـ وأخذ عنه والحبيب علي بن عبد الله هذا قد أدرك من زمن الحداد مدة طويلة أخذ فيها عنه وعن الحبيب علي ابن عبد الله العيدروس صاحب سورة أخذاً تاماً والحمد لله على ذلك فقد ساويت بهذا بعض مشايخ والدي وكثيراً من مشايخي . والسيد أحمد بن جعفر بن أحمد هو الذي باجازته ونظري إليه يكون بيني وبين الحبيب علي بن عبد الله السقاف جدي من جهة أم جدي علوي بن سقاف اثنان فقط في النظر والإجازة وبالحبيب علي بن عبد الله يكون بيني وبين القطب الحداد والحبيب علي بن عبد الله العيدروس ثلاثة كما ذكرت سابقاً .

ومن مشايخي السادة الفضلاء الحبيب علي بن محمد الحبشي قرأت عليه الفاتحة وحضرت درسه الاثنين بمسجده المسمى الرياض الذي يحضره أكثر أهل سيؤن وقراها وأجازني . والحبيب أحمد بن حسن العطاس كذلك وقد كتب لي بالإجازة التى أجاز بها والدي وألبسني وذكر في تلك الإجازة أخذه عمن تقدمه من العلماء مثل الغزالي والنووي وغيرهم . ومن أهلي الفضلاء عبيد الله بن محسن وعلوي بن عبد الرحمن وأحمد بن عبد الرحمن وقد ترددت إلى الأخير كثيراً وقرأت عليه في الفقه وكتب الصوفية وحضرت دروسه في مسجد الجد طه وانتفعت بها وقد

جعلني المرشح الثالث وعينني لإمامة مسجد الجد طه بن عمر بعد الوالد عبد اللاه بن أحمد بن طه والأخ حسن بن عبد الرحمن الذي لم يتمكن منها فحقق الله ذلك بفضله وقرأت عليه في تحفة المتعبد في صغري سنة ١٣٣٢ هـ وأنا في السابعة عشر من عمري ومنهم العلامة جعفر بن عبد الرحمن بن علي حضرت دروسه العامة وفي ليلة الثلاثاء ٢٣ محرم سنة ١٣٣٥ هـ وأجازني وأخي محمد الوالد جعفر بن عبد الرحمن المذكور إجازة عامة وأجازني بالخصوص أن أروي عنه صحيحي البخاري ومسلم وسائر الأمهات الست كما أجازه بذلك مشايخه وقرأت عليه وعلى أخيه أحمد وعلى الوالد الصالح عبد الله بن محمد بن جعفر بن شيخ ورد الحبيب سقاف بن محمد بن عمر وألبسنا وألقمنا الوالد جعفر كما ألبسه وألقمه مشايخه ومنهم والده . ومن مشايخي جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر ابن شيخ والعلامة سالم بن صافي بن شيخ وسقاف بن حسين ومحمد بن هادي بن حسن وطه بن بو بكر بن سقاف ومحمد بن حامد وشيخ بن محمد بن حسين الحبشي وأجازني إجازة عامة وخاصة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والعلامة عمر بن حامد بن عمر السقاف والعلامة عبد الرحمن بن عبيد الله وقد أجازني بسنده إلى الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيره . ومن غيرهم المشايخ الفضلاء عمر عبيد حسان ومحفوظ بن عبد القادر حسان ومحمد بن محمد باكثير وسعيد بن عيسى العمودي . ومن أهل تريم الحبايب الأجلاء حسن ابن محمد بلفقيه وعمر بن عيدروس بن علوي وأخيه عبد الله بن عيدروس بن علوي وشيخ بن عيدروس بن محمد وولده عبد الباري بن شيخ آل العيدروس وعبد الله بن علي بن شهاب الدين وأحمد البكري وولده أبو بكر بن أحمد ومحمد ابن أحمد الخطيب وفضل بن عبد الله عرفان وأحمد بن حامد المنفر وعلوي بن عبد الرحمن المشهور وعلي بن عبد الرحمن المشهور ومحمد بن سالم السري وأحمد بن علوي السري وعمر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين ومن الغرفة وشبام حسن بن أحمد الحداد والحبيب حسن بن أحمد بن سميط ومن دوعن الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار ومن إندونيسيا الحبايب الفضلاء علي بن عبد الرحمن الحبشي فى جاكرتا المتوفي ١٢ رجب سنة ١٣٨٨ هـ وقد زرته مراراً وحضرت درسه الإسبوعي يوم الأحد الذي يحضره أكثر من عشرة آلاف من إندونيسيا وحضرت قراءة قصة مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر ربيع الأول من كل عام الذي يحضره أكثر من عشرين ألفا وفي كل مرة أحضر فيها يطلب مني أن أقوم مذكراً في الناس وأن أصلي بهم الظهر إماماً ولا يزال يعطف عليّ ويرسل لي الهدايا وفى مرة أرسل لي خاتماً

وقال البسه فإنه خاتم الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وقال أنه أعطاه إياه السيد علي بن علي الحبشي صاحب المدينة وقال أعطاه إياه السيد عمر بن عبد الله الجفري وقال له أنه أعطاه إياه شيخه الذي أخذه من حفيده الحداد أحمد بن حسن بن عبد الله وقال كل واحد منهم لمن أعطاه إياه أنني لبسته ستين سنة وستلبسه أنت كذلك وقد ناف الوالد علي اليوم على المائة « قلت » وقد رأيت الخاتم أنا بعيني في يد الحبيب علي بن علي وسمعته يقول هذا الكلام عندما زرته سنة ١٣٥١ هـ في المدينة وألبسني ومن حضر هذا الخاتم . ومن مشايخي الوالد علوي بن محمد بن طاهر الحداد فقد قرأت عليه وحضرت كثيراً من مجالسه العامة والخاصة وقد كاشفني مرة لما خطر لي أنه ربما أعرض عني فقال شفك في المشهد بصوت منفعل ففرحت بذلك وقد جرى مثله لجدنا علي بن عبد الله السقاف مع الحبيب علوي بن عبد الله الحداد لما خطر له هذا الخاطر وهو جد شيخنا علوي بن محمد بن طاهر المذكور فعسى أن نلحق بهم بفضل الله وفي الليلة التي بلغت فيها من العمر اثنتين وسبعين سنة وأنا بسيؤن رأيته وعنده إناس لم أعرفهم وبين يديه سبع حبوات أخذ كل من الجالسين واحدة وبقيت ثلاث مختلفة الألوان واحدة منها يميل لونها إلى البياض فأمرني أن آخذ واحدة منها فقلت أنتم تعطوني فأعطاني تلك الحبوة بيده الكريمة والحمد لله على ذلك . ولما وصلت إلى جاوي في المرة الثانية فرح كثيراً وقال للجالسين عنده فات علينا محسن بن عبد الله فأدركنا الله بعلوي بن عبد الله والحمد لله على ذلك وإلا فمن أنا ومن أكون وتوفي في بوقور سنة ١٣٧٣ هـ بإندونيسيا .

ومنهم العلامة عبد الله بن طاهر الحداد وأخوه العلامة الكبير علوي بن طاهر الذي نبغ في أكثر العلوم منطوقها والمفهوم وكان مع العلامة بن عبيد الله كفرسي رهان لم يشاركهما أحد ممن سبقهم من علماء حضرموت وربما لا تلد النساء مثلهما ولكن فضل الله ومدده لا ينقطع وقد تولى الفتيا بملايا وتوفي بها سنة ١٣٨٢ هـ وله مؤلفات عديدة وفي مقدمتها القول الفصل أتى فيه بما لم يقدر عليه غيره من أهل زمانه ولما قرضه السيد أحمد بن عبد الله السقاف قال أن من لم يعرف السيد علوي بن طاهر فليقرأ كتابه القول الفصل – ومنهم الوالد أبو بكر بن محمد السقاف والحبيب عبد الله بن محسن العطاس وجعفر بن شيخان السقاف . وزرت الحبيب عبد الله باهادون المحضار بالقويرة بدوعن وواعدني بالإجازة وعبد الله بن عبد الرحمن العطاس بجاوي وأحمد بن محسن الهدار وحسن

بن اسماعيل آل الشيخ بو بكر بن سالم ومن مدوده المشايخ أحمد بن طه باحميد وسالم بن أحمد باحميد ومن الحوطة خلع راشد الحبيب سالم بن طه الحبشي ومن دي أصبح محمد بن حسن البحر ومن الحجاز الشيخ المحدث عمر حمدان المحرسي وعبد القادر الشللي وصالح التونسي والحبيب العارف بالله عيدروس بن سالم البار وأخوه أبو بكر بن سالم وقد زرت الحبيب عيدروس في شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٠ هـ خمسين وثلاثمائة وألف هجرية في حجتي الأولى وحضرت بعض دروسه وقراءة نظم البردة للبوصيري يوم الجمعة عنده ثم زرته ثانياً في آخر ذي القعدة سنة ١٣٦٦ هـ في حجتي الثانية ووجدته مريضاً لا يستطيع الحركة وعليه ناموسية يقرأ عليه تلميذه الشيخ عمر اليافعي في الحديث وهو يعلق على قراءته من حفظه وعندما وصلنا إليه أنا ورفقائي في الرحلة طلبت منه أن أقبل يده فامتنع وقال إن أردتني أنا أن أقبل يدك فادخل رأسك إلى الناموسية واستثقلت ذلك واستحييت منه ثم بدى لي أن أمكنه من تقبيل يدي لأتمكن من تقبيله فأدخلت رأسي وسلمته يدي فقبلها وأنا قبلت بين عينيه ثم طلب بعض من معي أن يقبله فقال يكفي وكان ذلك آخر العهد به لأنه توفي بعد ثلاثة أيام جاءني الخبر بوفاته وأنا بالمدينة المنورة رضي الله عنه وأرضاه . ومن مشايخي أيضاً بمكة الشيخ محمد بن علي المالكي وعمر بن أبي بكر باجنيد والعلامة المحقق السيد علوي عباس المالكي مفتي مكة وعالمها المدرس بالمسجد الحرام ومدرسة الفلاح وفي كل وقت تنهال عليه الأسئلة الدينية كما رأيت ذلك بعيني في حجاتي كلها ويفتيهم من رأس القلم من غير احتياج للمطالعة حيث كان قوي الذاكرة وقد ولد في سنة ١٣٢٥ هـ واتفق وجوده مع مجاورة الحبيب أحمد بن حسن العطاس بمكة فسماه علوي وله المؤلفات الدينية النافعة وبقي يكتب إلى أن توفي فى صفر سنة ١٣٩١ هـ وقد استجزت منه ثم كلف علي في إجازته وإجازة ولده محمد وحضرت دروسه الممتعة ودروس العلامة السيد محمد أمين كتبي في المسجد الحرام أمام بيت الله . وممن أجازني العلامة البركة حسن محمد فدعق وأكثرهم البسوني وأجازوني بالإجازة الخاصة والعامة وقد كتب لي الشيخ العلامة عمر حمدان بالإجازة التي أجاز بها والدي وكتب له بها عندما زار حضرموت في شعبان سنة ١٣٤٤ هـ أربع وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية وبحديث الأولية المسلسل بإسناده وألبسني كوفيته . وقد استغنيت عن أوصافهم ونعوتهم وتاريخ وفيات بعضهم لأنه تطويل في مشهور وإسهاب في معروف .

ولما فتحت مدرسة النهضة العلمية بسيؤن سنة ١٣٣٩ هـ طلبوني أستاذاً للقسم العلمي وهو أعلا قسم فيها وأذن لي والدي وكثير من مشايخي بالتدريس في مسجد طه فجلست للدرس في المنهاج بعد صلاة الظهر إلى أول العصر وبعد المغرب إلى صلاة العشاء . وبعد وفاة والدي أديت فريضة الحج ثم سافرت إلى إندونيسيا لزيارة أقربائي القريبين من أعمام وعمات وللأخذ ممن بقي بها من الرجال ولقيت فيها العلماء والأولياء كثيراً لم يبق منهم إلى اليوم بارزاً إلا الحبيب الداعي إلى الله علي بن عبد الرحمن الحبشي الذي تجاوز المائة من العمر وزاولت التجارة صوناً لماء الوجه وتزوجت ورزقني الله بها ولدين وقمت بما قدرت عليه من الدعوة إلى الله ثم رجعت سنة ١٣٥٧ هـ وفيها توفي أمير البلاد علي بن منصور الكثيري فطلبوا مني أن أتولى تولية أخيه جعفر خلفاً له بعد مشاورة من يلزم واحتفل بتوليته في داري وجعل ولي عهده ابن أخيه الحالي حسين بن علي الذي وقعت الثورة في أيامه وانتهت الدولة الكثيرية به فعلًا . وقد اشتركت في الوفد الكثيري إلى المكلا الذي ضم كثيراً من الشخصيات للتقريب بين وجهتي الدولتين القعيطية والكثيرية وذلك في سنة ١٣٥٩ هـ ثم في سنة ١٣٦٦ هـ طلبني السلطان جعفر الكثيري أن أصحبه للسلطان القعيطي وكنت حينها عازماً على الحج فحضرت معه للمشاركة في المصالح الاجتماعية ومنها توجهت إلى الحجاز وفي سنة ١٣٦٤ هـ طلب مني السلطان جعفر المنصور ووزيره سالم المشهور مع زمرة ممن يعز عليّ من آبائي وإخواني أن أتولى القضاء ثانياً ولو لمدة وجيزة فقبلته وتوليته لمدة ٢٧ شهراً ويا ليتني لم أتحمله كما قال جدي محسن القضاء صفاء زلال لا تثبت عليه إلا أقدام الكُمل من الرجال ولست منهم في عير ولا نفير ثم تخلصت منه بالعزم على السفر ولكن لم يمكنوني إلا إذا أتيت لهم بمن يخلفني ممن أرضاه فجئت لهم بمن هو أورع وأصلح وهو الشيخ العلامة مبارك بن عمير باحريش فقام به كما ينبغي لم يؤارب فيه أحداً في الحق وإن عظم قدره وبعد ذلك سافرت إلى الحجاز لأداء الحج وبعد مدة رجعت إلى جاوا سنة ١٣٧١ هـ لأزور عائلتي هناك فأقمت بها تسع سنوات لم أستفد فيها مادة ولكنني استفدت صحبة إخوان وأصدقاء أني لي بهم لو لم أسافر لأن بعضهم قد مات الآن ومن آخرهم الأخ الوفي علي بن أبو بكر بن عمر بن يحيى العلوي رحمه الله ورضي الله عنه المتوفي سنة ١٣٨٦ هـ بالصولو من جاوا وهو خريج المدرسة الخيرية بسورابايا ومن النابغين فيها . وفي طريقي إلى إندونسيا نظمت بعض المدائح فيمن زرتهم وفي حث الشباب على ملازمة طريق سلفهم ونظمت عقد نسبتي إلى الحبيب الأعظم ولا أحب أن أُطيل بذكرها لأنها

ليست من الشعر الجزل الذي يستحق النشر وعند مروري إلى سنغافورة في رحلتي الثانية إلى إندونسيا زرت سيدي العلامة الكبير علوي بن طاهر الحداد وقلت فيه قصيدة ممتدحاً له أولها .

إلى المرعى الخصيب من البلاد ركبت الطائـرات بلا اعتيـاد

وكذلك امتدحت كلاً من الوالد علي بن عبد الرحمن الحبشي وعلوي بن محمد بن طاهر الحداد والحبيب الولي أبو بكر بن محمد السقاف المتوفي بقرسي من إندونيسيا والسادة عمر بن محمد السقاف بسماراغ وعلوي بن علي الحبشي وبو بكر بن طه السقاف بسنغافورة بقصائد لا نطيل بذكرها ومنها قصيدة في حث الشباب وأخرى في حث الشباب العلوي خاصة .

ثم عدت إلي سيؤن وترددت في هذه المدة على الحجاز للحج وجمع تبرعات لتجديد عمارة مسجد جدي طه بن عمر وبفضل الله وفقنا الله لتجديده وعمارته عمارة أكيدة بفضل مساعدة الأخوين عبد القادر وطه ابني الوالد محمد بن طه .

﴿ محسن بن علوي بن عبد الله بن حسين السقاف ﴾

وكان بالحجاز ولدي الأكبر محسن جلست عنده أربعة أشهر كان فيها ولا يزال معي مثال البر والصلة والتوقير والإحترام وقد طلب العلم بمدرسة النهضة العلمية وبمسجد طه وعلم بمدرسة في أسمرة وشارك بماله وسعيه في عمارة مسجد طه هو وأخوه محمد الذي شارك بماله وعمله وفكره لكونه ممن حضر التجديد بارك الله فيهم وفي إخوانهم وأولادهم أجمعين وقد أقر الله عيني بهم جميعهم وأسأل الله من فضله أن يمتعني بهم في عافية ورزق واسع هني وأن يتجاوز عني ما اقترفته من الذنوب والمخالفات فكلي ذنوب وعيوب ولا يخلصني منها إلا علام الغيوب وما توفيقي إلا بالله وظني به جميل وأملي فيه كبير وهو أرحم الراحمين وهو الذي يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات فإنني كما قال جدي سقاف والله أن ذنوبي تملأ البراري والبحار ولولا حسن ظني بالله لأيقنت أني من أهل النار .

وكنت أيام صباي أتحفظ الألفية على أخي وابن عمي وخال أولادي عبد الرحمن بن محمد بن طه بن محسن بن علوي فقد طلب العلم أول عمره على

بعض من قرأت عليهم ثم تسبب بالتجارة وتوفي سنة ١٣٦٤ هـ . وكان بيني وبينه وبين أخينا في الله عبد الله بن عمر بن عبيد حسان صحبة أكيدة وصداقة وطيدة إلى أن مات الإثنان رحمهما الله تعالى .

وما زلت أذكر إلى اليوم تربية جدي لأمي المعلم طه لأنني مكثت في بيته مدة حياة والدتي إلى أن توفيت وأنا إبن اثني عشر سنة ثم أخذني والدي إلى بيته فكان جدي طه في ذلك السن يغمرني بعطفه وشفقته وكان يسألني عندما أرجع من المسجد هل أديت الصلاة في جماعة ومن هو الإمام وأي سورة قرأها بعد الفاتحة إذا كانت الصلاة جهرية ومن عن يمينك ومن عن شمالك كل ذلك ليشعرني أنه يبحث عن الصدق في كلامي والمحافظة على الشعائر الدينية وكذلك كان نساء بيته من والدته وزوجته إلى بناته لا يتركن صلاة الجماعة ويخدمن أنفسهن وبيوتهن جازاهم الله بالإحسان إحساناً وأسأله أن يوفقني لبرهم بعد مماتهم إذ لم أستطع برهم في حياتهم . وبقي منهم الآن خالي محمد[1] الذي يقوم بوظيفة الآذان والحزب القرآني بين العشائين وآخر الليل وإسراج السرج وإحضار الكتب للمدارس العامة بمسجد الحبيب طه بن عمر الذي ما زالوا قائمين به من قبل ثمانين سنة إلى اليوم .

وقد كتبت عن حياتي ما كتبته تحدثاً بالنعمة لا تيهاً ولا عجباً مقتدياً بمن سبقني وإلا فأني أعلم نفسي فلست في العير ولا في النفير وليس لي عمل إلا الرجاء في الله سبحانه وتعالى .

ثم بعد كتابتي ما تقدم قدر الله بفضله لي زيارة القاهرة من أجل علاج عيوني فكان ذلك سبباً موصلاً لزيارة بعض من أمكنني زيارتهم من علمائها المشهورين ومنهم شيخ الأزهر والشيخ محمد المطيعي ومحمد بن أحمد بن سميط وعبد الله بن بن أحمد بن يحيى وزرت مكاتبها التي تيسرت زيارتها وزرت بها الأزهر الشريف ومشاهد أهل البيت وفي مقدمتهم الإمام الحسين والسيدة زينب بطلة كربلاء والسيدة نفيسة والإمام الشافعي والسيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس والسيد أحمد البدوي بطنطا وصليت في مساجدهم واطلعت على بعض الآثار ورأيت الأهرامات وبداعة صنعها وطفت بأكثر القاهرة ولسعتها العظمى لم أطق استيعابها وكان الفضل في طوافي بها للأخوين عبد الله بن يحيى وسالم باحبيشى حملاني على سيارتهما واتفقت بكثير من الطلبة الحضارمة وغيرهم بالكليات وغيرها .

(١) توفي بسيؤن عام ١٤٠٠هـ

﴿ محمد بن عبد الله بن حسين بن محسن ﴾

وأما بقية إخواني فالذي يتلوني في العمر منهم أخي محمد الموجود سنة ١٣١٨ هـ ببلد قرنتالو من سليبس بإندونيسيا وخرج سنة ١٣٢٩ هـ من إندونيسيا ليتربى على سيدي الوالد وعمره إحدى عشر سنة فرباه وعلمه واستفاد من العلم ما ينفعه وأخذ واستجاز عن كثير ممن أخذت عنهم ثم زوجه والده ولما أولد طلب منه أن يزور والدته في المهجر فأذن له فسافر إلى جاوا وبقي بها ثم لم يرجع إلى حضرموت إلا زائراً لقرابته بعد وفاة سيدي الوالد سنة ١٣٥٦ هـ ثم رجع إلى جاوا وألقى بها عصى التسيار متسبباً لطلب الرزق وكان أولاده جميعاً ببلد صولو من جاوا الوسطى وله أولاد أربعة يشاركونه ويعينونه في أعماله وهو حتى الآن ممن يهتم بالفقراء في الصولو فيجمع لهم مع بعض زملائه ما ينفس عليهم ولا سيما بعد أن شاخ أخونا حامد بن طه وعجز عنها . وقد ساعدنا مساعدة فعالة بماله في عمارة مسجد طه ولا يزال مهتماً بشؤونه والسؤال عنه ويكاد الوحيد في السؤال عنه من بين إخواننا جزاه الله خيراً [1].

﴿ علي بن عبد الله بن حسين بن محسن ﴾

وأما علي أخي فقد وجد سنة ١٣٣٦ هـ وأمه وأم أحمد وحسين الحبابة الصالحة العابدة فطوم بنت محمد بن طه بن محسن بن علوي وقد حظى من سيدي الوالد بنظره الخاص وأدرك من حياته نحواً من ثلاثة عشر سنة وكان أشبه أخواني بسيدي الوالد في عقله وحلمه واحتماله وعطفه وتوجه لطلب العلم بمدرسة النهضة العلمية ثم حضر مدارس مسجد طه وتحصل على كثير من الفقهيات وكان يستعين به كثير من الناس في قضاء حاجاتهم المتعلقة بالمحاكم الشرعية وأهل السلطة فيقضيها لهم بكل سهولة بما أكرمه الله من سعة خلق ورحابة صدر وصبر وثبات ورثه عن والده بارك الله له في دينه ودنياه وكان ممن أحكم أمر دينه ودنياه وهو عضو في نظارة مدرسة النهضة وممن ساعد فى مسجد الجد طه بماله وحاله وسعيه وجاهه وآرائه التي قلما تجتمع لأحد من الناس وكان مخلصاً في قضاء حاجات من يستعين به وبنى بقرب داره مسجد للصلاة من خالص ماله تقام فيه الجماعات وصلاة التراويح في رمضان يمتلي فيها المسجد إلى الشارع ورتب فيه درساً أسبوعياً لايزال معموراً بفضل الله . وله أولاد نجباء أكبرهم حسن الذي قرت به العين وأخذ

(١) توفي بالصولو عام ١٣٩٩ هـ

كثيراً من سمات والده وهو من المتحمسين لعمارة مسجد طه والمترددين إليه باراً بوالديه وصولًا لأرحامه .

وأما أخواني أحمد[1] وحسين . فأحدهما بالمهجر جاوا يتجر والثاني بالرياض يعمل في مدرسة أهلية خاصة به وكلاهما على سيرة حسنة ولهما صلة لأرحامهم وكلهم طلبة علم لهم عناية بمسجد جدهم طه منتفعون ببركة الوالد .

أما بقية أولاد جدي حسين أخوان والدي فكلهم من مواليد إندونيسيا إلا محسن المنقرض وقد خرجوا إلى حضرموت وتعلموا في المجالس العلميّة بمسجد طه ثم رجعوا وأشهرهم بطلب العلم عمي .

﴿ علوي بن حسين بن محسن ﴾

زميل العلامة بن عبيد الله أيام صغره وله من عمه عبيد الله بن محسن وصية جامعة .

وأكثر أولاد الجد حسين ماتوا بإندونيسيا وهم كثير ولهم ذرية واسعة ولم يبق منهم إلا أبو بكر بن حسين[2] .

رجعنا إلى بقية أولاد الحبيب محسن بن علوي فأكثرهم لزموا العبادة ولم يظهر من ذرية البقية منهم بالعلم إلا العلامة .

﴿ سقاف بن علوي بن محسن بن علوي ﴾

فقد طلب العلم بسيؤن وتقدم فيه مشاركاً لإخوانه وزملائه من مثل والدي والشيخ عمر بن عبيد حسان وأخذ عمن أخذوا عنه ثم هاجر إلى إندونيسيا ونفع الله به أهلها فدعا إلى الله وأقام المدارس الفقهية بسورابايا وتولى قضاء العرب بها إلى أن توفي سنة ١٣٣٦ هـ بسورابايا رحمه الله وما ذكره السيد أحمد بن عبد الله السقاف في خدمة العشيرة من أن السيد سقاف بن علوي تولى القضاء بسيؤن لعله سبق قلم لأنه لم يذكره غيره وقد سافر مبكراً إلى جاوا ولعله يريد توليته القضاء بسورابايا وله أولاد وذرية هناك ومنهم من أحفاد الجد محسن :

---

(١) توفي بالصولو عام ١٤٠٣هـ

(٢) توفي بالصولو ١٣٩٧ هـ

﴿ أخونا أحمد بن محسن بن علوي بن محسن ﴾

وجد بإندونيسيا وطلب العلم بالمدرسة الخيرية وشارك في الوعظ والدعوة إلى الله هناك .

ومن أحفاد الجد محسن :

﴿ سالم بن محسن بن جديد بن محسن ﴾

طلب العلم بمدرسة النهضة العلمية وله مكارم أخلاق وتبرعات في سبيل الخير وشفقة على أرحامه ولم يعقب من أولاد الوالد جديد بن محسن إلا أولاد ابنه محسن وأحمد بن عبد القادر .

﴿ علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف ﴾

ومن المشهورين بالعلم والعمل والورع والتقوى والصلاح والتواضع من ذرية الجد علوي بن سقاف شيخنا العلامة الكبير الشخصية الفقهية بكل معنى الكلمة الجامع بين العلم والعمل الحبيب الورع علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف الصافي ولد بسيؤن في حدود سنة ١٢٥٤ هـ ونشأ بها : قال في شجرة الانساب كان شريفاً فاضلاً ذكياً نبيها عالماً عاملاً زاهداً طارحاً التكلف يقول الحق ويصدع به لا يخاف اللوم وولد بسيؤن سنة ١٢٥٦ هـ وتوفي بها في ٤ جماد الأولى سنة ١٣٢٨ هـ وتربى على يد عمه العلامة الحبيب محسن بن علوي وغيره من علماء قبيلته آل طه بن عمر ومن بقية علماء سيؤن وأخذ عن كثير من علماء تريم وأقبل على طلب العلم إقبالاً شديداً من صغره ولم يزل يزاوله تعليماً وتدريساً في كبره إلى وفاته . ولما أراد الحبيب الولي محمد بن علي بن علوي بن عبد الله بن محمد الذهاب إلى تريم الزورة الأخيرة التي مات فيها أشار إلى الوالد علوي بأن ينوب عنه ويقوم بأمور مسجد الحبيب طه ويحل محله في الإمامة والتدريس مدة غيبة الوالد عبد الله بن محسن وبعد وفاة الوالد عبد الله حل محله في جميع وظائف المسجد وأموره فقام به أحسن قيام لم يتخلف عنه إلا بعذر شرعي وفي أثناء تلك المدة شغرت وظيفة القضاء فتعين عليه بعد أن استشرف لها غيره ممن لم يرغب

الناس فيه بل كادوا يجمعون على الوالد علوي وهو يأبى من قبوله خوفاً من الله من التقصير فيه ولكنهم حاولوه حتى قرعوا بينه وبين غيره إلى أن رضي وتولاه وذلك في أواخر سنة ١٣١٣ بعد وفاة الوالد عبد الله بن محسن بن علوي وكان قد أنابه سابقاً لما سافر إلى جاوا ورجع وامتنع من العودة للقضاء وامتنع الوالد علوي من الاستمرار فيه فتولاه الشيخ أحمد بارجاء ثم السيد عبد اللاه بن عمر بن أبي بكر ثم رجع إليه الوالد عبد الله بن محسن . وبعد وفاته لم يجد الوالد علوي بدّاً من توليه فتولاه إلى أن مات بعد أن أقام به كما أمر الله مع النزاهة الكاملة والورع الحاجز رغم اشتغاله بالتدريس صباحاً ومساءً أيام الأسبوع كله بمسجد طه . ومما يروي عن نزاهته أن القاضي إذا طلبه أحد أن يمضي على وثيقة له كتصحيح له بغير دعوى من أحد يعطيه مقابل ذلك ريالاً لكونه ليس له مرتب خاص فأعطاه بعض الناس خمسة ريالات فقبض ريالًا منها وأرجع إليه الباقي وقال له إنني لا أستحق غير هذا ويكفيك معرفة بنزاهته أنه طيلة هذه المدة لم يؤثث بيته بزائد على ما كان قبل القضاء . قال والدي قوّمنا ما في بيته من أثاث وماعون فلم يبلغ جميعه الأربعين ريالًا

وكان قانعاً باليسير من الطعام كان يتخذ جحلة صغيرة فيها تمر فإذا جاء وقت الغداء أخذ له منها حصة يسيره واستغنى بها غداء وفي المساء يأخذ له قرصاً يابساً من الذرة فتارة يجد له إداماً وتارة بغير إدام وكلما طرقته حاجة ولم يجد عنده ما يشتريها له طلب من بعض أصدقائه التجار أن يساعده بها ديناً إلى أن يتيسر قضاؤها

وكان لا يترك صلاة في مسجد طه إلا لعذر أو لخروجه إلى القرن للمصيف فيصلي في مسجد الحبيب محمد بن عمر بالقرن وكان وقته مشغولاً بالعبادة فكان يقوم نصف الليل الأخير ويقرأ له سبعاً من القرآن في قيامه ثم يصلي الصبح ونافلته ثم يجلس للدرس في تفسير الجلالين إلى الإشراق ثم يصلي الإشراق ويذهب إلى بيته لأخذ ما تيسر من الفطور إن حضر والإصبر ثم بعد نصف ساعة تقريباً يخرج لإلقاء دروس في الفقه من أول النهار إلى الاستواء في مسجد الجد طه يقرأ عليه أكثر طلبة العلم من رسالة الحبيب أحمد بن زين وسفينة النجاة ومختصرات بافضل والمنهج والإقناع والمنهاج وآخر من يقرأ عليه والدي وزملاؤه في الوجيز وكنت ممن قرأت عليه في الرسالة للحبيب أحمد بن زين الحبشي والسفينة لابن سمير

ويجلسني بجانبه الأيمن وتارة يغمز شحمة أُذني تلطفاً ويقول بارك الله فيك وإذا أشكلت على أهل المنهاج أو الوجيز مسألة قال لهم شوفوها في التحفة فتارة يقفون عليها وتارة يقولون أنها غير موجودة فيأخذ التحفة منهم ويفتحها وفي أول فتحة لما يضع يده على الصفحة ويقول لهم شفوها هنا فيجدونها كما ذكره وذلك من كثرة تكراره لها ثم يذهب للبيت لأخذ التميرات ثم يقيل قليلًا ويخرج لصلاة الظهر ويقرأ عليه والدي بعد الصلاة والناس جالسون في شيء من السنن الصحاح وذلك نحو ربع ساعة وقد أكمل فيها كتباً جمة وكنت أنا أيام إمامة والدي أعمل معه كما يعمل مع الوالد علوي ثم يصلي النافلة الوالد علوي ويجلس للتدريس بعد الظهر ثم في أخر أيامه طلب من والدي التدريس محله وهو يجلس في البيت ويجيء إليه الوالد الوقور سالم بن محمد بن عبد القادر مع زميله الشيخ سعيد بن عيسى العمودي ليقرؤا عليه في البيت إلى قريب صلاة العصر ثم يخرج لصلاة العصر آخر النهار وبعدها يجلس للروحة المعتادة كل يوم إلى المغرب والقراءة في كتب القوم يحضرها

أكثر من ستين نفراً كل ليلة ثم يصلي المغرب فينحاز إلى سارية لقراءة أوراده ويجلس والدي للمطالعة بعد المغرب إلى العشاء وهو يدور عليهم ويسألهم كالمختبر لهم ويشاركهم في البحث ومع هذا كله فهو حاكم البلد الشرعي ولكن الناس إذ ذاك ليسوا كاليوم فيأتي الخصمان إليه ويصلح بينهما في مدة يسيره ولو مع انشغاله بالتدريس إلا إذا كانت القضية دخلها شيء من الهوى بين الخصمين فقد تطول وهنا يستعين بمثل الوالد عبد الله بن حسين فهو عضده الأيمن في مساعدته بالمطالعة والنقل .

وكان شديد التواضع هاضماً لنفسه فمرة قال للوالد هل دريت يا عبد الله أنني هذا اليوم خرجت من داري إلى المسجد والناس يمرون عن يميني وشمالي فلم يسلم على أحد منهم وإن سلمت عليه رد عليّ السلام ولم يصافحني أحد فشكرت الله على هذه النعمة حيث لم يعرفني أحد . وكان يقضي حاجة أهله فمرة خرج ليأتي لهم بخريف أيام الخريف وحمل على ظهره خبرتين (مفرده خبره) وهو ما يعمل من الخوص لحفظ تمر العنقود لئلّا يتساقط منه الرطب فلما كان في بعض الطريق قابله السادة آل سميط جاؤا من تريم فاستحيا منهم وود أن يتهرب من مقابلتهم حياء فبادره الحبيب طاهر بن عبد الله بن سميط وقال لا تستحي يا علوي قال الشاعر :

ما ضر ذا الكمال من كماله　　ما جر من نفع إلى عياله

هكذا كانوا أهلكم. وكان يقول أن للسيد حسن بن أحمد العيدروس ألمنة العظمى علي في تهذيب نفسي فقد طلبني للتعليم في بلد بور التي لا يوجد بها الماء العذب فصبرت على المدة التي قضيتها فيها وقد علمتني القناعة والصبر والرضا بما تيسر. وقد أخذ عنه جل طلبة العلم بسيؤن إن لم يكونوا كلهم بل إن الحبيب على بن محمد الحبشي يقول لطلبة العلم الذي يحضرون الروحة عنده بعد المغرب لماذا كنتم هنا هل لم يجلس عمكم علوي في مسجد طه فيقولون له نعم ولكن أحببنا أن نتبرك عندكم فيقول لهم لا لا قوموا ما هو وقت مجلسكم هنا تداركوا علوي بن عبد الرحمن أين تحصلون مثله وقد أخبرني الشيخ عبد الرحمن بن محمد بارجاء أنه حضر مرة روحه للحبيب علي بن محمد في بيت جدي شيخ بن عمر بن محمد بن عمر بن سقاف وكان من المقربين لدى الحبيب علي فلم يشعروا إلا والحبيب علوي بن عبد الرحمن جاء ليحضر الروحة فلما استقر به المجلس والمنزل على سعته مزدحم بالناس قال له الحبيب علي لكنك الليلة هنا يا علوي أما جلستم للمطالعة قال له أحببنا أن نحضر الروحه الليلة حقكم قال مجلسك في مسجد طه للتدريس أفضل وأفضل من حضورك للروحة عندنا .

وكان ينقل الدرس يوم السبت إلى مسجد السقاف (الذي بناه السيد الحبيب أحمد بن جعفر بن أحمد بن علي بن عبد الله جنوبي مسجد طه بنحو مائتي ذراع) بطلب من الحبيب أحمد بن جعفر تشجيعاً للناس على عمارة المساجد وتجديدها وفي يوم الأربعاء ينقله إلى مسجد سعيد بن صالح الذي جدده وعمره السيد عبد الله بن علوي بن مشهور عند بيته . وفي يوم الأحد تكون القراءة في مسجد طه في البخاري كعادتها يحضر لها العامة وفي مساء الجمعة يخرج لروحه السبت المؤسسة من قبل وكانت في بيت الحبيب شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف وكانت قبله في بيت الحبيب محمد بن حسن بن علي بن علوي بن محمد لكون منزله أكبر منزل في ذلك الوقت في سيؤن وذلك أيام الحبيب محسن بن علوي وبعد موت الوالد علوي بنى والدي مصلى واسعاً ونقل الروحة إليه ثم بعد وفاته رتبها الوالد أحمد بن عبد الرحمن بن علي في مسجد الحبيب طه لا تنتقل عنه ولا تزال عامرة إلى الآن وأكبر المحافظين عليها والقائمين بالتذكير فيها أخونا عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن جزاه الله خيراً وهكذا كانت حياة الوالد علوي بن عبد الرحمن أشبه بالملائكة لا يعصون الله ما أمرهم .

ومن خصائصه أنه لم يكذب في عمره ولا كذبة واحدة من صغره فقد أمره والده أيام صباه أن يأتي بخريف من نخل عمه محسن لكون الحبيب محسن ذلك اليوم حاضراً عندهم ولم يكن لديهم يومها خريف رطب يقدمونه له فلما مد الحبيب محسن يده إلى الخريف عرف أنه من خريفه بمجرد اللمس لكونه كان ضرير لا يبصر لكنه كان قوي الحاسة ومازال يقول لأخيه عبد الرحمن ايش هذا الخريف يا ولد علوي من أين لك به قال له مدلاً « كل من البقل ولا تنشد على من بقله » . وبعد أن خرجوا من عنده قال لولده عبد الله بن محسن أخرج إلى مكان الفلاني وشف المديني الفلاني هل أخذ منه شيء فخرج فوجده ناقصاً خبره واحدة فعتب على الحارس فقال له ولدكم أخذها فنادى الحبيب محسن بروحه في مكان أحد من أولادهم وبعد الروحة قال لهم شلوا زامل فابتدأ يقول وكان الوالد علوي يقرأ في كتاب المشرع قال

وين جاء صاحب المشْرع شل شريمه سرح يقطع
شر شريمه ولا تورع إلى آخرها .

وسألوا الوالد علوي فحكى لهم الصدق قال أن والدي أمرني وقال ايش شأنك ذلا حق أخي ولكنه لم يكذب أبداً وانتهت القضية بانتعاش وفرح وسرور ولكون الحبيب محسن شديد المحبة لإخوانه صاروا يدلون عليه ويأخذون من ماله ما يحبون لأنه كالأب لهم رضي الله عنهم وأرضاهم .

وقبر الحبيب علوي بجانب سيؤن الجنوبي بإيصاء منه وعلى قبره قبة يزورها أهل بلده وتقرأ عنده قصة مولد النبي ﷺ في ربيع أول وكانت وفاته ٤ جماد الأول سنة ١٣٢٨ هـ وقد رثاه كثير وفي مقدمتهم العلامة بن عبيد الله والشيخ محمد باكثير بما يستحق بل بأقل مما نقل عنه .

وقد ترك الوالد علوي أولاداً صالحين أربعة منهم الحسن والمحسن فقد طلبا العلم على والدهما ولازماه إلى أن مات واشتهر من أولادهما بالعلم كثير وكانوا جميعاً من المحافظين على حضور دروس مسجد طه والصلاة فيه وفي مقدمتهم :

﴿ أحمد بن حسن بن علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف ﴾

أخونا وزميلنا في الطلب وصاحبنا في السريرة حفيده العلامة أحمد بن حسن

بن علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف نشأ على طلب العلم الشريف ونظر إليه جده وتلقى عنه مبادىء الطلب ثم بعد وفاته التحق بالشيخ محمد بن محمد باكثير فقرأ عليه شيئاً من النحو والصرف والفرائض وشيئاً من الفقه وحضر دروس مسجد الحبيب طه بن عمر ويكاد من كثرة تكراره للدرس في بن قاسم وعليه الباجوري أن يحفظه ثم بعد تأسيس مدرسة النهضة العلمية طلبوه مدرساً فيها ودرس فيها من سنة ١٣٣٩ هـ إلى أن مات سنة ١٣٤٩ هـ وهو في السابعة والثلاثين من عمره الذي صرفه كله في طاعة الله لم تعرف له كبوة ولم تبد منه هفوة وهو شاب وطائع نشأ في طاعة الله وقد كان من إخواننا في الله وممن شاركناه في القراءة على المشائخ .

وله أخ اسمه محمد بن حسن بن علوي نشأ على طلب العلم وله منظومات وأدبيات جيدة ومات بأفريقيا وقد خلف أخاه أحمد في التدريس بمدرسة النهضة وله ابنا عم .

﴿ أحمد وحسين إبنا محسن بن علوي بن عبد الرحمن ﴾

كلاهما من أنجب طلبة العلم إلا أن أحمد بن محسن مات قبل العشرين من عمره وحزن عليه رجال العلم وأما حسين فبعد أن ضايقه مدير المدرسة وقت تعلمه أخذ في الأسباب لتحصيل معاشه ثم سافر إلى الحجاز وبقي بها إلى أن مات بالقاهرة في شهر محرم سنة ١٣٨٦ هـ متأثراً بالسرطان وهو في الخامسة والأربعين من عمره وقد أسفنا لموته لما نؤمله فيه من صلاح وخير ونبل وقد ساعد بماله في عمارة مسجد طه .

﴿ سقاف بن محمد بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف ﴾

وممن أشتهر بحب العلم وخدمة أهله الوالد الهمام سقاف بن محمد بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف[1] ابن أخ الوالد علوي بن عبد الرحمن فقد قام بهمة قوية وعزم صادق فصمم على إقامة مدرسة أهلية بسيؤن فجمع لها بعض المال

(١) والده هو السيد محمد بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف وجد سنة ١٢٦٨ هـ ثمانية وستين ومائتين وألف هجرية وتوفي سنة ١٣٣٦ هـ .

من المهجر جاوا ثم اتصل بالسيد عمر بن محمد السقاف بسنغافورة وقام السيد عمر بإخلاص وجمع لها ما يكفي لبنائها ولمرتبات المدرسين فبناها الوالد سقاف وهي المسماة مدرسة النهضة العلمية وكان قبل بنائها أقامها في ديار بالإيجار إلى أن كمل بناؤها فكانت الأولى من نوعها في سيؤن بل في الجنوب كله وضمت بين جوانبها وصفوفها أكثر من أربعمائة طالب وجل التعليم بها في علوم الدين وآلتها ونفع الله بها البلاد والعباد وأخرجت الكثير الطيب من الطلبة الذين أصبح أكثرهم دعاة إلى الله ومدرسين دينيين في كثير من المدارس حتى في إندونيسيا وأفريقيا وماليزيا والجنوب وتولى منهم القضاء كثير ولاتزال معمورة إلى اليوم بفضل الله وهي تحت رعاية ونظر السادة آله طه بن عمر أبقاها الله معمورة إلى يوم الدين . وقد توفي رحمه الله ببلد صولو جاوا في حدود سنة ١٣٥٤ هـ ولو لم يكن له عمل إلا هذا لكفاه وقد لاقى في سبيلها الصعاب حتى بلغ به الأمر أن ضربوه بالأخشاب في رأسه وعلى بدنه لما صمم على عدم اختلاط الأولاد بمن لا تحسن خلطتهم بهم في ذلك العصر وقد افنى ماله جميعه في سبيل الحفاظ على أموال المدرسة ومات ولم يملك من المال إلا دار سكناه بسيؤن فقط بعد أن كان معدوداً من الأغنياء المتوسطين .

﴿ عقيل بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف ﴾

ومن المشهورين بالعلم والصلاح الوالد العلامة عقيل بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف أخو الحبيب علوي بن عبد الرحمن فقد طلب العلم أيضاً على عمه محسن ومشائخ عصره ورحل إلى دوعن للأخذ عن علمائها وزيارة أوليائها وفي مقدمتهم الحبيب العلامة أحمد بن محمد المحضار ثم رجع.قال له الحبيب أحمد قل لعمك محسن الله الله في الفقه شوفوه قده محتضر قدهم إلا يقطرون له الماء في حلقه انتبهوا به ويمثل هذا الكلام كتب السادة صالح بن عبد الله وأبو بكر بن عبد الله آل العطاس للحبيب محسن .

وكان الوالد عقيل من العباد الملازمين للخلوة والعبادة إلى أن توفي رحمه الله وأرضاه في سيؤن ودفن بقبة أخيه الحبيب علوي وقد خلّف من الأولاد عبد الله وهو من العباد البكائين من خشية الله .

﴿ إبراهيم بن عقيل بن عبد الرحمن ﴾

الثاني من أولاد الوالد عقيل العلامة الخاشع الذي نشأ في الطاعة أخونا وزميلنا في الطلب وصديقنا إبراهيم بن عقيل فقد تربى على يد والده ورباه تربية دينية علوية لازم والده ملازمة تامة وأخذ علم النحو وغيره عن شيخنا وشيخه العلامة محمد بن محمد باكثير ثم هاجر إلى إندونيسيا لمدة طويلة وتزوج فيها وأولد أولاداً ثم في سنة ١٣٤٩ هـ رجع إلى سيؤن لتعهد أهله وأولاده بها وقد مات أكبر أولاده ثم رجع إبراهيم المذكور إلى إندونيسيا فرأى بها من تبرج النساء والفساد وانحلال العقائد مالم يكن يعرفه فتأثر بذلك ولازمه المرض وتوفي رحمه الله شهيد التأثر بانحراف الناس وكان عند خروجه من بيته بالصولو لا يخرج إلا متطيلساً خوفاً من رؤية مالا يحبه كعادة الوالد عبيد الله بن محسن وكان موته ببلد صولو ودفن بها سنة ١٣٦٩هـ .

خاتمة

هذا وقد أطلت قليلًا في ترجمة من لم تدون له مناقب ممن كنت مطلعاً على كثير منها واقتصرت في بعض التراجم لبعض من دونت له مناقب أُحلت القاريء إليها لطولها وشهرتها ووجودها عند الناس .

هذا ما تيسر جمعه وهو نزر يسير من بحر غزير في ذكر من عرفناه من ذرية الحبيب طه بن عمر والذين قد يصعب حصرهم من كثرتهم وتفرقهم في البلدان قاصيها والدان الذين عُرِفوا بالعلم والصلاح والزعامة الدينية والاعتناء والاهتمام بمساعدة مسجد جدهم ومدرسة النهضة العلمية التي تنسب إليهم وربما غفلت عن ذكر بعضهم ولم أتذكرهم حال الكتابة فإنني لم أذكر إلا من تذكرته .

أما من لم يزاولوا العلم منهم فلم نتعرض لهم لأننا لسنا بصدد إحصائهم ويحق أن نتمثل فيهم بقول سيدنا القطب الحداد في أهل البيت الذين هم جزء منهم قال :

فهم الكثير الطيب المدعو لهم   من جدهم حين الزفاف ألا تعي

وهو مقصور على ذرية الحبيب طه بن عمر المنسوبين إليه . أما من يمت إليه بواسطة بناته أو بنات أحفاده فهم كثيرون لا يستطيع القلم حصرهم فجميع السادة الموجودين بسيؤن يمتون إليه بصلة الولادة وفي إندونيسيا وماليزيا أكثر وأكثر وقد أوصى السيد محمد بن أحمد السقاف (من أحفاده) بوصيّة لقرابته بسيؤن فلما تكلم المجيب على مصرف هذه الوصية ظهر له أنهم غير محصورين فأفتى بصرفها إلى أقرب قريب ممن حفت القرائن بأنه يريدهم . وربما يستغرب بعض الشباب إيراد بعض قضايا وحكايات عن بعض آبائنا قد لا توافقه ولا يستسيغها ويقول أن العصر الحاضر لا يلتفت أهله إليها ونحن نقول له إنما كان المهم الأكبر من إيرادها أن يعلم أحفادهم ما كان عليه آباءهم وأجدادهم من التقشف والرضا

بما يسره الله لهم من الكفاف بالرزق حتى يسلموا بسببه من معاناة الأسفار والغربة عن الوطن وتربية أولادهم على يدهم كما يحبون وليس معناه أنهم لم يقارفوا الأسباب . بل زاولوها ورضوا باليسير منها وقد نبغوا في كثير من العلوم رغم تباعد ديارهم عن الحضارة .

وقد قرر علماء العصر الحاضر أن الناجحين في المدارس أكثرهم من المتوسطين في معاشهم عكس ما عليه المترفون وهو مشاهد أمام أعيننا في أكثر المدارس وهم أصبر على المطالعة والمراجعة من زملائهم المترفين .

وفي الختام نقدم شكرنا الجزيل لإخواننا العلماء صالح بن علي الحامد المتوفي حال كتابة هذه الرسالة في ربيع الأول سنة ١٣٨٧ هـ ومحمد بن شيخ المساوى[1] وعبد القادر بن جعفر بن هود[2] وغيرهم فقد تبرعوا بكثير من وقتهم للتدريس في مسجد طه ومكتبته وهم وإن كانوا لا يمتون إلى الجد طه بالنسب من جهة الأب فأكثرهم يتصل به من جهة الأمومة وكلهم من طلبة العلم المبرزين وشخصية الأخ صالح الحامد لا تخفى على أحد فهو من أجل وأذكى طلبة العلم ونبغ في كثير من العلوم وله المؤلفات العديدة نظماً ونثراً ومن آخرها تاريخه الحافل بحقائق تاريخ حضرموت وقد تولى فتوى مجلس الدولة وكان عضواً مهماً في محكمة الاستئناف الشرعية بسيؤن حتى مات رحمه الله كما أن الأخ محمد المساوي قد شغل وظيفة كبرى بمدرسة النهضة العلمية ولا يزال قائماً بالتدريس في مسجد طه وغيره بل يكاد من حرصه على وقته لا تفوته ساعة من ليله ونهاره إلا في تدريس علم أو في صلاة أو عبادة فهنيئاً له وهو معدود من أدباء سيؤن وفقهائها ومن أعظم المهتمين بما يحفظ للمواطنين اقتصادياتهم التي يصرفونها في عادات يمجها الطبع السليم .

ومنهم الولد النجيب السيد حسن بن عمر بن شيخان الحبشي سبط الحبيب محمد بن علي بن علوي بن عبد اللاه إمام مسجد طه في عصره فقد رتب مدرساً صباح كل يوم في المسجد لصغار التلاميذ يدرسهم مبادىء علم الفقه والنحو جزاه الله خيراً .

وكذا الأخ عبد القادر بن جعفر توفي رحمه الله في ذي القعدة سنة ١٣٩١ هـ صرف جل وقته في الدعوة إلى الله.وقد شارك أيضاً في درس التفسير في رمضان

---

(١) توفي بسيؤن في رمضان عام ١٤٠٦هـ

(٢) توفي بسيؤن عام ١٣٩١هـ

في مسجد الجد طه أخونا النابغة والشخصية الفذة – محمد بن أحمد الشاطري – المتفنن في كثير من العلوم التي لا يشاركه فيها أحد في حضرموت أيام إقامته بسيؤن وقد نبغ في عهد الطفولة ونظم رسالة في علم الفلك وهو في الثانية عشر من عمره مع أن علم الفلك في حضرموت يكاد يكون معدوماً في أيامه وقد شرحها الأستاذ محمد بن هاشم بشرح عظيم وله مؤلفات كثيرة غير هذا ولابدع وأبوه العلامة الكبير أحمد بن عمر الشاطري وجد أبيه لامه السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وهو الآن آخذ في تكميل تاريخه لحضرموت أتى فيه بالعجب العجاب متع الله به في عافية وقد تولى وظائف حكومية وعلمية وعمل لبلده تريم بما لم يسبقه غيره إليه وهو من أبرز أعضاء جمعية الأخوة والمعاونة بتريم ومؤسسي مدرستها المعمورة إلى الآن . وقد حضر كثيراً من حفلات المسجد والصلوات الجماعة الكبيرة فيه بعض إخواننا من علماء تريم وهم السادة محمد بن سالم بن حفيظ من آل الشيخ أبو بكر بن سالم وسالم بن علوي خرد . وقد يقوم الأول واعظاً ومذكراً ويقوم الثاني بإنشاد بعض المدائح في أهل البيت الطاهر وهما ممن يعتمد على فتاويهما في تريم المحروسة وغيرها أبقاهم الله ذخراً .

ومثلهم أخونا العالم القانت المتفاني في محبة آبائه الطاهرين من أهل البيت الأخ سالم بن عبد الله بن علوي الحبشي . فقد ساعدنا بحضوره إلى المكتبة وتصحيح بعض الكتب الخطية وحضور بعض الدروس بها أبقاه الله .

كما نشكر جميع الملازمين للمسجد من السادة آل حسان وغيرهم وفي مقدمتهم العابد الأواه الأخ أحمد بن محمد الجفري فهو حليف المسجد ومجالس العلم فيه ويفيدنا بما يحفظه عن رجال دوعن وعمد ممن عاشرهم وجملة من طلبة العلم ورجال العبادة من إخواننا آل الجفري والبحر وحسان وغيرهم وفي مقدمتهم أخونا العالم محفوظ مشعبي جزاه الله خيراً

وفي النصف الأول من عام ١٣٨٨ هجرى زار أخونا العلامة الكبير الشاعر الناثر حليف المنابر عبد الله بن أحمد بن يحيى العلوى مسجد الجد طه ومكتبته وابتهج مما شاهده ورآه من العمارة التي لم تخطر بباله وأعجب جداً بالمسجد وسقفه وهندسته ومئذنته العالية وأهدى له مصحفاً مرتلا بقراءة الشيخ محمود الحصري في

اسطواناته الجيدة وتكلم مع رئيس المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية بالقاهرة فساعد بالكتب التى تشتد الحاجة إليها جزاه الله خيراً .

ونسأل الله أن لا يحرمنا من بركتهم ويلحقنا بهم في علومهم وأخلاقهم ويوفق من بقي منهم ومن يلحق بهم بعد اليوم للسير بسيرهم وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .

وأنا لا ادعي إحصاء جميع من أشتهر بالعلم من آل طه الصافي بل إن كثيراً منهم بل الأكثر ممن سبق زمانهم ولم يذكرهم من قبلنا أو ذكرهم ولم يصل إلينا ذكرهم لم نتمكن من ذكرهم ومتى وفقنا للاطلاع على أحد منهم فنلحقه فيما بعد . وقد يرى القارىء لهذه العجالة عدم الترتيب في بعض التراجم فليعذرني لأنني أكتب مع الذاكرة الضعيفة فكلما تذكرت من تاريخ المترجم له شيئاً بادرت إلى كتابته خوف النسيان ثم أردت الترتيب فضعفت عنه وتوركت عليَّ الشيخوخة وضعف البصر حيث لم أستطع حتى القراءة ولو بالمكبرة وربما يرى أيضاً إهمالي لتاريخ ولادة ووفاة بعض المترجم لهم ممن لم نعثر على تاريخ ولادتهم ووفاتهم حال كتابة هذه الرسالة إغتناما للفرصة بالمبادرة بذكر المهم من الترجمة وهو ذكر أخلاقه الحسنة وشمائله المرضية وأعماله النافعة لمجتمعه وهي الغرض الأكبر من التراجم ليقتدي بهم من بعدهم ممن وفقه الله لا سيما الجيل الصاعد والناشئة الذين لا يزالون في سن الطلب للعلم . وقد اطلعت على محاضرة دينية في التربية للأستاذ محمد عطيه الإبراشي نشرتها مجلة منبر الإسلام في عددها الصادر في رجب سنة ١٣٨١ هـ قال فيها ولكي نربي الأطفال تربية دينية حقه يجب أن تحتوي دروس الدين على كثير من القرآن والأحاديث وسير العلماء من المسلمين إلى أن قال ودراسة التاريخ الإسلامي مفيدة كل الفائدة للأطفال وليس معنى هذا أن نورد من كتب التاريخ متى ولد فلان ومتى توفي ولكن الغرض أن نصل إلى الأخلاق الإسلامية الكاملة أخلاق العظمة والبطولة إلى آخر ما ذكره في تلك المحاضرة ونحن لم نحذف تاريخ الولادة والوفاة اعتباطاً ولا تخفياً وإنما لعدم اطلاعنا عليها فاقتصرنا على الغرض المهم الذي يصل بالقارىء إلى العمل بما يسمعه عمن تقدمه من أخلاقهم الحسنة وأكثره مما لم ينشر لكونه لايزال مخطوطاً حتى الآن والله المستعان وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين . كتبه وأملاه الفقير إلى عفو خفي الألطاف .

علوي بن عبد الله بن حسين السقاف

فهرست الكتاب

صفحة

* تعريف بالمؤلف ٧
* مقدمة ١٥
* **الجد طه بن عمر الصافي الأول** ١٧
* **الجد عمر بن طه بن عمر الصافي** ٢١
* **الجد طه بن عمر الثاني بن طه بن عمر الأول الصافي** ٢٢
* عمر بن طه بن عمر الثاني ٢٣
* **علي بن عمر بن طه بن عمر الصافي** ٢٥
* **محمد بن عمر بن طه بن عمر الصافي** ٢٥
* عمر بن محمد بن عمر بن طه الأول ٢٥
* **عبد الرحمن بن عمر بن طه بن عمر الصافي** ٢٦
* صافي بن شيخ بن طه بن شيخ بن عمر بن طه بن ٢٦
* سالم بن صافي بن شيخ السقاف ٢٧
* عبد القادر بن عمر بن طه ٢٨
* طه بن عبد القادر بن عمر بن طه ٢٨
* أبو بكر بن طه بن عبد القادر بن عمر بن طه ٢٩
* هود بن طه بن عبد القادر السقاف ٣٠
* أحمد بن عبد القادر بن عمر السقاف ٣٠
* **محمد بن عمر بن طه بن عمر الثاني** ٣٠
* **علوي بن محمد بن عمر بن طه الثاني** ٣١
* حسين بن علوي بن محمد بن عمر السقاف ٣٢
* علوي بن عيدروس بن حسين ٣٢
* عبد القادر بن علوي بن عيدروس ٣٣
* سقاف بن محمد بن علوي بن محمد بن عمر وابنه أبو بكر بن سقاف ٣٣
* طه بن أبي بكر بن سقاف بن محمد بن علوي بن محمد بن عمر ٣٣
* محمد بن طه بن أبي بكر بن سقاف بن محمد بن علوي ٣٤
* سقاف بن علوي بن حسين بن علوي بن محمد وأخوه علي وأولاده ٣٥
* طه بن علوي بن حسن بن علوي بن محمد ٣٦

★ أحمد بن طه بن علوي بن حسن بن علوي بن محمد . ٣٦
★ عبد اللاه بن أحمد بن طه بن علوي بن حسن بن علوي ٣٦
★ طه بن عبد اللاه بن أحمد ٣٧
★ حسن بن أحمد بن طه بن علوي ٣٧
★ حسين وطه أبناء أبي بكر بن طه بن علوي ٣٨
★ **عبد اللاه بن محمد بن عمر بن طه الثانى** ٣٨
★ محمد بن علي بن علوي بن عبد اللاه بن محمد ٣٨
★ عمر محمد بن علي بن علوي ٤٢
★ مصطفى بن سالم بن محمد بن علي بن علوي بن عبد اللاه بن محمد ٤٢
★ محمد بن عبد اللاه بن علي بن محمد بن علي ٤٣
★ أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن عبد اللاه بن محمد بن عمر الصافي ٤٣
★ عمر بن محبد بن عمر بن محمد بن عبد اللاه السقاف ٤٥
★ إبراهيم بن عمر بن محمد السقاف ٤٥
★ عبد الرحمن بن طه بن علوي بن عمر بن علوي بن عبد اللاه ٤٦
★ **سقاف بن محمد بن عمر بن طه الثاني** ٤٦
★ **عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر** ٥٢
(أول أولاد الجد سقاف بن محمد)
★ شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر ٥٣
★ جعفر بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن محمد بن ٥٤
عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي
★ عبد الله بن محمد بن جعفر بن شيخ السقاف ٥٥
★ جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن شيخ السقاف ٥٥
★ شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف ٥٦
★ محمد بن عبد الرحمن بن شيخ ٥٨
★ **عمر بن سقاف بن محمد بن عمر (ثاني أولاد الجد سقاف بن محمد)** ٥٨
★ طه بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر ٦٢
★ علي بن عمر بن سقاف بن محمد ٦٣
★ عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد ٦٤

★ عمر بن عبد الرحمن بن علي ٦٦
★ جعفر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف ٦٧
★ أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف ٦٧
★ عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي ٧١
★ سالم بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف ٧٢
★ حسن بن عمر بن سقاف وابنه عبد القادر بن حسن ٧٣
★ محمد بن عبد القادر بن حسن ٧٤
★ سالم بن محمد بن عبد القادر ٧٥
★ عيدروس بن سالم بن محمد بن عبد القادر ٧٦
★ عبد الله بن سالم بن محمد بن عبد القادر ٧٦
★ حسن بن عبد الرحمن بن محمد ٧٧
★ أحمد بن عيسى بن محمد ٧٧
★ محمد بن عمر بن سقاف ٧٧
★ علوي بن محمد بن عمر ٧٨
★ عمر بن محمد ٧٨
★ شيخ بن عمر بن محمد بن عمر بن سقاف ٧٩
★ عبد الرحمن وحامد وحسين أولاد الجد عمر بن سقاف ٨٠
★ أبو بكر وشيخ أولاد الجد عمر بن سقاف ٨١
★ بو بكر بن عمر بن سقاف ٨٢
★ حسين بن بو بكر بن عمر ٨٢
★ حسين بن محمد بن حسين ٨٣
★ سالم بن محمد بن حسين ٨٣
★ عمر بن سقاف بن حسين بن أبي بكر ٨٤
★ محمد بن سقاف ٨٤
★ عمر بن أبي بكر بن عمر بن سقاف ٨٥
★ أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن سقاف ٨٥
★ عبد اللاه بن عمر بن أبي بكر ٨٦
★ سقاف بن عبد اللاه بن عمر ٨٦

★ عمر بن سقاف بن عبد اللاه ٨٧
★ عبد القادر بن علي بن عمر بن سقاف ٨٧
★ علي بن محمد بن عبد القادر ٨٧
★ حسن بن علي بن عمر ٨٨
★ **محمد بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي ٨٨**
(ثالث أولاد الجد سقاف بن محمد)
★ عمر بن محمد بن سقاف ٨٩
★ حامد بن عمر بن محمد ٨٩
★ محمد بن حامد بن عمر بن محمد وعمر بن حامد بن عمر بن محمد ٩٠
★ السيد عبد الله بن محمد بن حامد ٩١
★ سالم وأحمد وحامد أولاد محمد بن حامد ٩١
★ عبد الله بن عمر بن حامد ٩١
★ عبد الرحمن بن عمر بن حامد ٩٢
★ طه بن محمد بن طه بن عمر بن محمد بن سقاف ٩٢
★ حامد بن طه بن محمد بن طه بن عمر بن محمد بن سقاف ٩٢
★ عبد القادر بن سالم بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر ٩٣
ابن محمد بن سقاف الملقب بالروش
★ **حسن بن سقاف بن محمد (رابع أولاد الجد سقاف بن محمد)** ٩٤
★ عبد الله بن حسن بن سقاف ٩٥
★ بو بكر بن حسين بن عبد الله ٩٥
★ علي بن عبد الله بن حسن ٩٥
★ أحمد بن عبد الله بن حسن ٩٥
★ عبد الله وشيخ ابني أحمد بن عبد الله ٩٦
★ عبد الرحمن بن حسن بن سقاف ٩٦
★ حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف ٩٧
★ هادي بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف ٩٧
★ محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف ٩٨
★ **الجد علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه** ١٠٠
(خامس أولاد الجد سقاف بن محمد)

★ محسن بن علوي بن سقاف بن محمد الصافي ١٠٩
★ عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف ١٢٥
★ محسن بن عبد الله بن محسن بن علوي ١٢٨
★ أحمد بن عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف ١٢٩
★ عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف ١٣٢
★ عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف ١٣٧
★ عبد القادر قيدان بن عبد الرحمن بن عبيد اللاه ١٤٢
★ حسن بن عبد الرحمن بن عبيد الله ١٤٣
★ جديد بن محسن بن علوي ١٤٤
★ سقاف بن محسن بن علوي ١٤٤
★ بصري بن محسن بن علوي ١٤٤
★ حسين بن محسن بن علوي ١٤٤
★ علوي بن محسن بن علوي ١٤٥
★ طه بن محسن بن علوي ١٤٥
★ عبد الرحمن بن محمد بن طه ١٤٥
★ عبد الله بن حسين بن محسن بن علوي بن سقاف ١٤٥
★ علوي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف ١٥١
★ محسن بن علوي بن عبد الله بن حسين السقاف ١٥٨
★ محمد بن عبد الله بن حسين بن محسن ١٦٠
★ علي بن عبد الله بن حسين بن محسن ١٦٠
★ علوي بن حسين بن محسن ١٦١
★ سقاف بن علوي بن محسن بن علوي ١٦١
★ أحمد بن محسن بن علوي بن محسن ١٦٢
★ سالم بن محسن بن جديد بن محسن ١٦٢
★ علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف ١٦٢
★ أحمد بن حسن بن علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف وأخيه محمد ١٦٦
★ أحمد وحسين أبناء محسن بن علوي بن عبد الرحمن ١٦٧
★ سقاف بن محمد بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف ١٦٧

★ عقيل بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف ١٦٨
★ إبراهيم بن عقيل بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف ١٦٩
★ خاتمــة ١٧١

(وفيها استطراد لذكر السادة صالح بن علي الحامد ومحمد بن شيخ المساوى وعبد القادر بن جعفر بن هود ومحمد بن سالم بن حفيظ وسالم بن علوي الخرد ومحمد بن أحمد الشاطري وسالم بن عبد الله الحبشي وعبد الله بن أحمد بن يحيى العلوي وغيرهم) .

★ صور للمسجد قبل تجديده . ١٨١
★ صور للمسجد بعد تجديده . ١٨٢
★ الشجرة ١٨٦

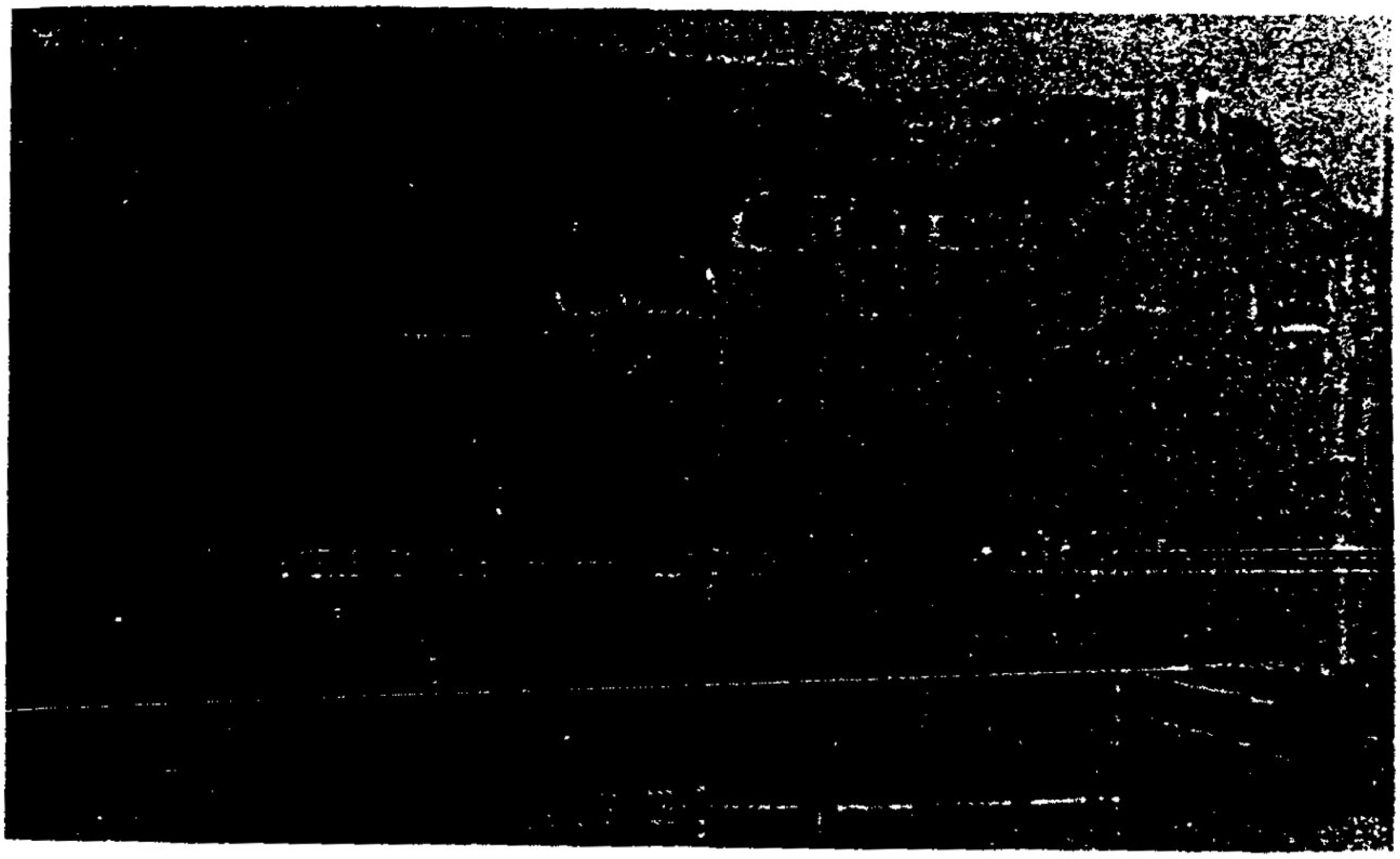

مسجد الإمام طه بن عمر الصافي السقاف (الأول)
بمدينة سيون من الناحية الغربية قبل تجديد عمارته

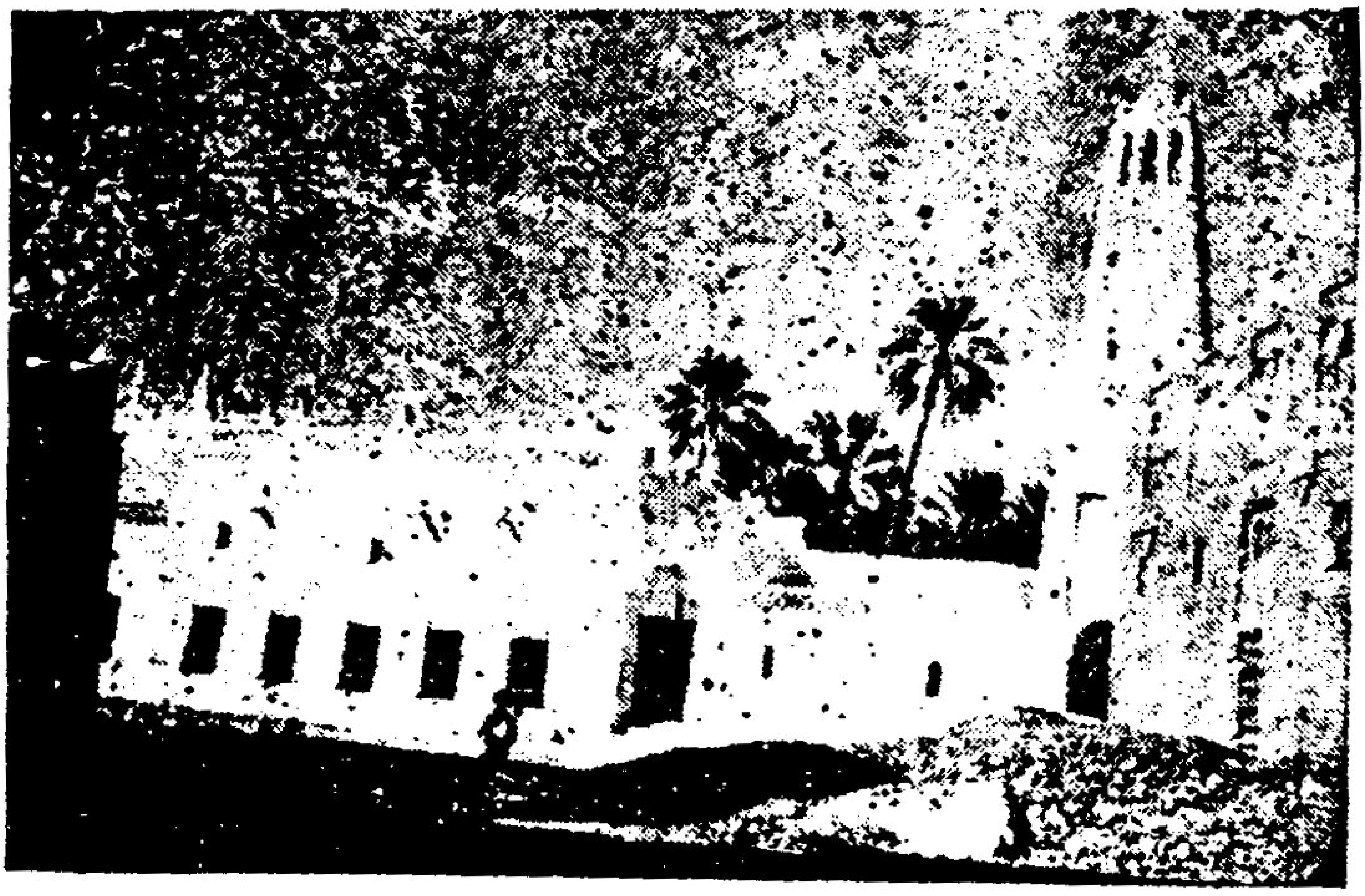

المسجد من الناحية الجنوبينة قبل تجديد عمارته

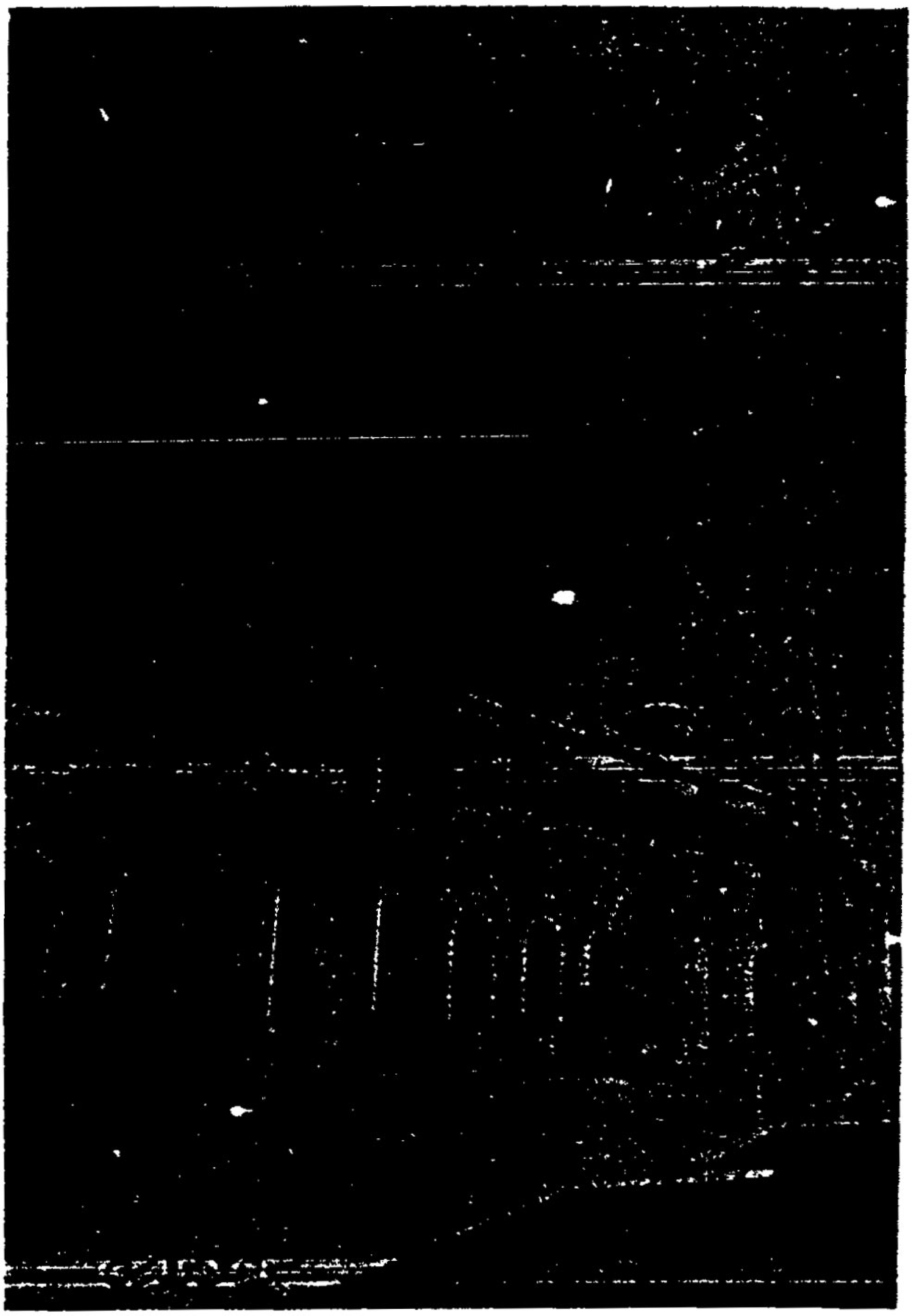

مسجد الإمام طه بن عمر الصافي
من الناحية الجنوبية بعد تجديد عمارته

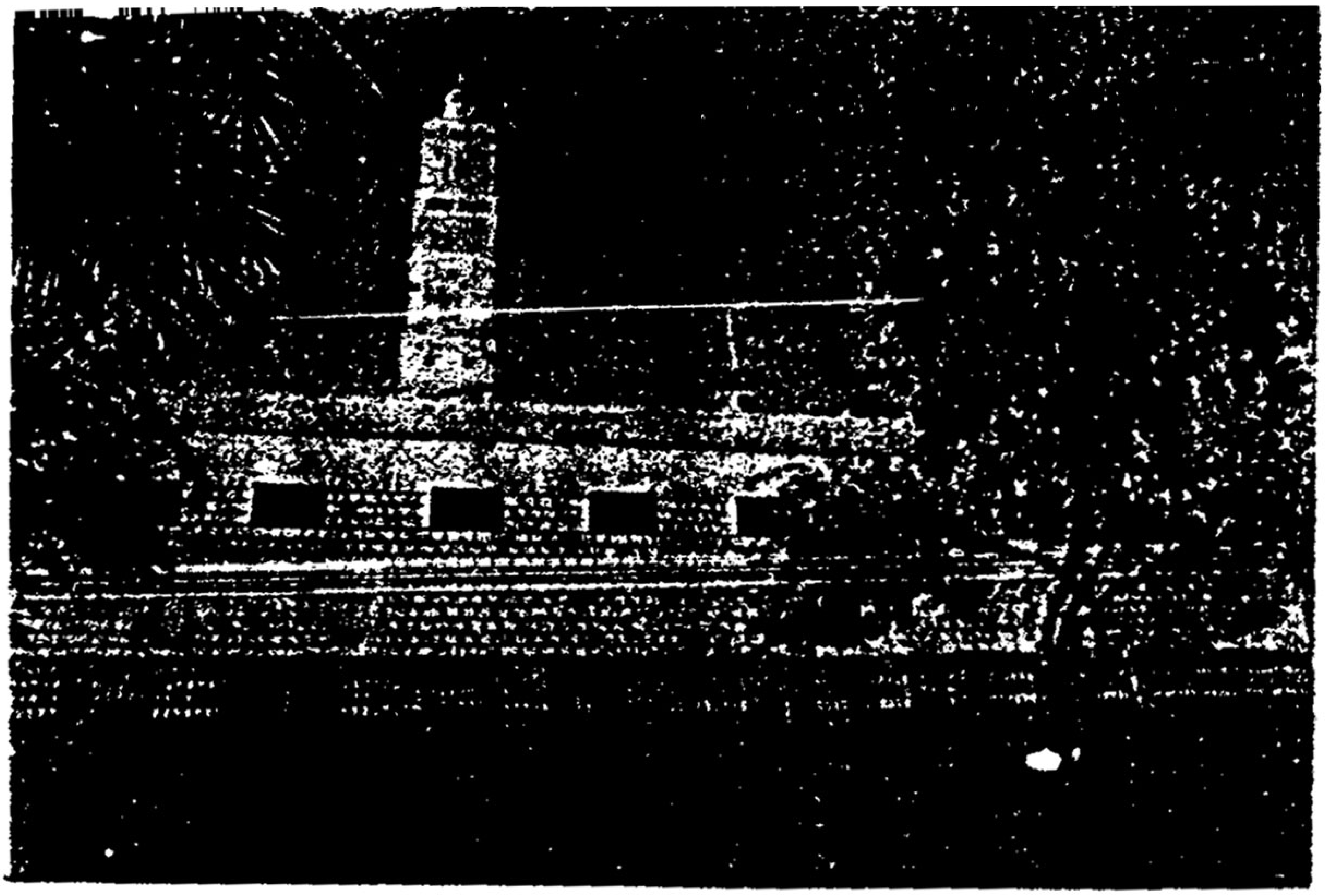

مسجد الإمام طه من الناحية الشمالية بعد تجديد عمارته

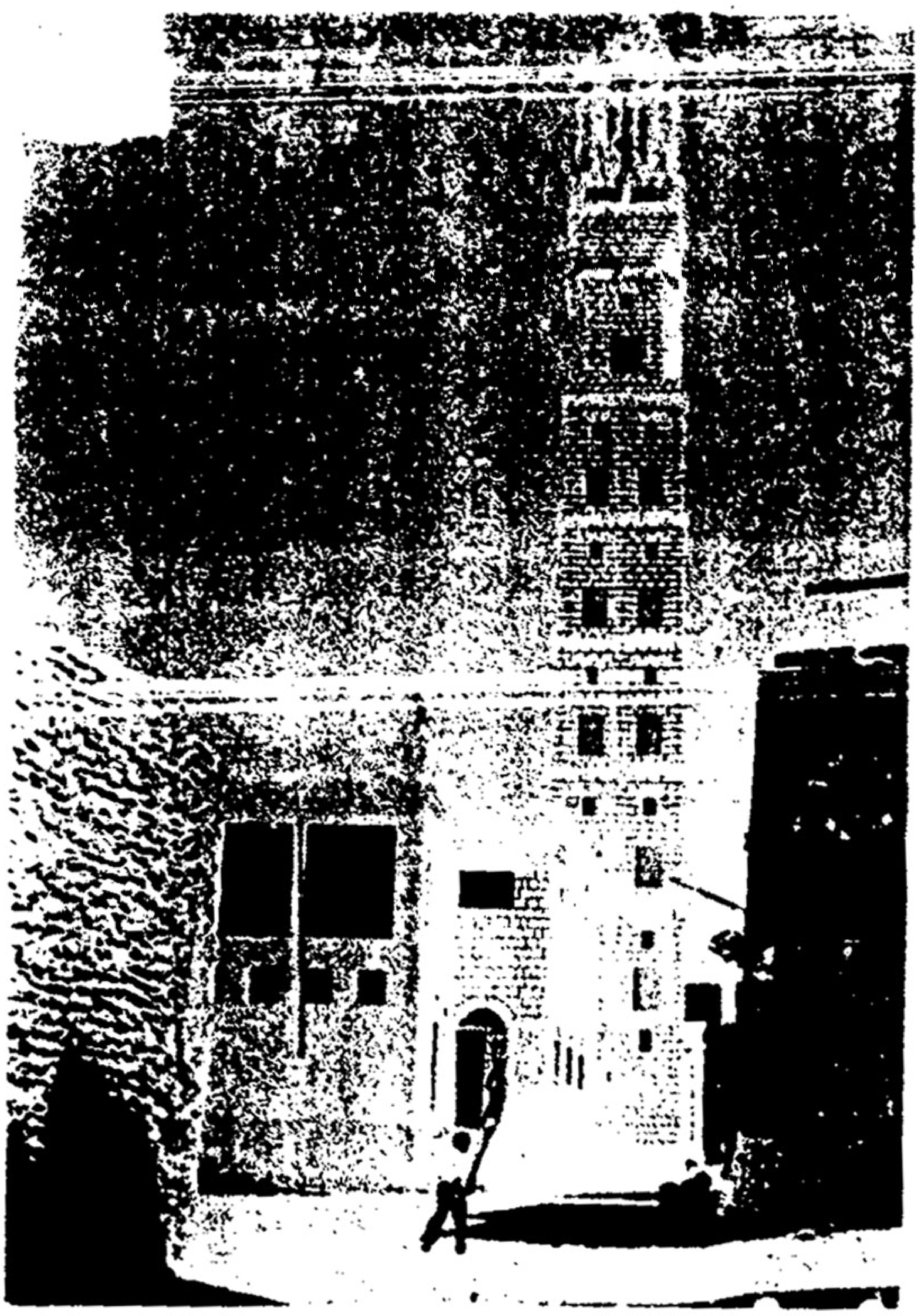

المسجد من الناحية الشرقية بعد تجديد عمارته
وتظهر منارة المسجد والمكتبة الملحقة به

مطابع المكتب المصرى الحديث
MODERN EGYPTIAN PRESS
المصنع ١٠ الطريق الزراعى مصر/اسكندرية ص.ب ٣٥ شبرا الخيمة ت : ٩٥٧٩٥٩

رقم الإيداع ٨٨/٢٦٤٩

الترقيم الدولى ٢ - ٧٥ - ١٣٦ - ٩٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

طه بن عمر الأول

هذه شجرة خاصة تبين أسماء من ترجم له أو ذكر إسمه في معرض الترجمة لغيره في كتاب التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي.. أما الشجرة العامة فيصعب حصرها في هذا الكتاب.

الشجرة ... ، سقاف بن علوي السقاف